البرنامج العمليّ للصَّائمين

في ضوء الخطبة الرمضانيّة للنبيّ صلى الله عليه وآله

بقلم

السيّد عبد الله الغريفي

إعداد

لجنة الغُريفي الثقافيّة

www.alghuraifi.org

B5 8-8-2010.indd 3 08/08/2010 10:58:57

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م
حقوق الطبع محفوظة لدى لجنة الغريفي الثقافيّة©

نرحب بتواصلكم معنا، وبكلّ ملاحظاتكم واقتراحاتكم : مكتب سماحة العلّامة السيد عبد الله الغريفي - اللجنة الثقافيّة
هاتف: ١٧٤٠٣١٣٤ - فاكس: ١٧٤٠٣١٣٠ - الموقع الإلكتروني: www.alghuraifi.org
البريد الإلكتروني: lajna@alghuraifi.org - السهلة الشماليّة - مملكة البحرين

B5 8-8-2010.indd 4 08/08/2010 10:58:57

المحتويات

مقدّمة ٧

(١) نص خطبة النبيّ صلى الله عليه وآله ٩

(٢) استعدادات الصّائمين ١٣

امتلاك وعي الصّيام ١٣

امتلاك فقه الصّيام ١٥

امتلاك روحانيّة الصّيام ١٨

(٣) فقرات البرنامج العملي للصّائمين ٣١

صلاة الصّائمين ٣١

دعاء الصّائمين ٤٩

تلاوة الصّائمين ٦٩

آداب الصّائمين ٨٥

أخلاق الصّائمين ١٠٣

تقوى الصّائمين ١٢١

البرنامج الاجتماعيّ للصّائمين ١٧٥

البرنامج الثقافيّ للصّائمين ٢٠٣

البرنامج الرِّساليّ للصّائمين ٢٢٩

(٤) الملحق الأول: أعمال ليلة القدر ٢٥٣

(٥) الملحق الثاني: أعمال عيد الفطر ٢٧٧

B5 8-8-2010.indd 5 08/08/2010 10:58:57

المقدّمة

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه ربِّ العالمين، وأفضل الصّلوات على سيِّد الأنبياء والمرسلين محمّدٍ وعلى آله الهداة الميامين، وبعد:

لقد فرض اللّه عزَّ وجلَّ صيام شهر رمضان، وحثَّ على قيامه، وبشَّر الصَّائمين والقائمين بأعظم الأجر والثواب، فهنيئًا للصّائمين القائمين الفائزين في هذا الشّهر الفضيل، والشّقاء كلّ الشّقاء للمحرومين الخاسرين...

بين أيديكم - أيّها الصّائمون - برنامجًا عمليًّا آمل أن يُساهم في تيسير الطريق إلى الاستفادة الجادّة من ساعات وأوقات هذا الشّهر الكريم، وفي ضوء ما جاء في الخطبة الرمضانيّة لنبيِّنا الأكرم محمدٍ صلّى اللّه عليه وآله.

ما أطمح إليه من المؤمنين أن لا ينسوني من الدّعاء وأن لا ينسوا والديَّ، وكلّ من له حقٌّ عليَّ، وجميع المؤمنين والمؤمنات...

وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربِّ العالمين..

السيّد عبد اللّه الغريفي

B5 8-8-2010.indd 7 08/08/2010 10:58:57

[١]

نصّ خطبة النبيّ صلى الله عليه وآله في استقبال شهر رمضان

- **عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:**

«إنّ رسول الله [صلى الله عليه وآله] خَطَبنا ذاتَ يومٍ فقال:

أيّها النّاس...

إنّـه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركـة والرَّحمة والمغفرة، شهرٌ هو عند الله أفضل الشُّهور، وأيامه أفضلُ الأيام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل السَّاعات.

هـو شهرٌ دُعيتـم فيه إلى ضيافة الله، وجُعلتم فيه من أهـل كرامة الله، أنفاسُكم فيه تسبيح، ونومُكم فيه عبادة، وعملُكم فيه مقبول، ودعاؤُكم فيه مستجاب، فاسألوا الله ربَّكـم بنياتٍ صادقةٍ، وقلوبٍ طاهرةٍ أن يوفِّقكم لصيامـه، وتلاوة كتابه، فإنَّ الشقيَّ من حُرِم غفرانَ اللهِ في هذا الشّهر العظيم.

واذكروا بجوعِكم وعطشكم فيه جوعَ يوم القيامة وعطشه، وتصدَّقوا على فقرائكم، ومساكينكـم، ووقِّروا كباركم، وارحموا صغاركم، وصِلُـوا أرحامكم، واحفَظوا ألسنتكم، وغُضّوا عمَّا لا يحِلّ النَّظر إليه أبصاركم، وعمَّا لا يحِلّ الاستماع إليه أسماعكم، وتحنَّنوا على أيتام النَّاس يُتحنَّن على أيتامكم، وتوبوا إلى الله من ذنوبكم.

وارفعـوا إليه أيديكـم بالدُّعاء في أوقات صلواتكم، فإنَّهـا أفضل السَّاعات، ينظُر الله عـزَّ وجلَّ فيها بالرَّحمة إلى عباده، يُجيبهـم إذا ناجَوه، ويُلبِّيهم إذا نادَوه، ويُعطيهم إذا سألوه، ويستجيب لهم إذا دَعَوه.

B5 8-8-2010.indd 9 08/08/2010 10:58:58

أيّها النَّاس...

إنّ أنفسكم مرهونةٌ بأعمالكم، ففكّوها باستغفاركم، وظُهوركم ثقيلةٌ من أوزاركم، فخفِّفوا عنها بطُول سُجودكم، واعلموا أنَّ الله تعالى ذِكره أقسم بعِزَّته أن لا يُعذِّب المُصلِّين والسَّاجدين، وأن لا يُروِّعهم بالنَّار، يوم يقوم النَّاس لربِّ العالمين.

أيّها النَّاس...

من فطَّر منكم صائمًا مؤمنًا في هذا الشّهر، كان له بذلك عند الله عِتقُ نَسَمة، ومغفرةٌ لما مضى من ذنوبه، فقيل: يا رسول الله، وليس كلّنا يقدر على ذلك، فقال ﷺ: اتَّقوا النَّار ولو بشِقِّ تمرة، اتَّقوا النَّار ولو بشُربةٍ من ماءٍ.

أيّها النَّاس...

من حسَّن منكم في هذا الشّهر خُلُقه، كان له جوازٌ على الصِّراط يوم تَزِلُّ فيه الأقدام، ومن خفَّف في هذا الشّهر عمَّا ملكت يمينه، خفَّف الله عليه حسابه، ومن كفَّ فيه شرَّه كفَّ الله عنه غضبه يوم يلقاه، ومن أكرم فيه يتيمًا أكرمه الله يوم يلقاه، ومن وصل فيه رَحِمَه وصله الله برحمته يوم يلقاه، من قطع فيه رَحِمَه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه، ومن تطوَّع فيه بصلاةٍ كتب الله له براءةً من النَّار، ومن أدَّى فيه فرضًا كان له ثواب من أدَّى سبعين فريضةً فيما سِواه من الشُّهور، ومن أكثر فيه من الصَّلاة عليَّ ثقَّل الله ميزانه يومَ تَخِفُّ الموازين، ومن تلا فيه آيةً من القرآن كان له مِثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشُّهور.

أيُّها النَّاس...

إنّ أبواب الجِنان في هذا الشّهر مفتَّحةٌ، فاسألوا ربَّكم أن لا يُغلقها عليكم، وأبواب النِّيران مغلقةٌ، فاسألوا ربَّكم أن لا يفتحها عليكم، والشَّياطين مغلولةٌ، فاسألوا ربَّكم أن لا يُسلِّطها عليكم.

B5 8-8-2010.indd 10 08/08/2010 10:58:58

قال أمير المؤمنين: فقمتُ فقلتُ: يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشّهر؟

فقال: يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذه الشّهر الورعُ عن محارم الله عزَّ وجلَّ.

ثمَّ بكى، فقلت: يا رسول الله ما يُبكيك؟

فقال: يا عليّ أبكي لما يُستَحلُّ منك في هذا الشّهر، كأنّي بك وأنت تُصلّي لربِّك، وقد انبعث أشقى الأوَّلين والآخرين، شقيق عاقر ناقة ثمود، فضربك ضربةً على قَرْنك فخضَّب منها لِحيتك.

قال أمير المؤمنين: فقلتُ: يا رسولَ الله، وذلك في سلامةٍ من ديني؟ فقال: في سلامةٍ من دينك.

ثمَّ قال صلى الله عليه وآله: يا عليّ من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبَّك فقد سبَّني، لأنَّك منّي كنفسي، رُوحك من رُوحي، وطينتك من طينتي.

إنَّ الله تبارك وتعالى خلقني وإيَّاك، واصطفاني وإيّاك، فاختارني للنُبوَّة واختارك للإمامة، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نُبوَّتي.

يا عليّ أنت وصيِّي وأبو ولدي، وزوج ابنتي، وخليفتي على أُمَّتي في حياتي وبعد مماتي، أمرُك أمري، ونهيُك نهيي، أُقسم بالذي بعثني بالنبوّة، وجعلني خير البريَّة، إنَّك لحجَّة الله على خَلْقه، وأمينه على سِرِّه، وخليفته على عباده»[1].

وصلّى الله على رسوله محمّد وآله الطَّاهرين وسلَّم كثيرًا

(١) الصّدوق: الأمالي: ص ١٥٤، المجلس٢٠، ١٤٩/ ٤.

B5 8-8-2010.indd 11 08/08/2010 10:58:58

B5 8-8-2010.indd 12 08/08/2010 10:58:58

[٢]

استعدادات الصّائمين

أيّها الصّائمون الأطايب:

من أجل أن تصوموا صومًا ربَّانيًا حقيقيًّا مقبولًا عند الله عزَّ وجلَّ، أنتم في حاجةٍ إلى أن تتوفّروا على مجموعة «استعداداتٍ»...

نضع بين أيديكم ثلاثة استعداداتٍ مهمّة:

الاستعداد الأول: امتلاك وعي الصّيام:

ونعني بهذا العنصر:

«امتـلاك رؤيةٍ واعيةٍ بقيمة الشّهر الفضيل، وبمضامين الصّيام ودلالاته الروحيّة والفكريّة والأخلاقيّة والاجتماعيّة».

وهـذه الرؤية ضروريّةٌ؛ من أجل الحصول علـى درجاتٍ عاليةٍ، ومستوياتٍ كبيرة، في أداء هذه الفريضة الربَّانيّة المباركة.

اقرأوا خطبة النبيّ ﷺ بدقّةٍ وإمعان، وتأمّلوا في مضامينها ومعانيها الشريفة.

وكان ﷺ يهدف من خلال هذه الخطبة أن يهيِّئ ذهنيّة المسلمين لاستقبال شهر رمضان ولاستثماره بالشّكل الأفضل.

وقد اعتمد النبيّ ﷺ في سبيل هذه التهيئة عدّة أساليب:

B5 8-8-2010.indd 13 08/08/2010 10:58:58

الأسلوب الأول: التذكير بأهمّية وقيمة الشّهر الفضيل:

تأمّلوا في المقاطع التالية:

- «أيّها النّاس إنّه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرّحمة والمغفرة».
- «شهرٌ هو عند الله أفضل الشّهور، وأيامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل السّاعات».
- «أيّها النّاس إنّ أبواب الجنان في هذا الشّهر مفتّحه فاسألوا ربّكم أن لا يُغلقها عليكم، وأبواب النّيران مغلقةٌ فاسألوا ربّكم أن لا يفتحها عليكم، والشّياطين مغلولةٌ فاسألوا ربّكم أن لا يُسلّطها عليكم».

ويمكن أن يستعين الصّائمون من أجل امتلاك الوعي بمضامين الصّيام بما يلي:

أ- قراءة الأبحاث والكتابات التي تتناول هذا الجانب.

ب- الاستماع إلى الدّروس والمحاضرات التي تعالج هذا الموضوع.

ج- حضور البرامج والفعّاليّات التي تساهم في الإعداد الفكري والثقافي لدى الصّائمين.

الأسلوب الثاني: التذكير بالضّيافة الربّانيّة في هذا الشّهر:

- **قال** صلّى الله عليه وآله:

«هو شهرٌ دُعيتم فيه إلى ضيافة الله، وجُعِلتم فيه من أهل كرامة الله، أنفاسكم فيه تسبيح، ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول، ودعاؤكم فيه مستجاب، فاسألوا الله ربّكم بنياتٍ صادقة، وقلوبٍ طاهرة، أن يوفّقكم لصيامه، وتلاوة كتابه، فإنَّ الشَّقيَّ من حُرم غفران الله في هذا الشّهر العظيم».

ويأتي الحديث عن «شروط الضِّيافة الربّانيّة».

للتوسّع: اقرأوا (الضِّيافة الربّانيّة - سلسلة الأحاديث الروحيّة: الرقم١).

B5 8-8-2010.indd 14 08/08/2010 10:58:58

الأسلوب الثالث: التذكير بقيمة وثواب الأعمال في هذا الشّهر:

- «مـن فطَّر منكم صائمًـا مؤمنًا في هذا الشّهر كان له بذلك عند الله عتق رقبة، ومغفرة لما مضى من ذنوبه».
- «مـن حسَّن منكم في هذا الشّهر خُلُقـه كان له جوازٌ على الصِّراط يوم تزلّ فيه الأقدام».
- «من أكرم فيه يتيمًا أكرمه الله يوم يلقاه».
- «ومن تطوَّع فيه بصلاة كتب الله له براءةً من النَّار».
- «ومـن أدَّى فيـه فرضًـا كان لـه ثواب مـن أدّى سبعـين فريضةً فيمـا سواه من الشّهور».
- «ومن أكثر فيه من الصّلاة عليَّ ثقَّل الله ميزانه يوم تَخِفُّ الموازين».
- «ومـن تـلا فيه آيةً مـن القرآن؛ كان له مثـل أجر من ختم القـرآن في غيره من الشّهور»[1].

ويأتي المزيد من التفصيل حول هذا الجانب.

الاستعداد الثاني: امتلاك فقه الصّيام:

من خلال هذا العنصر يتوفّر الصّائمون على «صيامٍ صحيحٍ فقهيًّا»...

ونعني بامتلاك فقه الصّيام:

أولًا: التوفّر على الأحكام الفقهيّة الصحيحة:

وذلك من خلال:

أ- قراءة الرسالة العمليّة لمرجع التقليد لمن يملك قدرة الفهم والاستيعاب.

ب- حضور الدروس الفقهيّة حول الصّيام.

ج- الاستماع إلى المحاضرات التي تُعنى بهذا الجانب.

---

(١) مقاطع من خطبة النبيّ في استقبال شهر رمضان.

B5 8-8-2010.indd 15 08/08/2010 10:58:58

ثانيًا: التطبيق الفقهيّ الصحيح:

لا يكفي لصحّة الصّيام فقهيًا أن يمتلك الصّائمون «فهمًا نظريًّا» للأحكام والفتاوى، بل لا بدّ من امتلاك «التطبيق الصحيح»، بمعنى أن يُحوِّل الصّائمون فهمهم النظريّ إلى ممارسةٍ عمليّةٍ تطبيقيّة، بشرط أن تكون هذه الممارسة وهذا التطبيق وِفق «الأداء الصحيح».

وأهمّ ما يجب على الصّائمين:

[١] نيّة الصّيام قربةً إلى الله تعالى:

والنيّة تعني: «قصد الإمساك عن المفطِّرات من طلوع الفجر إلى غروب الشّمس تقرّبًا إلى الله تعالى».

١- وقت الصّيام «من طلوع الفجر إلى غروب الشّمس».

- الغروب يتحقّق عند أكثر الفقهاء بذهاب الحمرّة المشرقيّة.

ما هي الطرق المعتمدة لإثبات وقت الصّيام؟

أ - اليقين بدخول الوقت من خلال المعرفة المباشرة الشخصيّة، أو بأيّ وسيلةٍ تفيد العلم.

- الفجر الصّادق: بياض ينتشر في الفضاء أفقيًّا، ويُشكِّل ما يشبه الخيط الممتد مع الأفق، ويستمر في الانتشار طولًا وعرضًا.
- بخلاف الفجر الكاذب: فهو بياضٌ ممتدٌّ إلى أعلى كعمودٍ يحوطه الظّلام من الجانبين.
- الزّوال: «منتصف الفترة الواقعة بين طلوع الشّمس وغروبها».
- الغروب: ويُعرف بذهاب الحمرّة المشرقيّة (عند أغلب الفقهاء)، أو بسقوط القرص (عند البعض).

ب - البيّنة الشرعيّة.

B5 8-8-2010.indd 16 08/08/2010 10:58:58

ج - أذان الثّقة العارف بالوقت: (على خلافٍ بين الفقهاء في هذا الطريق فيجب التأكّد من رأي مرجع التقليد).

د -إخبار الثّقة العارف بالوقت: (على خلاف بين الفقهاء).

٢- عناصر النيّة:

أ- قصد الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشّمس (ذهاب الحمرّة المشرقيّة أو سقوط القرص).

ب- استمرار النيّة طيلة النّهار.

ج- القربة إلى الله تعالى «الإتيان بالفعل من أجل الله سبحانه وتعالى، فهو الباعث نحو الفعل».

- فالرّياء: «الإتيان بالفعل من أجل ثناء النّاس وإعجابهم» عملٌ محرم ومبطلٌ للعبادة.
- والعجب: «استشعار الزّهو والمنّة على الله سبحانه بالعبادة» عملٌ محرم يحُبط ثواب العبادة.

[٢] الطّهارة من الجنابة قبل طلوع الفجر:

وكذلك من حدث الحيض أو النّفاس، وللفقهاء تفصيلاتٌ تُقرأ في رسائلهم العمليّة.

[٣] الاجتناب عن المفطّرات في نهار شهر رمضان:

وقائمة المفطّرات (على خلافٍ في بعضها عند الفقهاء) هي:

١- تعمّد الأكل.

٢- تعمّد الشّرب.

٣- تعمّد الكذب على الله، أو على رسوله صلى الله عليه وآله، أو على أحد المعصومين عليهم السلام.

٤- تعمّد الارتماس في الماء.

B5 8-8-2010.indd 17 08/08/2010 10:58:58

٥- تعمّد الجماع الموجب للجنابة.

٦- الاستمناء «ممارسة ما يؤدّي إلى خروج المني».

٧- تعمّد القيئ حتّى لو كان لضرورة.

٨- تعمّد الاحتقان بالماء أو بغيره من المائعات ولو كان ذلك لضرورة.

٩- تعمّد إدخال الغبار الغليظ في الحلق.

مكروهات الصّيام:

- مباشـرة النّساء لمسًا وتقبيلًا وملاعبـةً، بشرط أن لا يقصد الإنزال ولا كان من عادته، وإلّا كان ذلك من المفطرات.
- شمّ الرّياحين (كلّ نبتٍ طيّب الرائحة)، ولا بأس من استعمال الطيب.
- جلوس المرأة في الماء، وبلّ الثّوب على الجسد.
- الاحتقان بالجامد.
- قلع الضّرس، بل مطلق إدماء الفم.
- المضمضة عبثًا.
- إنشـاد الشّعر، وتستثنى المراثي والمدائح للمعصومـين، وما اشتمل على المطالب الحقّة من دون إغراق.

أحكام المفطرات:

١- ما لا يؤثّر على الصّوم: في حال النّسيان.

٢- ما يوجب القضاء: كما في حال العذر كالمرض والسّفر وغيرهما.

٣- ما يوجب القضاء والكفارة: في حال التعمّد والاختيار مع العلم بوجوب الصوم وبكون ما فعله من المفطرات.

الاستعداد الثالث: امتلاك روحانيّة الصّيام:

مـن خلال امتلاك «الروحانيّة» يعيش الصّائمون لـذّة التعاطي مع هذه الفريضة

B5 8-8-2010.indd 18 08/08/2010 10:58:59

الربَّانيّة، ولذّة التّعاطي مع أجواء هذا الشّهر الفضيل.

وكيف يتوفّر الصّائمون على «الاستعداد لامتلاك الروحانيّة»؟

المسألة في حاجةٍ إلى عدّة عناصر:

العنصر الأول: تنقية القلب من الشّوائب والتلوّثات:

فمن أهمّ الاستعدادات الروحيّة أن يجتهد المقبلون على الصّيام في تنقية قلوبهم من كلّ الشّوائب والتلوّثات، كالحسد والحقد والضغينة والشّحناء والبغضاء والغشّ والنفاق.

فما لم يُمارسوا هذه التنقيّة، فلن يكونوا مؤهّلين للحصول على الفيوضات الربَّانيّة القدسيّة التي يمنحها الله عزّ وجلّ لعباده الأبرار الصّالحين، ولن يعيشوا لذّة الانصهار والذّوبان مع الطاعات والعبادات في شهر الطاعة والعبادة.

ثمّ إنّ القلوب الملوّثة تُسبّب «شللًا روحيًّا» و«كسلًا عباديًّا» و«حرمانًا من قبول الأعمال وغفران الذّنوب».

- **ولذلك أكّد النبيّ ﷺ في خطبته على (طهارة القلوب) حيث قال:**

«فاسألوا ربَّكم بنياتٍ صادقةٍ وقلوبٍ طاهرة، أن يوفّقكم لصيامه، وتلاوة كتابه، فإنَّ الشّقيَّ من حُرم غفران الله في هذا الشّهر».

العنصر الثاني: اجتناب الأكل الحرام أو المشتبه بالحرام:

إنّ اللقمة الحرام أو المشتبه بالحرام لها تأثيراتها الخطيرة على الأرواح والقلوب، وهذا له انعكاساته الكبيرة على العبادات والطاعات.

- **ففي الحديث:**

«من أكل الحرام اسودّ قلبه، وضعفت نفسه، وقلّت عبادته، ولم تُستجب دعوته»[1].

---

(١) غرر الحكم: ٦٨٩٥.

B5 8-8-2010.indd 19 08/08/2010 10:58:59

- **وقال النبيّ** صلى الله عليه وآله :

«إذا وقعت اللقمة من حرام في جوف العبد لعنه كلّ ملكٍ في السّماوات وفي الأرض»[١].

- **وقال** صلى الله عليه وآله :

«العبادة مع أكل الحرام كالبناء على الرّمل - وقيل على الماء-»[٢].

- **ورُوي عنه** صلى الله عليه وآله **أنّه قال:**

«إنّ الله عزّ وجلّ حرّم الجنّة جسدًا غُذِّي بحرام»[٣].

- **عن أبي عبد الله** عليه السلام:

«ترك لقمة الحرام أحبُّ إلى الله من صلاة ألفي ركعةٍ تطوّعًا»[٤].

- **وعن رسول الله** صلى الله عليه وآله :

«لا يدخل الجنّة من نبت لحمه من سحتٍ، النّار أولى به»[٥].

- **وقال الإمام عليّ** عليه السلام:

«بئس الطّعام الحرام»[٦].

- **وقال الإمام الكاظم** عليه السلام:

«إنّ الرجل إذا أصاب مالًا من حرام لم يُقبل منه حجٌّ، ولا عمرّةٌ، ولا صلة رحمٍ، حتى إنّه يفسد فيه الفرج»[٧].

---

(١) الراوندي: الدعوات: ص٢٥، ح٣٧.
(٢) ابن فهد الحلي: عدّة الدّاعي، ص ١٤١.
(٣) المتقي الهندي: كنز العمّال ٤/ ١٤، ح٩٢٦١.
(٤) ابن فهد الحلي: عدّة الدّاعي، ص ١٢٨.
(٥) أحمد بن حنبل: مسند أحمد ٣/ ٣٩٩.
(٦) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، الباب الثاني، الفصل الثالث، ص١٩٣.
(٧) الطوسي: الأمالي، ص٦٨٠، ح٢٦.

B5 8-8-2010.indd 20 08/08/2010 10:58:59

الإسراف في الأكل يؤدّي إلى الكسل الروحيّ:

- **قال الله تعالى في سورة الأعراف/ ٣١:**

﴿وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾.

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«لا تُميتوا القلوب بكثرة الطّعام والشّراب، فإنّ القلب يموت كالزّرع إذا كثر عليه الماء»[١].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«إيّاكم والبطنة، فإنّها مفسدة للبدن، ومورثة للسّقم، ومكسلة عن العبادة»[٢].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«لا يدخل ملكوت السّماوات والأرض من ملأ بطنه»[٣].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«إيّاكم وفضول المطعم فإنّه يسمّ القلب بالفضلة، ويبطئ بالجوارح عن الطّاعة، ويصمّ الهمم عن سماع الموعظة»[٤].

- **وقال المسيح عليه السلام:**

«يا بني إسرائيل، لا تكثروا الأكل، فإنّه من أكثر الأكل أكثر النوم، ومن أكثر النوم أقلّ الصّلاة، ومن أقلّ الصّلاة كُتب من الغافلين»[٥].

- **وقال الإمام الباقر عليه السلام:**

«ما من شيءٍ أبغض إلى الله من بطنٍ مملوء»[٦].

---

(١) الريشهري: ميزان الحكمة ١/ ٨٨، الأكل، كثرة الأكل.

(٢) النوري: مستدرك الوسائل ١٦/ ٢١٠، كتاب الصيد، أبواب آداب المائدة، باب كراهة كثرة الأكل،ح٦.

(٣) النراقي: جامع السّعادات ٢/ ٤.

(٤) المجلسي: بحار الأنوار ٦٩/ ١٩٩، ح٢٩.

(٥) الريشهري: ميزان الحكمة ١/ ٨٨، الأكل، كثرة الأكل.

(٦) النوري: مستدرك الوسائل ١٦/ ٢٠٩، كتاب الصيد، باب آداب المائدة، باب كراهة كثرة الأكل،ح٣.

B5 8-8-2010.indd 21 08/08/2010 10:58:59

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«وليس شيئ أضرّ لقلب المؤمن من كثرة الأكل...»[١].

العنصر الثالث: ترك المعاصي والذنوب:

المعاصي والذّنوب لها آثارٌ خطيرةٌ في حياة الإنسان...

من هذه الآثار:

[١] اسوداد القلب:

- **قال الله تعالى في سورة المطفّفين/ ١٤:**

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

- **قال الإمام الباقر عليه السلام:**

«ما من عبد إلّا وفي قلبه نكتة بيضاء، فإذا أذنب ذنبًا خرج في النكتة نكتةٌ سوداء، فإن تاب ذهب ذلك السّواد، وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السّواد حتى يغطّي البياض، فإذا [تـ] غطّى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبدًا وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾»[٢].

- **وقال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«ما جفّت الدموع إلّا لقسوة القلوب، وما قست القلوب إلّا لكثرة الذنوب»[٣].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«كان أبي عليه السلام يقول: ما من شيئٍ أفسد للقلب من خطيئة، إنّ القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله»[٤].

---

(١) المصدر نفسه ١٦/ ٢١١، باب كراهة كثرة الأكل، ح١٢.

(٢) الكليني: الكافي ٢/ ٢٧٣، كتاب الإيمان والكفر، باب الذنوب، ح٢٠.

(٣) الصّدوق: علل الشرائع ١/ ٨١، علّة جفاف العيون، وقسوة القلوب، ح١.

(٤) الكليني: الكافي ٢/ ٢٦٨، باب الذنوب، ح١.

B5 8-8-2010.indd 22 08/08/2010 10:58:59

- **وتقدّم الحديث:**

«من أكل الحرام اسودّ قلبه...»

[٢] الكسل العبادي:

وقد حذّرت الآيات والروايات من ظاهرة «الكسل العبادي»:

- **قال الله تعالى في سورة النساء / ١٤٢:**

﴿وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصّلاة قَامُواْ كُسَالَى﴾.

- **وقال تعالى في سورة التوبة / ٥٤:**

﴿وَلَا يَأْتُونَ الصّلاة إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾.

- **وقال تعالى في سورة البقرة / ٤٥:**

﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾.

- الصّلاة ثقيلةٌ على الذين لا يعيشون روح الخشوع لله سبحانه.

- **قال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«... وإنّ من أبغض الرّجال إلى الله لعبدًا وكّله الله إلى نفسه، جائرًا عن قصد السبيل، سائرًا بغير دليل، إن دُعي إلى حرث الدنيا عمل، وإن دُعي إلى حرث الآخرة كسل»(١).

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«من كسل عن طهوره وصلاته فليس فيه خيرٌ لأمر آخرته، ومن كسل عمّا يصلح به أمر معيشته فليس فيه خيرٌ لأمر دنياه»(٢).

- **وقال عليه السلام:**

«إيّاكم والكسل، إنّ ربكم رحيم يشكر القليل، إنّ الرجل ليصلّي الركعتين تطوّعًا

---

(١) نهج البلاغة ١/ ١٩٨، خطبة ١٠٣.

(٢) الكليني: الكافي ٥/ ٨٥، كتاب المعيشة، باب كراهية الكسل، ح٣.

B5 8-8-2010.indd 23 08/08/2010 10:58:59

يريـد بهما وجـه الله عزّ وجلّ فيدخلـه الله بهما الجنّة، وإنّـه ليتصدّق بالدرهم تطوعًا يريد به وجه الله عزّ وجلّ فيدخله الله به الجنّة»[١].

من الأسباب الخطيرة التي تنتج «الكسل العبادي»:

- ارتكاب المعصية، وممارسة الذنب.

- **قال أمير المؤمنين عليه السلام - كما تقدّم-:**

«من أكل الحرام اسودّ قلبه، وضعفت نفسه، وقلّت عبادته»[٢].

- **وجاء في الحديث:**

«كيف يجد لذّة العبادة من لا يصوم عن الهوى»[٣].

- **جاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال:**

يـا أمير المؤمنين إنّي قد حرمت الصّلاة بالليـل! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنت رجلٌ قد قيّدتك ذنوبك»[٤].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«إنّ الرّجل ليذنب الذّنب فيُحرم صلاة الليل»[٥].

[٣] الحرمان من فيوضات العلم الربَّاني:

- **قال الله تعالى في سورة البقرة / ٢٨٢:**

﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ﴾.

- **وقال النبيّ صلى الله عليه وآله:**

«مـن أكل الحـلال أربعين يومًا، نوّر الله قلبه، وأجرى ينابيع الحكمة من قلبه على

(١) الصّدوق: ثواب الأعمال، ثواب من صلّى ركعتين تطوّعًا، ص٣٩.
(٢) غرر الحكم: ٦٩٨٥.
(٣) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٣٨٤، الباب الحادي والعشرون، الفصل الثالث.
(٤) الكليني: الكافي ٣/ ٤٥٠، كتاب الصّلاة، أبواب السفر، باب صلاة النوافل، ح٣٤.
(٥) البرقي: المحاسن ١/ ١١٥، كتاب عقاب الذنوب، ب ٥٦ عقاب الذنب، ح١١٩.

B5 8-8-2010.indd 24 08/08/2010 10:59:00

لسانه»[١].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«من أخلص لله أربعين يومًا فجّر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه»[٢].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«إنّ العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه»[٣].

- **وقال أمير المؤمنين** عليه السلام:

«حرامٌ على كلِّ عقلٍ [قلبٍ] مغلولٍ بالشَّهوة أن ينتفع بالحكمة»[٤].

[٤] المعاصي تمنع قبول الأعمال وتحرق الطاعات:

- **قال الله تعالى في سورة المائدة / ٢٧:**

﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾.

- **وقال تعالى في سورة التوبة / ٥٣:**

﴿قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾.

- **وقال تعالى في سورة الفرقان / ٢٣:**

﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُورًا﴾.

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«من اغتاب مسلمًا أو مسلمةً لم يقبل الله صلاته ولا صيامه أربعين يومًا وليلة، إلّا أن يغفر له صاحبه»[٥].

---

(١) النراقي: جامع السعادات ٢/ ١٣٦.

(٢) ابن فهد الحلي: عدّة الدّاعي، ص٢١٨.

(٣) المصدر نفسه: ص١٩٧.

(٤) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٢٣٣، الباب السادس، الفصل الثاني.

(٥) المجلسي: بحار الأنوار ٧٢/ ٢٥٨، ح٥٣.

B5 8-8-2010.indd 25 08/08/2010 10:59:00

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«يؤتــى بأحدٍ يــوم القيامة يوقف بين يدي الله، ويُدفع إليه كتابه فلا يرى حسناته، فيقول: إلهي ليس هذا كتابي! فإنّي لا أرى فيها طاعتي، فيقال له: إنّ ربّك لا يضلّ ولا ينسى، ذهب عملك باغتياب النّاس، ثمّ يُؤتى بآخر ويُدفع إليه كتابه فيرى فيها طاعــاتٌ كثيرة، فيقول: إلهي ما هذا كتابي! فإنّي ما عملت هذه الطاعات، فيُقال: إنّ فلانًا اغتابك، فدُفعت حسناته إليك»[١].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«من اغتاب مسلمًا في شهر رمضان لم يؤجر على صيامه»[٢].

- **وقال أمير المؤمنين** عليه السلام:

«كــم من صائمٍ ليســ له من صيامه إلّا الظّمأ، وكم من قائمٍ ليس له من قيامه إلّا العناء»[٣].

- **وروي عن النبيّ** صلى الله عليه وآله **أنّه قال:**

«مــن قــال سبحان الله غرســ الله له بها شجــرة في الجنّة، ومن قــال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال لا إله إلّا الله غرس الله له بها شجرة في الجنــة، ومــن قال الله أكبر غرس الله له بها شجــرة في الجنة. فقال رجلٌ من قريشــ: يا رسول الله إنّ شجرنا في الجنّة لكثــير، قال نعم ولكن إيّاكم أن ترسلوا عليها نيرانًا فتحرقوها وذلك أنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾[٤]»[٥].

---

(١) الريشهري: ميزان الحكمة ٣/ ٢٣٣١، الغيبة، الغيبة والدين.

(٢) النوري: مستدرك الوسائل ٩/ ١٢٢، باب تحريم تعيير المؤمن وتأنيبه، ح٣٥.

(٣) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٣٨٠، الباب الثاني والعشرون، الفصل الثاني.

(٤) محمد: آية ٣٣.

(٥) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص١١، ثواب من قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر.

B5 8-8-2010.indd 26 08/08/2010 10:59:00

- **وورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه سأل أصحابه:**

«أتدرون ما المفلّس؟ قالوا: المفلّس فينا من لا درهم له ولا متاع له.

فقال: المفلّس من أمّتي من يأتي يوم القيامة بصلاةٍ وصيام وزكاةٍ، ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا، فيُعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أُخذ من خطاياهم فطُرحت عليه، ثمّ طُرح في النّار»[1].

ملاحظة:

اكتفينا بذكر بعض آثار المعاصي والذّنوب ممّا له علاقة بمصادرة «الروحانيّة»، وهناك آثارٌ أخرى كثيرة [يمكن قراءة كتابنا (الجفاف الروحيّ)].

(١) المازندراني: شرح أصول الكافي ٩/ ٢٣١، ح٢.

B5 8-8-2010.indd 27 08/08/2010 10:59:01

[٣]

فقرات البرنامج العمليّ للصّائمين

- الفقرة الأولـــى: صلاة الصّائمين.
- الفقرة الثـــانية: دعاء الصّائمين.
- الفقرة الثـــالثة: تلاوة الصّائمين.
- الفقرة الرابعـة: آداب الصّائمين.
- الفقرة الخامسة: أخلاق الصّائمين.
- الفقرة السادسة: تقوى الصّائمين.
- الفقرة السابعـة: البرنامج الاجتماعيّ للصّائمين.
- الفقرة الثامنـــة: البرنامج الثقافي للصّائمين.
- الفقرة التاسعـة: البرنامج الرساليّ للصّائمين.

B5 8-8-2010.indd 29 08/08/2010 10:59:01

الفقرة الأولى:

صلاة الصّائمين

- **قال النبيّ صلى الله عليه وآله في خطبته المعروفة:**

«ومن أدّى فيه فرضًا كان له ثواب من أدّى سبعين فريضةً فيما سواه من الشّهور».

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«ومن تطوّع فيه بصلاةٍ كتب الله له براءةً من النّار».

أيّها الصّائمون:

لكي تكونوا من المصلّين القانتين في هذا الشّهر الفضيل، ولكي تكونوا من المشمولين برحمة الله وفيوضاته وألطافه، فهذه أصناف الصّلوات نضعها بين أيديكم، فالبدار البدار فعطاء الله كبيرٌ كبير، وكرمه عظيمٌ عظيم.

الصّنف الأول: الفرائض الخمس اليوميّة:

١- صلاة الصبح (ركعتان):

وقتها: يمتدّ من طلوع الفجر الصّادق إلى شروق الشّمس.

الوقت الفضيلي: يستمرّ إلى حين استنارة الفضاء، وأفضل أوقات أدائها: وقت العتمة من الفجر.

٢- صلاة الظهر (أربع ركعات):

وقتها: من الزوال إلى ما قبل الغروب بمقدار أداء صلاة العصر.

B5 8-8-2010.indd 31 08/08/2010 10:59:01

وقت فضيلة الظهر: من الزّوال حتى يبلغ الظّل أربعة أسباع الشاخص.

٣- صلاة العصر (أربع ركعات):

وقت صلاة العصر: بعد مُضي مقدار أداء صلاة الظهر من بعد الزوال ويمتدّ إلى الغروب.

وقت فضيلة العصر: ما بين بلوغ الظّل سُبعي الشاخص إلى ستة أسباعه.

٤- صلاة المغرب (ثلاث ركعات):

وقت صلاة المغرب: من غروب الشّمس إلى ما قبل منتصف الليل بمقدار أداء صلاة العشاء.

- ويتحقّق الغروب بزوال الحمرّة المشرقيّة (كما هو المشهور) ويذهب بعض الفقهاء إلى الاكتفاء بغياب القرص.

وقت فضيلة المغرب: يمتدّ إلى ذهاب الشفق (الحمرّة المغربيّة).

٥- صلاة العشاء (أربع ركعات):

وقت صلاة العشاء: بعد غروب الشّمس بمقدار أداء صلاة المغرب ويمتدّ إلى منتصف الليل [منتصف ما بين الغروب وطلوع الفجر أو ما بين الغروب وشروق الشّمس على خلاف بين الفقهاء].

وقت فضيلة صلاة العشاء: من ذهاب الشّفق إلى ثلث الليل.

صلاة الجمعة:

صلاة الجمعة (ركعتان) وتُشكِّل البديل عن صلاة الظهر في يوم الجمعة، ويُؤتى قبلها بخطبتين.

وقت صلاة الجمعة: من أول الزوال إلى أن يمضي زمانٌ يتّسع لأداء الركعتين والخطبتين

B5 8-8-2010.indd 32 08/08/2010 10:59:01

ولصلاة الجمعة مجموعة شروطٍ وأحكام مذكورة في الرسائل العمليّة.

كيف يتعاطى الصّائمون مع الفرائض اليوميّة؟

وهنا نؤكّد على الأمور التالية:

الأمر الأول: المحافظة على أوقات الفرائض:

- **قال الله تعالى في سورة الإسراء / ٧٨:**

﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.

- **وقال تعالى في سورة البقرة / ٢٣٨:**

﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ﴾.

- **وقال تعالى في سورة المؤمنون / ٩:**

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾.

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«ما من عبدٍ اهتمّ بمواقيت الصّلاة ومواضع الشّمس إلّا ضمنت له الروح عند الموت، وانقطاع الهموم والأحزان، والنّجاة من النّار، كنّا مرّة رعاة الإبل فصرنا اليوم رعاة الشّمس»[١].

- **وقال الإمام عليّ عليه السلام:**

«ليس عمل أحبّ إلى الله عزَّ وجلَّ من الصّلاة، فلا يشغلنّكم عن أوقاتها شيءٌ من أمور الدنيا، فإنّ الله عزّ وجلَّ ذمّ أقوامًا فقال: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾، يعني أنّهم غافلون استهانوا بأوقاتها»[٢].

---

(١) المفيد: الأمالي، ص ١٣٦، ح٥.

(٢) الصّدوق: الخصال، ص٦٢١.

B5 8-8-2010.indd 33 08/08/2010 10:59:01

- **وقال الإمام عليّ عليه السلام:**

«وحافظوا على الصّلوات الخمس في أوقاتها فإنّها من الله عزَّ وجلَّ بمكان»[١].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«إنّ العبد إذا صلّى لوقتها وحافظ عليها ارتفعت بيضاء نقيّة تقول: حفظتني حفظك الله، وإذا لم يصلّها لوقتها ولم يحافظ عليها رجعت سوداء مظلمة تقول: ضيّعتني ضيّعك الله»[٢].

- **وقال عليه السلام:**

«فضل الوقت الأول على الأخير كفضل الآخرة على الأولى»[٣].

- **وعن أبي بصير قال:**

دخلت على حميدة أعزّيها بأبي عبد الله [الإمام الصّادق عليه السلام] فبكت ثمّ قالت: يا أبا محمد لو شهدته حين حضره الموت وقد قبض إحدى عينيه ثمّ قال:

«ادعوا لي قرابتي ومن لطف لي [يطف بي]، فلّما اجتمعوا حوله قال: إنّ شفاعتنا لن تنال مستخفًّا بالصّلاة»[٤].

الأمر الثاني: المحافظة على أداء الفرائض في المساجد:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«من مشى إلى مسجدٍ من مساجد الله؛ فله بكلّ خطوةٍ خطاها حتى يرجع إلى منزله عشر حسنات، ويُمحى عنه عشر سيّئات، ورُفع له عشر درجات»[٥].

- **ومن وصيّةٍ له صلى الله عليه وآله لأبي ذر:**

«يا أبا ذر، طوبى لأصحاب الألوية يوم القيامة، يحملونها فيسبقون النّاس إلى

---

(١) الحراني: تحف العقول، ص١٥٢.
(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٨٠/ ٩، ح٢.
(٣) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص٣٦، ثواب فضل الوقت الأول على الأخير.
(٤) المجلسي: بحار الأنوار ٧٩/ ٢٣٦، كتاب الصّلاة، ب١، ح٦٣.
(٥) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص٢٩١، عقاب مجمع عقوبات الأعمال.

B5 8-8-2010.indd 34 08/08/2010 10:59:02

الجنّة، وهم السابقون إلى المساجد بالأسحار وغيرها»[١].

- **عن أبي عبد الله عليه السلام مكتوبٌ في التوراة:**

«إنّ بيوتي في الأرض المساجد ألا فطوبى لعبدٍ تطهّر في بيته ثمّ زارني في بيتي، ألا إنّ على المزور كرامة الزاير.

وفي حديثٍ آخر ألا بشِّر المشّائين في الظّلمات إلى المساجد بالنّور السّاطع يوم القيامة»[٢].

- **وقال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«تحت ظلّ العرش يوم لا ظلّ إلّا ظله رجلٌ خرج من بيته فأسبغ الطّهر، ثمّ مشى إلى بيتٍ من بيوت الله ليقضي فريضةً من فرائض الله، فهلك فيما بينه وبين ذلك، ورجلٌ قام في جوف الليل بعد أن هدأت كلّ عين، فأسبغ الطّهر، ثمّ قام إلى بيتٍ من بيوت الله، فهلك فيما بينه وبين ذلك»[٣].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«عليكم بإتيان المساجد، فإنّها بيوت الله في الأرض، ومن أتاها متطهّرًا طهّره الله من ذنوبه، وكُتب من زوّاره، فأكثروا فيها من الصّلاة والدّعاء، وصلّوا في المساجد في بقاعٍ مختلفة، فإنّ كلّ بقعةٍ تشهد للمصلّي عليها يوم القيامة»[٤].

- **وقال عليه السلام:**

«لا يرجع صاحب المسجد بأقلّ من إحدى ثلاث: إمّا دعاءٌ يدعو به يدخله الله به الجنّة، وإمّا دعاءٌ يدعو به ليصرف الله به عنه بلاء الدنيا، وإمّا أخٌ يستفيده في الله عزّ وجلّ»[٥].

---

(١) الطوسي: الأمالي، ص٥٢٩.
(٢) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص٢٧، ثواب إتيان المساجد.
(٣) النعمان المغربي: دعائم الإسلام ١/ ١٥٤.
(٤) الصّدوق: الأمالي، ص٤٤٠، المجلس ٥٧، ح٨.
(٥) الطوسي: الأمالي، ص٤٧، المجلس الثاني، ح٢٦.

B5 8-8-2010.indd 35 08/08/2010 10:59:02

الأمر الثالث: المواظبة على صلاة الجماعة:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«مـن مشى إلى مسجدٍ يطلب فيه الجماعة كان له بكلّ خطوة سبعون ألف حسنة، ويُرفـع له من الدرجات مثـل ذلك، فإن مات وهو على ذلـك وكّل الله عزّ وجلّ به سبعـين ألف ملك يعودونه في قبره، ويُبشّرونه ويؤنسونه في وحدته، ويستغفرون له حتى يُبعث»[1].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

- «أتاني جبرئيل مع سبعين ألف ملكٍ، بعد صلاة الظهر، فقال: يا محمد، إنّ ربّك يقرئك السّلام وأهدى إليك هديّتين، لم يهدهما إلى نبيٍّ قبلك.
- قلت: ما الهديّتان؟
- قال: الوتر ثلاث ركعات، والصّلاة الخمس في جماعة.
- قلت: يا جبرئيل، وما لأمّتي في الجماعة؟
- قـال: يـا محمد، إذا كانـا اثنين كتـب الله لكلّ واحـدٍ بكلّ ركعة مائـة وخمسين صلاة..

وإذا كانوا ثلاثة كتب الله لكلّ واحدٍ بكلّ ركعةٍ ستمائة صلاة..

وإذا كانوا أربعة كتب الله لكلّ واحدٍ بكلّ ركعةٍ ألفًا ومائتي صلاة..

وإذا كانوا خمسة كتب الله لكلّ واحدٍ منهم بكلّ ركعةٍ ألفين وأربعمائة صلاة..

وإذا كانوا ستة كتب الله لكلّ واحدٍ منهم بكلّ ركعةٍ أربعة آلاف وثمانمائة صلاة..

وإذا كانوا سبعة كتب الله لكلّ واحدٍ منهم بكلّ ركعةٍ تسعة آلاف وستمائة صلاة..

وإذا كانـوا ثمانيـة كتب الله لـكلّ واحدٍ منهم بـكلّ ركعةٍ تسعة عشـر ألفًا ومائتي صلاة..

وإذا كانـوا تسعة كتب الله لكلّ واحدٍ منهم بكلّ ركعـةٍ ستة وثلاثين ألفًا وأربعمائة صـلاة.. وإذا كانوا عشرة كتب الله لـكلّ واحدٍ منهم بكلّ ركعةٍ سبعين ألفًا وألفين

(١) الصّدوق: من لا يحضره الفقيه ٤/ ١٧.

B5 8-8-2010.indd 36 08/08/2010 10:59:02

وثمانمائة صلاة.. فإن زادوا على العشرة فلو صارت السّماوات كلّها مدادًا، والأشجار أقلامًا، والثّقلان مع الملائكة كتّابًا، لم يقدروا أن يكتبوا ثواب ركعة واحدة.

- يا محمد، تكبيرةٌ يدركها المؤمن مع الإمام، خيرٌ له من ستين ألف حجّةٍ وعمرّة، وخيرٌ من الدنيا وما فيها سبعين ألف مرّة، وركعةٌ يصلّيها المؤمن مع الإمام خيرٌ من مائة ألف دينارٍ يتصدّق بها على المساكين، وسجدةٌ يسجدها المؤمن مع الإمام في جماعةٍ خيرٌ من عتق مائة رقبة»[1].

الصّنف الثاني: النوافل اليوميّة الراتبة:

١- نافلة الفجر: ركعتان تُصلَّيان قبل الفريضة.

٢- نافلة الظهر: ثمان ركعاتٍ تُصلّى قبل الفريضة.

٣- نافلة العصر: ثمان ركعاتٍ تُصلّى قبل الفريضة.

٤- نافلة المغرب: أربع ركعاتٍ تُصلّى بعد فريضة المغرب.

٥ - نافلة العشاء: ركعتان من جلوسٍ تُصلّيان بعد فريضة العشاء، وهما تُعدّان بركعةٍ وتُسمّى «الوتيرة».

٦- صلاة الليل: وتُصلّى بعد منتصف الليل، والأفضل الإتيان بها وقت السّحر (الثلث الأخير من الليل)، وكلّما قربت من الفجر كان أفضل.

وتتألّف صلاة الليل من:

أ- ثمان ركعات نافلة الليل.

ب- ركعتا الشّفع.

ج- ركعة الوتر.

ويُستحبّ في ركعة الوتر: أن يُقرأ بعد الفاتحة التوحيد ثلاث مرات، وقل أعوذ بربِّ الفلق، وقل أعوذ بربِّ النّاس.

---

(١) النوري: مستدرك الوسائل ٦/ ٤٤٤، كتاب الصّلاة، أبواب صلاة الجماعة، ب١، ح٣.

B5 8-8-2010.indd 37 08/08/2010 10:59:03

ويستحبّ فيها القنوت، والأولى أن يقنت بما يلي:

- «لا إلــه إلّا اللّه الحليــم الكــريم، لا إلــه إلّا اللّه العليّ العظيــم، سبحان اللّه ربّ السّمــاوات السبــع، وربّ الأرضــين السبــع، وما فيهــنّ وما بينهــنّ وربّ العرش العظيم، والحمد للّه ربّ العالمين، وصلّى اللّه على محمدٍ وآله الطّاهرين».
- الدعاء لأربعين مؤمنًا ومؤمنةً أحياءً وأمواتًا.
- أن يقول: استغفر اللّه ربي وأتوب إليه سبعين مرّة.
- أن يقول: هذا مقام العائذ بك من النّار سبع مرات.
- أن يقول: العفو ثلاثمائة مرّة.

ثواب النوافل وصلاة الليل:

- **عن الفضيل قال:**

سألــت أبــا جعفر عليه السلام عــن قول اللّه عــزّ وجــلّ: ﴿وَالَّذِينَ هُــمْ عَلَــى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾؟

قال: هي الفريضة.

قلت: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ قال: هي النافلة»[1].

- **عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام، قال:**

قلت له: ﴿آنَاء اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾.

قال: يعني صلاة الليل.

قال: قلت له: ﴿وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾؟

قال: يعني تطوّع بالنّهار.

قال: قلت له: ﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾؟

قال: ركعتان قبل الصبح.

قلت: ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾؟

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٤/ ٧٠، باب تأكّد استحباب المداومة على النوافل، ح١.

B5 8-8-2010.indd 38 08/08/2010 10:59:03

قال: ركعتان بعد المغرب»[١].

- **ورُوي عن أبي محمد الحسن العسكريّ عليه السلام، أنّه قال:**

«علامـات المؤمن خمس: صلاة الخمسين، وزيارة الأربعين، والتختّم في اليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم»[٢].

وأما صلاة الليل:

فقد وردت فيها آياتٌ وروايـاتٌ كثيرة منها:

- **قوله تعالى في سورة الفرقان/ ٦٤:**

﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾.

- **وقوله تعالى في سورة الزّمر/ ٩:**

﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾.

- **وقوله تعالى في سورة السّجدة/ ١٦- ١٧:**

﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ، فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

- **وقوله تعالى في سورة الذّاريات/ ١٧- ١٨:**

﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ، وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

- **وقول النبيّ صلى الله عليه وآله:**

«ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل الأخير، خيرٌ له من الدنيا وما فيها»[٢].

- **وقوله صلى الله عليه وآله:**

«عليكـم بقيـام الليل فإنّـه دأب الصّالحين قبلكم، وأنّ قيام الليـل قربةٌ إلى الله،

---

(١) المصدر نفسه: ج٤/ ٧٣، ح٧.

(٢) الطوسي: تهذيب الأحكام ٦/ ٥٢، ١٦ - باب فضل زيارته عليه السلام، ح٣٧.

(٣) الطبرسي: تفسير مجمع البيان ٢/ ٣٦٨.

B5 8-8-2010.indd 39 08/08/2010 10:59:03

وتكفير السيئات، ومنهاةٌ عن الإثم، ومطردة الدّاء عن الجسد»[١].

- **وقوله** صلى الله عليه وآله:

«أفضل الصّلاة بعد المكتوبة قيام الليل»[٢].

- **وقوله** صلى الله عليه وآله:

«خياركم أولو النّهى، قيل: يا رسول الله، ومن أولو النّهى؟ فقال: أولو النّهى، المتهجّدون بالليل والناس نيام»[٣].

- **وقوله** صلى الله عليه وآله:

«إذا قام العبد من لذيذ مضجعه والنّعاس في عينيه؛ ليرضي ربّه بصلاة ليله، باهى الله به الملائكة، وقال: أما ترون عبدي هذا قد قام من لذيذ مضجعه لصلاةٍ لم أفرضها عليه، اشهدوا أنّي قد غفرت له»[٤].

الصّنف الثالث: صلواتٌ مندوبةٌ في شهر رمضان:

من هذه الصّلوات:

(١) نافلة شهر رمضان: «ألف ركعةٍ وفيها أجرٌ عظيم».

وهي موزّعةٌ على النحو التالي:

أ- في العشر الأولى والثانية: في كلّ ليلةٍ عشرون ركعة، عشر صلواتٍ ثمان ركعاتٍ بعد المغرب، واثنتا عشرة بعد صلاة العشاء.

ب- في العشر الأخيرة: في كلّ ليلة ثلاثون ركعة.

ج- في ليالي القدر الثلاث «الليلة التاسعة عشرة، والليلة الحادية والعشرون، والليلة الثالثة والعشرون» تُضاف مائة ركعةٍ لكلّ ليلة.

---

(١) الراوندي: الدعوات ص٧٦، ح١٨٣.

(٢) المتّقي الهندي: كنز العمّال ٧/ ٧٩٢، ح٢١٤٣٢.

(٣) النوري: مستدرك الوسائل ٦/ ٣٣٤، باب تأكّد استحباب المواظبة على صلاة الليل، ح٢٣.

(٤) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٨/ ١٥٧، باب تأكّد استحباب المواظبة على صلاة الليل، ح٣٦.

B5 8-8-2010.indd 40 08/08/2010 10:59:03

(٢) ذكر الشيخ الكفعمي في كتاب (المصباح) نقلاً عن كتاب (الأربعين حديثًا) للشهيد (صلوات ليالي شهر رمضان) مرويةً عن رسول الله صلى الله عليه وآله: نشير هنا إلى نماذج منها، ومن أراد الإطّلاع عليها كاملةً فليقرأ (مصباح الكفعمي: صلوات ليالي شهر رمضان):

١- في الليلة الأولى:

- أربع ركعاتٍ (صلاتان)، في كلّ ركعةٍ الحمد مرّة، والتوحيد خمسًا وعشرين مرّة، «من صلّاها أُعطي ثواب الصدّيقين والشّهداء ،وغُفر له ذنوبه، وكان يوم القيامة من الفائزين».

٢- في الليلة الثانية:

- أربع ركعاتٍ، بالحمد، والقدر عشرين مرّة (في كلّ ركعة)، «من صلّاها غُفر له، ووُسّع عليه رزقه، وكُفي أمر سنته».

٣- في الليلة الخامسة:

- ركعتان، بالحمد مرّة، والتوحيد خمسين مرّة، «فإذا سلّم وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله مائة مرّة، زاحم رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم القيامة على باب الجنّة».

٤- في الليلة السادسة:

- أربع ركعاتٍ، بالحمد وتبارك، «من صلّاها فكأنّما صادف ليلة القدر».

٥- في الليلة العاشرة:

- عشرون ركعةٍ، بالحمد، والتوحيد إحدى وثلاثين، «من صلّاها وسّع الله عليه رزقه وكان من الفائزين».

٦- في الليلة الثالثة عشرة:

- أربع ركعاتٍ، بالحمد، والتوحيد خمسًا وعشرين، «من صلّاها مرّ على الصِّراط كالبرق الخاطف».

B5 8-8-2010.indd 41 08/08/2010 10:59:04

٧- في الليلة الرابعة عشرة:

- ستّ ركعاتٍ، بالحمد مرّة، والزّلزلة ثلاثين مرّة، «من صلّاها هوّن الله عليه سكرات الموت ومنكرًا ونكيرًا».

٨- في الليلة الخامسة عشرة:

- أربع ركعاتٍ، يُقرأ في الأوليين بعد الحمد التوحيد مائة مرّة، وفي الأخيرتين بعد الحمد التوحيد خمسين مرّة، «من صلّاها أُعطي ما لا يعلمه إلّا الله».

٩- في الليلة التاسعة عشرة:

- خمسين ركعة، بالحمد، والزّلزلة خمسين مرّة [ذهب الشيخ القمّي إلى أنّ المراد في كلّ ركعة مرّة واحدة]، «من صلّاها كان كمن حجّ مائة حجّة».

١٠- في الليلة الحادية والعشرين:

- ثمان ركعاتٍ، بالحمد وما تيسّر، «من صلّاها فُتحت له أبواب السّموات».

١١- في الليلة الثالثة والعشرين:

- ثمان ركعاتٍ، بالحمد وما تيسّر، «من صلّاها فُتحت له أبواب السّماوات».

١٢- في الليلة الخامسة والعشرين:

- ثمان ركعاتٍ، بالحمد، والتوحيد عشرًا، «من صلّاها كُتب له ثواب العابدين».

١٣- في الليلة السابعة والعشرين:

- أربع ركعاتٍ بالحمد، وتبارك، فإن لم يحفظ تبارك فالتوحيد خمسًا وعشرين، «من صلّاها غُفر له ولوالديه».

١٤- في الليلة التاسعة والعشرين:

- ركعتان، بالحمد مرّة، والتوحيد عشرين مرّة، «من صلّاها كان من المرحومين، ورُفع كتابه في عليّين».

B5 8-8-2010.indd 42 08/08/2010 10:59:04

١٥- في الليلة الثلاثين:

- اثنتا عشرة ركعةً، بالحمد، والتوحيد عشرين مرّة، فإذا سلّم صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله مائة مرّة، «من صلّاها خُتم له بالرّحمة».

(٣) ركعتان في كلّ ليلةٍ من شهر رمضان:

- **رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال:**

«من صلّى في شهر رمضان في كلّ ليلةٍ ركعتين، يقرأ في كلّ ركعةٍ (بفاتحة الكتاب) مرّة و(قل هو الله أحد) ثلاث مرّات، إن شاء صلاهما في أول الليل، وإن شاء في آخر الليل، والذي بعثني بالحقّ نبيًّا، إنّ الله عزّ وجلّ يبعث بكلّ ركعةٍ مائة ألف ملكٍ يكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيّئات ويرفعون له الدرجات، وأعطاه ثواب من أعتق سبعين رقبة»[١].

(٤) ركعتان في كلّ ليلةٍ من شهر رمضان:

- **جاء في كتاب (مفاتيح الجنان)[٢] للشيخ عباس القمّي: روى الكفعمي في هامش كتابه (البلد الأمين) عن السيد ابن باقي قال:**

- يستحبّ في كلّ ليلةٍ من ليالي شهر رمضان صلاة ركعتين، تقرأ في كلّ ركعة الحمد والتوحيد ثلاث مرّات، فإذا سلّمت تقول: (سبحان من هو حفيظٌ لا يغفل، سبحان من هو رحيم لا يعجل، سبحان من هو قائمٌ لا يسهو، سبحان من هو دائمٌ لا يلهو).

- ثمّ تسبّح بالتسبيحات الأربع [سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر] سبع مرّات.

- ثمّ تقول: (سبحانك سبحانك سبحانك، يا عظيم اغفر لي الذنب العظيم).

- ثمّ تصلّي على النبيّ وآله [صلى الله عليه وآله] عشر مرّات.

---

(١) النوري: مستدرك الوسائل ٧/ ٤٨١، كتاب الصّيام، أبواب أحكام شهر رمضان، ب٢٥، ح٣.

(٢) القمّي: مفاتيح الجنان، الباب الثاني، الفصل الثالث، أعمال ليالي شهر رمضان.

B5 8-8-2010.indd 43 08/08/2010 10:59:04

من صلّى هذه الصّلاة غفر الله له سبعين ألف سيّئة.

تنبيهٌ عام:

الصّلوات والدّعوات المندوبة التي ورد ذكرها هنا وفي مواقع أخرى، الكثير منها مبنيّة على قاعدة (التسامح في أدلّة السّنن) وهي محلّ خلافٍ عند الفقهاء، فينبغي الإتيان بهذه الصّلوات والدّعوات والمستحبّات (برجاء المطلوبيّة).

الصّنف الرابع: صلواتٌ مستحبّةٌ مطلقة:

هذه الصّلوات مستحبّةٌ في كلّ الأزمنة والأوقات، ويتأكّد الإتيان بها في شهر رمضان، ففيه يتضاعف الأجر والثواب.

نضع بين أيديكم - أيّها الصّائمين- نماذج من هذه الصّلوات:

النموذج الأول: صلاة الغُفيلة:

- ركعتان تُصلّيان بين المغرب والعشاء:
- في الركعة الأولى: الفاتحة وبعدها يُقرأ قوله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَـهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾. (الأنبياء: ٨٧ – ٨٨)
- وفي الركعة الثانية: الفاتحة وبعدها يُقرأ قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾. (الأنعام: ٥٩)
- وتقنت في الثانية وتقول: «اللهمّ إنّي أسألك بمفاتح الغيب التي لا يعلمها إلّا أنت أن تصلّي على محمدٍ وآل محمدٍ وأن تفعل بي كذا وكذا، وتقول: اللهمّ أنت وليّ نعمتي، والقادر على طلبتي، تعلم حاجتي فأسألك بمحمدٍ وآله عليه وعليهم السّلام لما قضيتها لي»، وتسأل الله حاجتك، فإنّها تُقضى إنشاء الله تعالى.

B5 8-8-2010.indd 44 08/08/2010 10:59:04

- ويذهب بعض الفقهاء إلى جواز احتساب هاتين الركعتين من نافلة المغرب.

- **عن النبيّ صلى الله عليه وآله:**

«تنفّلوا في ساعة الغفلة [بين المغرب والعشاء] ولو بركعتين خفيفتين فإنّهما تورثان دار الكرامة - أو تورثان دار السّلام وهي الجنّة»[1].

النموذج الثاني: صلاة الوصيّة:

- ركعتان تُصلّيان بين المغرب والعشاء، وهما مستقلّتان عن نافلة المغرب:

- **عن رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«أوصيكم بركعتين بين العشائين، يُقرأ في الأولى (الحمد) مرّة، و(إذا زلزلت الأرض) ثلاث عشرة مرّة، وفي الثانية (الحمد) مرّة، و(قل هو الله أحد) خمس عشرة مرّة، فإنّه من فعل ذلك في كلّ شهرٍ كان من الموقنين، فإن فعل ذلك في كلّ سنةٍ مرّة كان من المحسنين، فإن فعل ذلك في كلّ جمعة مرّة كان من المخلصين، فإن فعل ذلك في كلّ ليلةٍ زاحمني في الجنّة، ولم يحصى ثوابه إلّا الله تعالى»[2].

النموذج الثالث: صلاة جعفر الطيّار (صلاة التسبيح):

صلاة جعفر: أربع ركعاتٍ بتسليمتين [تسليم بعد كلّ ركعتين]:

١- في الركعة الأولى:

- الحمد وسورة الزّلزلة:

أ- بعد القراءة: التسبيحات الأربع (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر) خمس عشرة مرّة.

ب- في الركوع بعد الذِّكر: التسبيحات الأربع عشر مرات.

ج- بعد رفع الرأس من الركوع التسبيحات عشر مرات.

---

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٨/ ١٢٠، كتاب الصلاة، باب استحباب التنفّل ولو بركعتين في ساعة الغفلة، ح١.

(٢) المصدر نفسه: ج٨/ ١١٨، باب استحباب صلاة ركعتي الوصيّة، ح١.

B5 8-8-2010.indd 45 08/08/2010 10:59:05

د- في السجدة الأولى بعد الذكر: التسبيحات عشر مرات.

هـ- بعد رفع الرأس من السجدة الأولى: التسبيحات عشر مرات.

و- في السجدة الثانية بعد الذكر: التسبيحات عشر مرات.

ز- بعد رفع الرأس من السجدة الثانية: التسبيحات عشر مرات.

٢- في الركعة الثانية:

- الحمد وسورة العاديات، ويأتي بالتسبيحات كما في الركعة الأولى.

٣- في الركعة الثالثة:

- الحمد وسورة النّصر، ويأتي بالتسبيحات كما في الأولى والثانية.

٤- في الركعة الرابعة:

- الحمد وسورة التوحيد، ويأتي بالتسبيحات كذلك.

ملاحظة:

في حال الاستعجال يجوز أن يأتي بالصّلاة مجرّدة عن التسبيحات، ثمّ يأتي بالتسبيحات بعدها (ثلاثمائة مرّة) وهو ذاهبٌ إلى حاجته.

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجعفر بن أبي طالب:**

«يا جعفر ألا أمنحك؟ ألا أعطيك؟ ألا أحبوك؟ فقال له جعفر: بلى يا رسول الله[صلى الله عليه وآله] قال: فظنّ الناس أنّه يعطيه ذهبًا أو فضةً فتشرّف الناس لذلك، فقال[صلى الله عليه وآله] له: إنّي أعطيك شيئًا إن أنت صنعته في كلّ يوم كان خيرًا لك من الدنيا وما فيها، وإن صنعته بين يومين غفر الله لك ما بينهما، أو كلّ جمعةٍ أو كلّ شهرٍ أو كلّ سنةٍ غفر الله لك ما بينهما - ثمّ علّمه صلاة التسبيح-»[1].

ملاحظة:

للإطّلاع على تفاصيل أكثر يُقرأ كتابنا (البرنامج اليومي في محاسبة النفس).

(١) المصدر نفسه: ج٨/٥١، أبواب صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام، ح٥.

B5 8-8-2010.indd 46 08/08/2010 10:59:05

النموذج الرابع: صلاة أول الشّهر:

- ركعتـان تُصلّيـان في أول يـوم من كلّ شهـرٍ قمري، فمن صلّاهـا اشترى بذلك سلامة الشّهر كلّه - كما جاء في بعض الرّوايات -:

في الركعة الأولى:

- (الحمد) مرّة، و(قل هو الله أحد) ثلاثين مرّة.

وفي الثانية:

- (الحمد) مرّة، و(القدر) ثلاثين مرّة، ويتصدّق بما تيسّر.
- ويستحبّ بعد الفراغ أن يقرأ بعض الآيات:
- الآيـة ٦ مـن سورة هود ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾.
- الآيـة ١٠٧ مـن سورة يونس ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُـرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُـرِدْكَ بِخَـيْرٍ فَلاَ رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَـاء مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾
- الآيـة ١٧ مـن سورة الأنعام ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَـلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.
- وآياتٌ أخرى مذكورةٌ في كتب الأدعية.

النموذج الخامس: صلاة البرّ بالوالدين:

- **ركعتـان، في الأولى:** الفاتحة، وعشر مـرّات «ربّ اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يـوم يقوم الحسـاب» [لعلّ المقصود الدعاء وليس نصّ الآية حيث وردت ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي﴾[1]].
- **وفي الثانيـة:** الفاتحـة، وعشر مرات ﴿رَبِّ اغْفِـرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَـن دَخَلَ بَيْتِيَ

(١) إبراهيم: آية ٤١.

B5 8-8-2010.indd 47 08/08/2010 10:59:05

مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾[1].

- فإذا سلّمت تقول: عشر مرّاتٍ ﴿رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[2].

ملاحظة:

في كتابنا (البرنامج اليومي في محاسبة النفس) ذكرنا نماذج أخرى لهذه الصّلوات.

(١) نوح: آية ٢٨.

(٢) الإسراء: آية ٢٤.

B5 8-8-2010.indd 48 08/08/2010 10:59:05

الفقرة الثانية:

دعاء الصّائمين

- **قال النبيّ صلى الله عليه وآله في خطبته المعروفة:**

«ودعاؤكم فيه مستجاب».

وقيمة الدعاء تتحدّد من خلال مجموعة عناصر أهمّها:

[١] مستوى المعرفة بالله تعالى:

- **جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«لو عرفتم الله حقّ معرفته لزالت بدعائكم الجبال»[١].

[٢] خلوص النيّة وطهارة القلب:

- **قال النبيّ صلى الله عليه وآله في خطبته المتقدّمة:**

«فاسألوا الله ربّكم بنيّاتٍ صادقةٍ، وقلوبٍ طاهرةٍ أن يوفّقكم لصيامه وتلاوة كتابه».

- **وقال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«طوبى لمن أخلص لله العبادة والدّعاء...»[٢].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«إنّ العبد إذا دعا الله تبارك وتعالى بنيّةٍ صادقةٍ، وقلبٍ مخلصٍ، استجيب له بعد

---

(١) المتقي الهندي: كنز العمّال ٣/ ١٤٢، ح٥٨٨١.

(٢) الكليني: الكافي ٢/ ١٦، كتاب الإيمان والكفر، باب الإخلاص، ح٣.

B5 8-8-2010.indd 49 08/08/2010 10:59:05

وفائه بعهد الله عزّ وجلّ، وإذا دعا الله عزّ وجلّ لغير نيّةٍ وإخلاصٍ لم يُستجب له، أليس الله تعالى يقول: ﴿أَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾[1]، فمن وفى أوفى له»[2].

[٣] مستوى الطّاعة والالتزام:

- **قال الله تعالى في سورة المائدة / ٢٧:**

﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾.

- **وقال النبيّ صلى الله عليه وآله:**

«لو صلّيتم حتى تكونوا كأوتاد [ر]، وصمتم حتى تكونوا كالحنايا لم يقبل الله منكم إلّا بورعٍ حاجز»[3].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«من أحبَّ أن يُستجاب دعاؤه فليطيّب مطعمه ومكسبه»[4].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«من أكل لقمة حرامٍ لم تقبل له صلاة أربعين ليلة، ولم تُستجب له دعوة أربعين صباحًا»[5].

ملاحظة:

للإطّلاع على المزيد من الأحاديث يُقرأ (البرنامج اليومي في محاسبة النفس).

---

(١) البقرة: آية ٤٠.

(٢) المفيد: الاختصاص، ص ٢٤٢.

(٣) ابن فهد الحلي: عدّة الدّاعي، ص١٤٠.

(٤) المجلسي: بحار الأنوار ٩٠/ ٣٧٢.

(٥) المصدر نفسه: ج٦٣/٣١٥، باب مدح الطعام الحلال وذم الحرام، ح٧.

B5 8-8-2010.indd 50 08/08/2010 10:59:06

[٤] الخشوع وحضور القلب:

- **قال الله تعالى في سورة الأعراف/ الآية ٥٥:**

﴿ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾.

- **وقال النبيّ صلى الله عليه وآله:**

«يا عليّ: لا يقبل الله دعاء قلبٍ ساه»[١].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«اغتنموا الدّعاء عند الرّقة فإنّها رحمة»[٢].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«إذا رقّ أحدكم فليدع، فإنّ القلب لا يرّق حتى يخلص»[٣].

- **وقال عليه السلام:**

«إنّ الله عـزّ وجلّ لا يستجيب دعاءً بظهر قلبٍ سـاه، فإذا دعوت فأقبِل بقلبك ثمّ استيقن الإجابة»[٤].

[٥] وللدّعاء آدابٌ وشروطٌ أخرى:

(تناولناها في كتابنا البرنامج اليومي في محاسبة النفس).

ومنها:

١- التهيّؤ للدّعاء.

٢- الافتتاح بذكر الله تعالى والثناء عليه.

الصّلاة على النبيّ وآله [صلى الله عليه وآله].

٣- الإلحاح في الدّعاء.

---

(١) الصّدوق: من لا يحضره الفقيه ٤/ ٣٦٧.

(٢) الراوندي: الدعوات، ص٣٠، ح٦٠.

(٣) ابن فهد الحلي: عدّة الدّاعي، ص١٦٦.

(٤) الكليني: الكافي ٢/ ٤٧٣، باب الإقبال على الدعاء، ح١.

B5 8-8-2010.indd 51 08/08/2010 10:59:06

٤- رفع اليدين أثناء الدّعاء.

٥- الجزم بالدّعاء وإيقان الإجابة.

٦- خفض الصّوت بين المخافتة والجهر.

٧- الاجتماع في الدّعاء.

٨- التعميم في الدّعاء.

٩- الدّعاء للآخرين.

١٠- الدّعاء في الشّدة والرّخاء.

١١- تسمية الحاجة.

١٢- المضمون الصحيح للدّعاء.

١٣- أوقات الدّعاء والإجابة:

الوقت الأول: الأسحار: (السّحر: الثلث الأخير من الليل).

- **قال تعالى في سورة الذّاريات/ ١٨:**

﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

الوقت الثاني: ما بين الطّلوعين: (طلوع الفجر وطلوع الشّمس).

- **قال النبيّ صلى الله عليه وآله:**

«من صلّى الفجر ثمّ جلس في مجلسه يذكر الله عزّ وجلّ حتى تطلع الشّمس، ستره الله عزّ وجلّ من النّار، ستره الله عزّ وجلّ من النّار، ستره الله عزّ وجلّ من النّار»[1].

الوقت الثالث: وقت الزّوال: (منتصف ما بين الشّروق والغروب).

- **قال النبيّ صلى الله عليه وآله:**

«إذا زالت الشّمس فُتحت أبواب السّماء وأبواب الجنان، واستُجيب الدّعاء، فطوبى

(١) الصّدوق: الأمالي، ص٦٧١، المجلس ٨٥، ح٣.

B5 8-8-2010.indd 52 08/08/2010 10:59:06

لمن رُفع له عند ذلك عملٌ صالح»[١].

الوقت الرابع: ليلة الجمعة ويومها:

- **قال النبيّ صلى الله عليه وآله:**

«إنّ يـوم الجمعـة سيّد الأيام وأعظمها عند الله تعالى، [وهو] أعظم عند الله من يـوم الفطر ويـوم الأضحى... - إلى أن قال-: وفيه ساعـةٌ لا يسأل الله فيها أحدٌ شيئًا إلّا أعطاه، ما لم يسأل حرامًا...»[٢].

وقد اختلفوا في هذه السّاعة على أقوال[٣]:

- عند طلوع الشّمس.
- عند الزّوال.
- عند الأذان.
- إذا صعد الخطيب المنبر وأخذ في الخطبة.
- إذا قام النّاس إلى الصّلاة.
- آخر وقت العصر.
- قبيل غروب الشّمس.
- هي مبهمةٌ في جميع اليوم مثل ليلة القدر حتى يتوافر الداعي على مراقبتها.
- وقيل أنّها تنتقل في ساعات يوم الجمعة.

الوقت الخامس: ليلة القدر:

- **قال الله تعالى في سورة القدر/ ٣:**

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾.

---

(١) المصدر نفسه: ص٦٧١، ح١.

(٢) ابن فهد الحلي: عدّة الدّاعي، ص٣٨.

(٣) الفيض الكاشاني: المحجّة البيضاء ٢/ ٣٢.

B5 8-8-2010.indd 53 08/08/2010 10:59:06

- **قال الله تعالى في سورة الدخان / ٣-٤:**

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ، فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾.

الوقت السادس: ليالي الإحياء:

وهي خمس ليالٍ:

أ- ليلة القدر.

ب- ليلة عيد الفطر.

ج- ليلة عيد الأضحى.

د- ليلة غرة رجب.

هـ- ليلة النصف من شعبان.

و- وقد وردت فيها رواياتٌ كثيرةٌ.

(انظر كتابنا البرنامج اليومي في محاسبة النفس).

الوقت السابع: ليالي وأيام لها فضيلتها:

أ- يوم عرفة: (التاسع من ذي الحجّة).

ب- يوم الغدير: (الثامن عشر من ذي الحجّة).

ج-يوم المباهلة: (الرابع والعشرون من ذي الحجّة).

د- ليلة عاشوراء: (العاشر من شهر المحرّم).

هـ - ليلة المبعث النبويّ: (السابع والعشرون من شهر رجب).

و- ليلة النصف من شعبان: (ميلاد الإمام المهديّ عليه السلام).

ومناسباتٌ أخرى لها شرفها ومكانتها...

الوقت الثامن: أوقات الصّلوات:

- **قال النبيّ صلى الله عليه وآله في الخطبة المتقدّمة:**

«وارفعوا أيديكم بالدّعاء في أوقات صلواتكم، فإنّها أفضل السّاعات، ينظر الله

B5 8-8-2010.indd 54 08/08/2010 10:59:06

عزّ وجلّ فيها بالرّحمة إلى عباده، يجيبهم إذا ناجوه، ويلبّيهم إذا نادوه، ويعطيهم إذا سألوه، ويستجيب لهم إذا دعوه».

- «شهرٌ هو عند الله أفضل الشّهور، وأيامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل السّاعات».

أوقات شهر رمضان أفضل الأوقات:

أكّد النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ أوقات شهر رمضان أفضل الأوقات:

«شهرٌ هو عند الله أفضل الشّهور، وأيامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل السّاعات».

إنّ جميع ما تقدّم من خصوصيّاتٍ زمانيّةٍ تتضاعف وتتضاعف في هذا الشّهر الفضيل، فإذا كان للأسحار وأوقات الزّوال وما بين الطّلوعين، وليالي الجُمَع وأيامها وأوقات الصّلوات قيمتها الكبيرة، ففي شهر رمضان تكبر وتكبر هذه القيمة.

B5 8-8-2010.indd 55 08/08/2010 10:59:07

B5 8-8-2010.indd 56 08/08/2010 10:59:07

نماذج من أدعية شهر رمضان

الدعاء الأول: دعاء الافتتاح:

مـن الأدعية المعروفة المشهورة، ويُستحـبّ قراءة هذا الدعاء في كلّ ليلةٍ من ليالي شهر رمضان، وجديرٌ بالمؤمنين أن لا يغفلوا عنه، فهو يحمل مضامين عالية وكبيرة ترتقي بمستوى الإيمان، وتُعمِّـق العلاقة بأولياء الله، وتسمو بروحانيّة الإنسان، وتُهذِّب أخلاقه وأفعاله.

الدعاء الثاني: دعاءٌ يُقرأ بعد كلِّ فريضة:

- **عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي إبراهيم عليه السلام قالا: تقول في شهر رمضان من أوّله إلى آخره بعد كلّ فريضة:**

«اللهـمّ ارزقني حجّ بيتك الحـرام في عامي هذا وفي كلّ عام، ما أبقيتني، في يسرٍ منك وعافيةٍ وسعة رزق، ولا تُخلني من تلك المواقف الكريمة، والمشاهد الشريفة، وزيارة قبر نبيِّك صلواتك عليه وآله، وفي جميع حوائج الدنيا والآخرة، فكن لي.

اللهمّ إنّي أسألك فيما تقضي وتقدّر من الأمر المحتوم في ليلة القدر، من القضاء الذي لا يُرّد ولا يُبدّل، أن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام، المبرور حجّهم، المشكور سعيهـم، المغفـور ذنوبهم، المكفّر عنهـم سيّئاتهم، واجعل فيما تقضـي وتقدّر أن تطيـل عمري في طاعتك، وتوسّع علـيّ رزقي، وتؤدّي عني أمانتي وديني، آمين ربّ العالمين»[1].

(١) ابن طاووس: إقبال الأعمال: ج١/٧٩، فصل (١١).

B5 8-8-2010.indd 57 08/08/2010 10:59:07

الدعاء الثالث: دعاء يُقرأ بعد كلّ فريضة:

- **وتدعو عقيب كلّ فريضةٍ في شهر رمضان ليلًا كان أو نهارًا، فتقول:**

«يا عليّ يا عظيم، يا غفور يا رحيم، أنت الربّ العظيم، الذي ليس كمثله شيءٌ وهو السّميع البصير، وهذا شهرٌ عظّمته وكرّمته وشرّفته وفضّلته على الشّهور، وهو الشّهر الذي فرضت صيامه عليّ، وهو شهر رمضان، الذي أنزلت فيه القرآن، هدًى للنّاس وبيّناتٍ من الهدى والفرقان، وجعلت فيه ليلة القدر وجعلتها خيرًا من ألف شهر، فيا ذا المنّ ولا يُمنّ عليك، مُنّ عليّ بفكاك رقبتي من النّار، فيمن تمنّ عليه، وأدخلني الجنّة برحمتك يا أرحم الرّاحمين»[1].

الدعاء الرابع: دعاء يُقرأ بعد كلّ فريضة:

- **رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه من دعا بهذا الدّعاء في شهر رمضان بعد المكتوبة غفر الله له ذنوبه إلى يوم القيامة وهو:**

«اللهمّ أدخل على أهل القبور السّرور، اللهمّ أغن كلّ فقيرٍ، اللهمّ أشبع كلّ جائعٍ، اللهمّ اكسُ كلّ عريانٍ، اللهمّ اقض دين كلّ مديونٍ [مدين]، اللهمّ فرّج عن كلّ مكروبٍ، اللهمّ رُدّ كلّ غريبٍ، اللهمّ فُكّ كلّ أسيرٍ، اللهمّ أصلح كلّ فاسدٍ من أمور المسلمين، اللهمّ اشف كلّ مريضٍ، اللهمّ سُدّ فقرنا بغناك، اللهمّ غيّر سوء حالنا بحسن حالك، اللهمّ اقض عنّا الدَّين، وأغننا من الفقر إنّك على كلّ شيءٍ قدير»[2].

الدعاء الخامس: دعاء يُقرأ في كلّ ليلةٍ من شهر رمضان:

- «اللهمّ ربّ شهر رمضان، الذي أنزلت فيه القرآن، وافترضت على عبادك فيه الصّيام، صلّ على محمدٍ وأهل بيته، وارزقني حجّ بيتك الحرام في عامي هذا وفي

(١) المصدر نفسه: ص ٨٠.

(٢) الكفعمي: المصباح، ص٦١٧.

B5 8-8-2010.indd 58 08/08/2010 10:59:07

كلّ عام، واغفر لي الذّنوب العظام فإنّه لا يغفرها غيرك يا رحمن يا علّام»[١].

- قال الشيخ القمّي في مفاتيح الجنان: روى السيد [يعني ابن طاووس] أنّ من قال هذا الدّعاء في كلّ ليلةٍ من شهر رمضان غُفرت له ذنوب أربعين سنة.

الدعاء السادس: دعوات الإفطار: (ويأتي مزيد منها في آداب الصّائمين)

- «اللهمّ لك صمت، وعلى رزقك أفطرت، وعليك توكّلت»[٢].
- «بسم الله، اللهمّ لك صمنا، وعلى رزقك أفطرنا، فتقبّل (فتقبّله) منّا، إنّك أنت السميع العليم»[٣].
- أن يقول عند أوّل لقمةٍ يأخذها: «بسم الله الرّحمن الرّحيم، يا واسع المغفرة اغفر لي»[٤].
- في الحديث: «إنّ الله تعالى يعتق في آخر ساعةٍ من نهار كلّ يومٍ من شهر رمضان ألف ألف رقبةٍ فسل الله تعالى أن يجعلك منهم»[٥].

الدعاء السابع: دعاء البهاء:

دعاء يُقرأ في أسحار شهر رمضان، وهو دعاء الإمام الباقر عليه السلام كما روي عن الإمام الرّضا عليه السلام، فمن قرأ هذا الدعاء ثمّ سأل الله حاجته فإنّها تُقضى

---

(١) ابن طاووس: إقبال الأعمال ١/ ١٠٥، فصل (١٤).

(٢) البروجردي: جامع أحاديث الشيعة ٩/ ٢٦٣، ح٧٨٠ (٧) ك ٥٦٤. ذكر السيد علي بن طاووس في كتاب (عمل شهر رمضان)، عن موسى بن جعفر الكاظم عن آبائه عليهم السلام قال: (إذا أمسيت صائمًا فقل عند إفطارك اللهمّ لك صمت، وعلى رزقك أفطرت، وعليك توكّلت، يُكتب لك أجر من صام ذلك اليوم).

(٣) الكفعمي: المصباح، ص٦٣١. وكان عليّ عليه السلام يقول أيضًا عند إفطاره (بسم الله اللهمّ لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبّل منّا إنّك أنت السميع العليم).

(٤) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٠/ ١٤٩، باب استحباب دعاء الصّائم عند الافطار بالمأثور وغيره، ح٨-٩. عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام: (أنّ لكلّ صائم عند فطوره دعوة مستجابة، فإذا كان أول لقمة فقل: بسم الله، يا واسع المغفرة اغفر لي). قال: وفي رواية أخرى (بسم اللّه الرّحمن الرّحيم يا واسع المغفرة اغفر لي، فإنّه من قالها عند إفطاره غفر له).

(٥) القمّي: مفاتيح الجنان، الباب الثاني، الفصل الثالث، ما يستحبّ إتيانه في ليالي شهر رمضان.

B5 8-8-2010.indd 59 08/08/2010 10:59:07

بـــإذن الله تعالى.

- انظر: مفاتيح الجنان في أعمال- أسحار شهر رمضان المبارك - العمل الثالث.

الدعاء الثامن: دعاء أبي حمزة الثّمالي:

روى أبو حمزة الثّمالي هذا الدعاء عن الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام، حيث كان يدعو به في الأسحار من شهر رمضان، وهو دعاءٌ جليل القدر، عظيم المضامين، رفيـع المعاني، فيه من الإشراقات الربّانيّة ما يملأ القلوب هدايةً ونورًا وبصيرة، وتسكب في النفوس سكينةً وشوقًا واطمئنانًا، وفيه من العشق الإلهي ما يتجلّى انصهارًا وذوبانًا وانقطاعًا بين يدي الربّ العظيم المالك المهيمن، وفيه من الدّلالات الروحيّة ما تفتح أمام الإنسان المشدود إلى خالقه وبارئه أفاق الملكوت، وهكذا تتحرّر الروح من أوصاب الأرض وانعتامات المادّة ومتاهات الهوى ونداءات التيه، وتلوّث الحياة.

في أسحار هذا الشّهر الفضيل يتفرّغ عشاق الله لمناجاة خالقهم وبارئهم؛ مغمورين بفيوضاتـه وألطافه وكرامته وقربه وأنسه وحبّه وبركاتـه، فهنيئًا للمتهجّدين بالأسحار، الذّائبين في عشق الله، المشدودين إلى مقامات القرب ومنازل الإنابة.

الدعاء التاسع: أدعية الليالي والأيام:

لـكلّ يـوم وليلةٍ مـن شهر رمضـان دعاءٌ خاصٌّ كما هو مـدوّنٌ في كتـب الأدعيّة والزيـارات، فأكـثروا مـن الدعاء وطلب الحاجـات في هذا الشّهر العظيـم، وأكثروا من البكاء والتضرّع وطول السجود.

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته الرمضانيّة:**

«أيّهـا النّاس إنّ أنفسكم مرهونةٌ بأعمالكم ففكّوها باستغفاركم، وظهوركم ثقيلةٌ مـن أوزاركـم فخفّفوا عنها بطول سجودكـم، واعلموا أنّ الله تعـالى ذِكره أقسم بعزّتـه أن لا يُعذّب المصلّـين والسّاجدين، وأن لا يُروّعهم بالنّـار يوم يقوم النّاس لربّ العالمين».

B5 8-8-2010.indd 60 08/08/2010 10:59:07

الدعاء العاشر: الإكثار من الصّلاة على محمدٍ وآل محمدٍ صلى الله عليه وآله:

- **قال النبيّ صلى الله عليه وآله في خطبته الرمضانيّة:**

«ومن أكثر فيه من الصّلاة عليّ ثقّل الله ميزانه يوم تخفّ الموازين».

والروايات متواترةٌ ومتضافرةٌ في فضل الصّلاة على محمدٍ وآل محمدٍ صلى الله عليه وآله:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«صلاتكم عليّ إجابةٌ لدعائكم وزكاةٌ لأعمالكم»[١].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«أولى النّاس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاةً في دار الدنيا»[٢].

- **وعنه صلى الله عليه وآله، قال:**

«من صلّى عليّ صلّى الله عليه وملائكته، ومن شاء فليقل ومن شاء فليكثر»[٣].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«أكثروا الصّلاة عليّ، فإنّ الصّلاة عليّ نورٌ في القبر، ونورٌ على الصّراط، ونورٌ في الجنّة»[٤].

- **قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام:**

«كلّ دعاءٍ محجوبٌ عن السّماء حتى يصلّى على محمد وآله»[٥].

- **عن أبي عبد الله عليه السلام قال:**

«إذا ذُكر النبيّ [صلى الله عليه وآله] فأكثروا الصّلاة عليه، فإنّه من صلّى على النبيّ [صلى الله عليه وآله] صلاةً واحدةً صلّى الله عليه ألف صلاةٍ في ألف صفٍّ من الملائكة، ولم يبق شيءٌ

---

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٧/ ٩٦، باب استحباب الصّلاة على محمد وآله في أول الدعاء، ح١٥.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٩١/ ٦٣، ح٥٢.

(٣) الكليني: الكافي ٢/ ٤٩٢، كتاب الدعاء، باب الصّلاة على النبيّ، ح٧.

(٤) المجلسي: بحار الأنوار ٧٩/ ٦٤، ح٨.

(٥) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص١٥٥، ثواب الصّلاة على النبيّ٤، ح٣.

B5 8-8-2010.indd 61 08/08/2010 10:59:08

ممّا خلق الله إلّا صلّى على ذلك العبد لصلاة الله عليه وصلاة ملائكته، ولا يرغب عن هذا إلّا جاهلٌ مغرورٌ، وقد برئ الله منه ورسوله»[١].

- **عن الصّباح بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال:**

«ألا أعلّمك شيئًا يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم؟ قال: قلت: بلى، قال عليه السلام: قل بعد الفجر: (اللهمّ صلّ على محمدٍ وآل محمدٍ) مائة مرّةٍ، يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم»[٢].

- **صحيح البخاري في قوله تعالى:**

«﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[٣]، قيل: يا رسول الله أما السّلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصّلاة؟

قال [صلى الله عليه وآله]: قولوا اللهمّ صلّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما صلّيت على آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ، اللهمّ بارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما باركت على آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ»[٤].

- **عن أبي مسعود الأنصاري قال:**

أتانا رسول الله [صلى الله عليه وآله] ونحن في مجلس سعد بن عبادة، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله تعالى أن نصلّي عليك يا رسول الله، فكيف نصلّي عليك؟

قال: فسكت رسول الله [صلى الله عليه وآله] حتى تمنّينا أنّه لم يسأله، ثمّ قال رسول الله [صلى الله عليه وآله]:

«قولوا: اللهمّ صلّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما صلّيت على آل إبراهيم، وبارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما باركت على آل إبراهيم في العالمين، إنّك حميدٌ

---

(١) المصدر نفسه: ص١٥٤، ثواب من صلّى على النبيّ٤ صلاة واحدة، ح١.

(٢) المصدر نفسه: ص١٥٥، ثواب من صلى على محمد وآله مائة مرّة بعد الفجر، ح١.

(٣) الأحزاب: آية ٥٦.

(٤) البخاري: صحيح البخاري، ص٢٧، كتاب التفسير.

B5 8-8-2010.indd 62 08/08/2010 10:59:08

مجيدٌ، والسّلام كما قد علمتم»[١].

- **مسند أحمد بن حنبل عن بريدة الخزاعي قال:**

قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلّم عليك فكيف نصلّي عليك، قال:

«قولـوا: اللهمّ اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك علـى محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ»[٢].

- **ابن حجر في الصّواعق المحرقة قال: ويُروى عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال:**

«لا تصلّوا عليّ الصّلاة البتراء. فقالوا: وما الصّلاة البتراء؟ قال: تقولون: اللهمّ صلّ على محمدٍ وتُمسكون، بل قولوا: اللهمّ صلّ على محمدٍ وآل محمد»[٣].

الدعاء الحادي عشر: الإكثار من الاستغفار:

- **تقدّم في خطبة النبيّ صلى الله عليه وآله الرمضانيّة:**

«أيّها النّاس إنّ أنفسكم مرهونة بأعمالكم، ففكّوها باستغفاركم».

- **وفي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام:**

«عليكـم في شهر رمضان بكثرة الاستغفار والدّعـاء، فأمّا الدّعاء فيدفع عنكم به البلاء، وأمّا الاستغفار فتُمحى به ذنوبكم»[٤].

وقد أكّدت الآيات والرّوايات على أهمّية الاستغفار بشكلٍ عام:

- **قال الله تعالى في سورة نوح/ ١٠:**

﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾.

---

(١) مسلم النيسابوري: صحيح مسلم ٢/ ١٦.

(٢) أحمد بن حنبل: مسند أحمد ٥/ ٣٥٣.

(٣) ابن حجر: الصواعق المحرقة: ص ٢٢٥، الباب الحادي عشر في فضائل أهل البيت، الفصل الأول الآيات الواردة فيهم الآية الثانية.

(٤) الصّدوق: فضائل الأشهر الثلاثة، ص ٧٦/ ح٥٩.

B5 8-8-2010.indd 63 08/08/2010 10:59:08

- **وقال تعالى في سورة النصر / ٣:**

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾.

- **وقال تعالى في سورة آل عمران / ١٧:**

﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾.

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«لكلّ داء دواء، ودواء الذّنوب الاستغفار»[١].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«أربعٌ من كنّ فيه كان في نور الله الأعظم:

من كان عصمة أمره شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّي رسول الله..

ومن إذا أصابته مصيبة قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون..

ومن إذا أصاب خيرًا قال: الحمد لله..

ومن إذا أصاب خطيئة قال: أستغفر الله وأتوب إليه»[٢].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«من استغفر الله مائة مرّة حين ينام بات وقد تحاتّ الذنوب كلّها عنه كما يتحاتّ الورق من الشجر، ويصبح وليس عليه ذنب»[٣].

الدعاء الثاني عشر: أذكارٌ وأوراد:

١- «لا إله إلاّ الله»:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«ثمن الجنّة لا إله إلّا الله»[٤].

---

(١) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص١٦٤، ثواب الاستغفار.

(٢) المصدر نفسه: ص١٦٦، ثواب من كان عصمة أمره شهادة أن لا إله إلّا الله وأن محمدًا رسول الله.

(٣) المصدر نفسه: ص١٦٤، ثواب الاستغفار.

(٤) المصدر نفسه: ص٣، ثواب من قال لا إله إلّا الله.

B5 8-8-2010.indd 64 08/08/2010 10:59:08

٢- «الحمد لله»:

- **قال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«مـن قال إذا أصبح أربـع مرّات: (الحمد لله ربّ العالمين) فقـد أدّى شكر يومه، ومن قالها إذا أمسى فقد أدّى شكر ليلته»[١].

٣- «سبحان الله»:

- **عن أنس بن يعقوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:**

مـن قـال: (سبحـان الله) مائـة مـرّة كان ممّـن ذكـر الله كثـيرًا؟ قـال عليه السلام: «نعم»[٢].

٤- «الله أكبر»:

- **في الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام:**

«التسبيح نصف الميزان، والحمد لله يملأ الميزان، والله أكبر يملأ ما بين السّماء والأرض»[٣].

٥- التسبيحات الأربع:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«أكثروا من (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر)، فإنّهنّ يأتين يوم القيامة لهنّ مقدّمات ومؤخّرات ومعقّبات وهنّ الباقيات الصّالحات»[٤].

٦- أسماء الله عزّ وجلّ:

- **قال تعالى في سورة الأعراف/ الآية ١٨٠:**

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾.

---

(١) المصدر نفسه: ص١٢، ثواب من قال أربع مرات الحمد لله ربّ العالمين.

(٢) المصدر نفسه: ص١٣، ثواب من قال سبحان الله مئة مرّة.

(٣) الكليني: الكافي ٢/ ٥٠٦، باب التسبيح والتهليل والتكبير، ح٣.

(٤) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص٨، ثواب الإكثار من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

B5 8-8-2010.indd 65 08/08/2010 10:59:09

- **قال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«من قال: (يا الله يا الله) -عشر مرّات-، قيل له: لبّيك ما حاجتك»[١].

٧- «بسم الله الرّحمن الرّحيم»:

- **قال الإمام الرّضا عليه السلام:**

«بسم الله الرّحمن الرّحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها»[٢].

٨- تسبيح الزّهراء عليها السلام:

قال الإمام الباقر عليه السلام: «من سبّح تسبيح الزّهراء عليها السلام ثمّ استغفر غفر له، وهي مائةٌ باللسان وألفٌ في الميزان، وتطرد الشّيطان وتُرضي الرّحمن»[٣].

٩- «لا حول ولا قوة إلّا بالله»:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«من قال إذا خرج من بيته (بسم الله) قال الملكان: هديت، فإن قال: (لا حول ولا قوة إلّا بالله) قالا: وقيت، فإن قال: (توكّلت على الله) قالا: كفيت، فيقول الشّيطان: كيف لي بعبدٍ هدى ووقى وكفى»[٤].

١٠- الشهادتان:

- **قال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«إنّ الله تبارك وتعالى ضمن للمؤمن ضماناً، ضمن له إن هو أقرّ له بالربوبيّة، ولمحمدٍ [صلى الله عليه وآله] بالنبوّة، ولعليّ [عليه السلام] بالإمامة، وأدّى ما افترض [الله] عليه أن يسكنه في جواره ولم يحتجب عنه - قال المفضّل- قلت: فهذه والله الكرامة التي لا

---

(١) الكليني: الكافي ٢/ ٥١٩، باب من قال: يا الله يا الله - عشر مرات -، ح١.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٩٠/ ٢٢٤، باب الاسم الأعظم، ح١.

(٣) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص١٦٣، ثواب تسبيح فاطمة الزّهراء عليها السلام.

(٤) المصدر نفسه: ص١٦٢، ثواب من قال إذا خرج من بيته بسم الله ولا حول ولا قوة إلّا بالله.

B5 8-8-2010.indd 66 08/08/2010 10:59:09

يشبهها كرامة الآدميّين، قال [عليه السلام] اعملوا قليلًا تنعموا كثيرًا»[1].

ملاحظة:

للإطّلاع على مزيدٍ من الأذكار والأوراد تُقرأ كتب الأدعية والزّيارات... تناولنا في كتابنا (البرنامج اليومي في محاسبة النفس) نماذج منها.

(١) المصدر نفسه: ص ١٥، ثواب من أقرّ لله بالربوبيّة ولمحمدٍ بالنبوّة ولعليّ بالإمامة.

B5 8-8-2010.indd 67 08/08/2010 10:59:09

B5 8-8-2010.indd 68 08/08/2010 10:59:09

الفقرة الثالثة:

تلاوة الصّائمين

- **جاء في خطبة النبيّ صلى الله عليه وآله الرمضانيّة:**

«ومـن تـلا فيه آيـةً من القـرآن كان له مثـل أجر من ختـم القـرآن في غيره من الشّهور».

وقد أكّدت الآيات والرّوايات على قيمة التلاوة، نعرض هنا إلى أربع طوائف:

الطائفة الأولى: ما أكّدت على التلاوة بشكلٍ عام:

- **قال تعالى في سورة المزّمل/ الآية ٢٠:**

﴿فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾.

- **قال تعالى في سورة المزمل/ الآية ٤:**

﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾.

- **قال تعالى في سورة النّمل/ الآية ٩١-٩٢:**

﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ﴾.

- **قال تعالى في سورة فاطر/ الآية ٢٩:**

﴿إِنَّ الَّذِيـنَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصّلاة وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾.

B5 8-8-2010.indd 69 08/08/2010 10:59:09

- **قال تعالى في سورة البقرة / الآية ١٢١:**

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ﴾.

وآياتٌ أخرى كثيرة...

- **وسُئل رسول الله صلى الله عليه وآله:**

أيّ الأعمال أفضل عند الله؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قراءة القرآن، وأن تموت ولسانك رطبٌ من ذكر الله تعالى»[١].

- وقال صلى الله عليه وآله:

«أفضل عبادة أمّتي قراءة القرآن نظرًا»[٢].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«إنّ القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد... قيل: يا رسول الله وما جلاؤها؟ فقال صلى الله عليه وآله: قراءة القرآن، وذكر الموت»[٣].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«يا سلمان؛ عليك بقراءة القرآن، فإنّ قراءته كفارةٌ للذّنوب، وستْرٌ في النّار، وأمانٌ من العذاب»[٤].

- **وقال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«من أنس بتلاوة القرآن لم يوحشه مفارقة الإخوان»[٥].

---

(١) النوري: مستدرك الوسائل ٤/ ٢٥٩، باب استحباب كثرة قراءة القرآن، ح٥.

(٢) جلال الدين السيوطي: الجامع الصغير ١/ ١٩٥، ح١٣٠٥.

(٣) ابن أبي جمهور الأحسائي: عوالي اللئالي ١/ ٢٧٩، ح١١٣.

(٤) المجلسي: بحار الأنوار ٨٩/ ١٧، ح١٨.

(٥) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٤٣٧، الباب ٢٤.

B5 8-8-2010.indd 70 08/08/2010 10:59:09

- **وقال عليه السلام:**

«أفضل الذّكر القرآن، يشرح به الصّدور، ويستنير به السّرائر»[1].

- **وقال الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام:**

«من قرأ القرآن كانت له دعوةٌ مجابةٌ، إمّا معجّلة وإمّا مؤجّله»[2].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«من قرأ القرآن وهو شابٌّ مؤمنٌ اختلط القرآن بدمه ولحمه، وجعله الله مع السّفرة الكرام البررة، وكان القرآن حجيجًا عنه يوم القيامة، ويقول: يا ربّ إنّ كلّ عامل قد أصاب أجر عمله إلّا عاملي فبَلِّغ به كريم عطاياك، فيكسوه الله عزّ وجلّ حلّتين من حلل الجنّة، ويوضع على رأسه تاج الكرامة، ثمّ يقال له: هل أرضيناك فيه فيقول القرآن يا ربّ قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا، قال: فيُعطى الأمن بيمينه والخلد بيساره ثمّ يدخل الجنّة فيقال له: اقرأ آية واصعد درجة، ثمّ يقال له: بلغنا به وأرضيناك فيه؟، فيقول: اللهمّ نعم، قال ومن قرأ كثيرًا وتعاهده من شدّة حفظه أعطاه الله أجر هذا مرّتين»[3].

ملاحظة:

من أراد الإطلاع على مزيدٍ من الروايات في هذا الموضوع فليقرأ كتابنا (البرنامج اليومي في محاسبة النفس).

الطائفة الثانية: ما أكّدت على التلاوة في شهر رمضان:

شهر رمضان هو شهر القرآن:

- **قال تعالى في سورة البقرة: الآية ١٨٥:**

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى

(١) المصدر نفسه: ص١٢٢، ب١، فصل٩.

(٢) قطب الدين الراوندي: الدعوات، ص٢٤، ح٣١.

(٣) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص١٠٠، ثواب من قرأ القرآن وهو شابّ مؤمن.

B5 8-8-2010.indd 71 08/08/2010 10:59:09

وَالْفُرْقَانِ﴾.

- **قال تعالى في سورة القدر: الآية ١:**

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾.

- **قال تعالى في سورة الدّخان: الآية ٣:**

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾.

لـذا جاءت أهمّية التلاوة في هذا الشّهـر الفضيل، وتضاعف أجرها وثوابها عنها فيما عداه من الشّهور..

- **وهذا ما أكّده النبيّ صلى الله عليه وآله في خطبته الرمضانيّة المعروفة حيث قال:**

«ومـن تـلا فيه آيـةً من القـرآن كان له مثـل أجر من ختـم القـرآن في غيره من الشّهور».

- **وقال صلى الله عليه وآله في موقع آخر من الخطبة:**

«فاسألـوا الله ربّكم بنيّـاتٍ صادقةٍ وقلـوبٍ طاهرةٍ أن يوفّقكـم لصيامه، وتلاوة كتابه، فإنّ الشّقيَّ من حُرِم غفران الله في هذا الشّهر العظيم».

- **وجاء في الحديث عن الإمام الباقر عليه السلام:**

«لكلّ شيءٍ ربيع، وربيع القرآن شهر رمضان»[١].

- **وقال الإمام الرّضا عليه السلام:**

«من قرأ في شهر رمضان آيةً من كتاب الله عزّ وجلّ كان كمن ختم القرآن في غيره من الشّهور»[٢].

- **قال أبو بصير للإمام الصّادق عليه السلام:**

جعلـت فداك أقـرأ القرآن في شهـر رمضان في ليلة؟ فقـال عليه السلام: «لا» قال: ففي

(١) الكليني: الكافي ٢/ ٦٣٠، كتاب فضل القرآن، باب النوادر، ح١٠.

(٢) الصّدوق: فضائل الأشهر الثلاثة، ص٩٧.

B5 8-8-2010.indd 72 08/08/2010 10:59:09

ليلتين؟ قال عليه السلام: «لا» قال: ففي ثلاث؟ قال عليه السلام: «هـا - وأشار بيده- ثمّ قال: يا أبا محمد إنّ لرمضان حقًا وحرمةً لا يشبهه شيءٌ من الشّهور، وكان أصحاب محمد صلى الله عليه وآله يقرأ أحدهم القرآن في شهرٍ أو أقلّ، إنّ القرآن لا يُقرأ هذرمةً ولكن يرتّل ترتيلاً، فإذا مررت بآيةٍ فيها ذِكر الجنّة فقف عندها وسل الله عزّ وجلّ الجنّة، وإذا مررت بآيةٍ فيها ذكر النّار فقف عندها وتعوّذ بالله من النّار»[1].

- **عن أبي المغيرة عن أبي الحسن عليه السلام قال:**

قلت له: إنّ أبي سأل جدّك، عن ختم القرآن في كلّ ليلة، فقال له جدّك: كلّ ليلة، فقال له: في شهر رمضان، فقال له جدّك: في شهر رمضان، فقال له أبي: نعم ما استطعت.

فكان أبي يختمه أربعين ختمة في شهر رمضان، ثمّ ختمته بعد أبي فربّما زدت وربّما نقصت على قدر فراغي وشغلي ونشاطي وكسلي، فإذا كان في يوم الفطر جعلت لرسول الله صلى الله عليه وآله ختمةً، ولعليّ عليه السلام أخرى، ولفاطمة عليها السلام أخرى، ثمّ للأئمّة عليهم السلام حتى انتهيت إليك فصيّرت لك واحدة منذ صرت في هذا الحال فأيّ شيءٍ لي بذلك؟ قال: لك بذلك أن تكون معهم يوم القيامة، قلت: الله أكبر [ف] لي بذلك؟! قال: نعم، ثلاث مرات»[2].

الطائفة الثالثة: ما أكّدت على تعلّم القرآن وتعليمه:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه»[3].

---

(١) الكليني: الكافي ٢/ ٦١٧، كتاب فضل القرآن، في كم يُقرأ القرآن ويُختم، ح٢.

(٢) المصدر نفسه: ص ٦١٨، ح٤.

(٣) ابن أبي جمهور الأحسائي: عوالي اللئالي ١/ ٩٩، ح١٧. (ليس المراد بالتعليم حفظ ألفاظه ومعرفتها، بل المراد به معرفة معانيه، وتفسير ألفاظه، ومعرفة ما يؤدّى إليه لفظه من المعاني، ليستدلّ به على التوحيد، وهي الأحكام الشرعيّة وفيه دلالة على أنّ ذلك أفضل العلوم، وأنّ العلم له والتعلّم، أفضل العلماء والمتعلمين والمقصود منه حثّ الناس وتحريضهم على تعلّم ذلك العلم وتعليمه(معه)). (هامش العوالي).

B5 8-8-2010.indd 73 08/08/2010 10:59:10

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«ألا مـن تعلّـم القـرآن وعلّمه وعمل بما فيه فأنـا له سائقٌ إلى الجنّـة، ودليلٌ إلى الجنّة»[١].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«من علّم رجلًا القرآن فهو مولاه لا يخذله ولا يستأثر عليه»[٢].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«مـن علّم عبـدًا آيةً من كتاب الله فهو مـولاه، لا ينبغي له أن يخذلـه، ولا يستأثر عليه، فإن هو فعله قصم عروةً من عرى الإسلام»[٣].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«مـن علّم ولـدًا له القـرآن قلّده الله قـلادةً يعجب منهـا الأولـون والآخرون يوم القيامة»[٤].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«مـا اجتمـع قومٌ في بيتٍ مـن بيوت الله يتلـون كتـاب الله ويتدارسونـه بينهم إلّا نزلـت عليهم السكينة، وغشيتهم الرّحمـة، وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده»[٥].

- **وقال الإمام عليّ** عليه السلام:

«حقّ الولد على الوالد أن يحسّن اسمه، ويحسّن أدبه، ويعلّمه القرآن»[٦].

---

(١) المتقي الهندي: كنز العمّال ١/ ٥٣١، ح٢٣٧٥.
(٢) المصدر نفسه: ص٥٣٢، ح٢٣٨٢.
(٣) المصدر نفسه: ص٥٣٢، ح٢٣٨٤.
(٤) المصدر نفسه: ص٥٣٣، ح٢٣٨٦.
(٥) المصدر نفسه: ص٥١٨، ح٢٣٢٠.
(٦) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٩/ ٣٦٥، الأصل ٤٠٧.

B5 8-8-2010.indd 74 08/08/2010 10:59:10

● **قال الإمام الصّادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إنّ أهل القرآن في أعلى درجةٍ من الآدميّين ما خلا النبيّين والمرسلين، فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم، فإنّ لهم من الله العزيز الجبّار لمكانًا عليًّا»[1].

الطائفة الرابعة: ما حدّدت مقدار وحالات القراءة:

● **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«من قرأ عشر آيات في ليلةٍ لم يُكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسين آيةً كُتب من الذّاكرين، ومن قرأ مائة آيةٍ كُتب من القانتين، ومن قرأ مائتي آيةٍ كُتب من الخاشعين، ومن قرأ ثلاثمائة آيةٍ كُتب من الفائزين، ومن قرأ خمسمائة آيةٍ كُتب من المجتهدين، ومن قرأ ألف آيةٍ كُتب له قنطارٌ من تبر، القنطار خمسة عشر ألف مثقالٍ من ذهب، والمثقال أربعةٌ وعشرون قيراطًا، أصغرها مثل جبل أحد، وأكبرها ما بين السّماء إلى الأرض»[2].

● **عن أبي جعفر عليه السلام قال:**

«من قرأ القرآن قائمًا في صلاته كتب الله له بكلّ حرفٍ مائة حسنة، ومن قرأه في صلاته جالسًا كتب الله له بكلّ حرفٍ خمسين حسنةً، ومن قرأه في غير صلاته كتب الله له بكلّ حرفٍ عشر حسنات»[3].

● **وقال الإمام الحسين عليه السلام:**

«من قرأ آيةً من كلام الله تعالى عزّ وجلّ في صلاته قائمًا يكتب الله له بكلّ حرفٍ مائة حسنة، فإن قرأها في غير الصّلاة كتب الله له بكلّ حرفٍ عشرًا، فإن استمع القرآن كان له بكلّ حرفٍ حسنة، وإن ختم القرآن ليلًا صلّت عليه الملائكة حتى يُصبح، وإن ختمه نهارًا صلّت عليه الحفظة حتى يمسي، وكانت له دعوة مجابة،

---

(١) الكليني: الكافي ٢/ ٦٠٣، باب فضل حامل القرآن، ح١.

(٢) المصدر نفسه: ج٢/٦١٢، باب ثواب قراءة القرآن، ح٥.

(٣) المصدر نفسه: ص٦١١، باب ثواب قراءة القرآن، ح١.

B5 8-8-2010.indd 75 08/08/2010 10:59:10

وكان خيرًا له ممّا بين السّماء إلى الأرض»[١].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«القرآن عهد الله إلى خلقه، فقد ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده، وأن يقرأ منه في كلّ يوم خمسين آية»[٢].

- **وعنه عليه السلام:**

«ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتى يقرأ سورةً من القرآن، فتكتب له مكان كلّ آيةٍ يقرؤها عشر حسنات، ويُمحى عنه عشر سيّئات»[٣].

- **عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال:** قلت له: جعلت فداك أنّي أحفظ القرآن على ظهر قلبي، فاقرأ على ظهر قلبي أفضل أو أنظر في المصحف؟ فقال لي:

«بل اقرأه وانظر في المصحف فهو أفضل، أما علمت أنّ النّظر في المصحف عبادة»[٤].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«من قرأ القرآن في المصحف مُتّع ببصره، وخُفّف عن والديه وإن كانا كافرين»[٥].

---

(١) ابن فهد الحلي: عدّة الدّاعي، ص ٢٦٩.

(٢) الكليني: الكافي ٢/ ٦٠٩، باب في قراءته، ح١.

(٣) المصدر نفسه: ص ٦١١، باب ثواب قراءة القرآن، ح٢.

(٤) المصدر نفسه: ص ٦١٣، باب قراءة القرآن في المصحف، ح٥.

(٥) المصدر نفسه: ص ٦١٣، ح١.

B5 8-8-2010.indd 76 08/08/2010 10:59:10

آداب التلاوة:

نلخِّص هنا ما أوردناه في كتابنا (البرنامج اليومي في محاسبة النفس) فمن أراد الاستزادة فليرجع إلى الكتاب المذكور..

أولا: الآداب الظّاهرة:

[١] حال القارئ للقرآن:

١- أن يكون القارئ على طهارةٍ من الخبث والحدث.

٢- استقبال القبلة أثناء التلاوة.

٣- التأدّب والوقار في هيئة الجلوس.

٤- أفضل الأحوال أن يقرأ القرآن في الصّلاة قائمًا كما تقدّم.

[٢] مقدار التلاوة:

تقدّمت الإشارة إلى ذلك.

[٣] هيئة التلاوة:

١- الترتيل:

«تلاوة القرآن بطريقةٍ فيها تأنّي وتبيانٌ للحروف، وإشباع للحركات، وفيها خشوعٌ وانصهار مع أجواء القرآن».

- **قال الله تعالى في سورة المزمّل/ الآية ٤:**

﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾.

B5 8-8-2010.indd 77 08/08/2010 10:59:11

٢- تحسين الصّوت:

- **قال النبيّ** صلى الله عليه وآله:

«لكلّ شيءٍ حلية، وحلية القرآن الصّوت الحسن»[١].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«اقرأوا القرآن بألحان العرب وأصواتها، وإيّاكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر، فإنّه سيجيئ من بعدي أقوامٌ يرجِّعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانيّة، لا يجوز تراقيهم، قلوبهم مقلوبة، وقلوب من يعجبه شأنهم»[٢].

٣- الجهر بالقراءة إلى حدٍ يُسمع نفسه:

وأمّا إسماع الآخرين فله حالتان:

- الأولى: استحباب الإسرار إذا ترتّب على إسماع الآخرين خوف الوقوع في الرّياء والتصنّع، أو خوف التشويش على الآخرين.

- **في الخبر:**

«وفضل عمل السّر على العلانية سبعين ضعفًا»[٣].

- **وفي الحديث عن رسول** صلى الله عليه وآله:

«فضل قراءة السّر على قراءة العلانية كفضل صدقة السّر على صدقة العلانية»[٤].

- الثانية: استحباب الجهر في الحالات التي يؤمَنُ فيها الرّياء والتصنّع والتشويش على الآخرين:

---

(١) المصدر نفسه: ص ٦١٥، باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن، ح٩.

(٢) المصدر نفسه: ص ٦١٤، ح٣.

(٣) المتقي الهندي: كنز العمّال ١٦/ ٦٥٩، ح٤٦٢٧٢.

(٤) الفيض الكاشاني: المحجّة البيضاء ٢/ ٢٢٩.

B5 8-8-2010.indd 78 08/08/2010 10:59:11

- **وعن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ:**

«مـن صلّـى منكم بالليل فليجهر بقراءتـه، فإنّ الملائكة تصلّـي بصلاته، وتسمع لقراءتـه، وإنّ مؤمنـي الجـنّ الذيـن يكونون في الهـواء وجيرانه معـه في مسكنه يصلّون بصلاته، ويسمعون قراءته»[1].

٤- استحباب البكاء في حال التلاوة:

- **قال رسول الله ﷺ:**

«اقرأوا القرآن وابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا»[2].

٥- مراعاة حقّ الآيات:

أ- فإذا مرّ بآية سجود: سجد، وفي القرآن سجداتٌ واجبة (في سور العزائم الأربع):

- **الآية (١٥) من سورة (السّجدة).**

﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾.

- **الآية (٣٧) من سورة (فصّلت).**

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾.

- **الآية (٦٢) من سورة النجم).**

﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾.

- **الآية (١٩) من سورة (العلق).**

﴿كَلاَّ لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾.

- وبقيّة السّجدات في القرآن مستحبّة...

---

(١) الهيثمي: مجمع الزوائد ٢/ ٢٦٦، باب الجهر بالقراءة.

(٢) المتقي الهندي: كنز العمّال ١/ ٦٠٩، ح٢٧٩٤.

B5 8-8-2010.indd 79 08/08/2010 10:59:11

وكيفيّة سجود التلاوة:

أن يسجد على ما يصحّ السجود عليه، واضعًا المساجد السبعة في مواضعها، ويقول نفس ما يقوله في سجود الصّلاة.

وليس في سجود التلاوة تكبيرٌ ولا تشهّد ولا تسليم، ولا يشترط فيه الطهارة والاستقبال.

ب- وإذا مرّ بآية رحمةٍ ونعيم: سأل الله تعالى أن يرزقه ذلك.

ج- وإذا مرّ بآية عذابٍ: استعاذ بالله تعالى منه بلسانه وقلبه.

د- وإذا مرّ بآية تسبيحٍ أو تحميدٍ أو تهليلٍ أو تكبيرٍ: سبّح الله، وحمده، وهلّل وكبّر.

هـ- وإذا مرّ بآية استغفارٍ: استغفر.

و- وإذا مرّ بآية دعاءٍ: دعا.

٦- الاستعاذة عند ابتداء القراءة:

- **قال الله تعالى في سورة النحل / الآية ٩٨:**

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾.

وصيغة الاستعاذة:

- «أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم».
- «أعوذ بالله من الشّيطان».
- «أعوذ بالله السّميع العليم من الشّيطان الرجيم».

٧- فضل القراءة في المصحف:

- **قال رسول الله** ﷺ:

«اعطوا أعينكم حظّها من العبادة..

B5 8-8-2010.indd 80 08/08/2010 10:59:11

قالوا: وما حظّها من العبادة يا رسول الله؟

قال ﷺ: النّظر في المصحف، والتفكّر فيه، والاعتبار عند عجائبه»[1].

وتقدّم ما يدلّ على ذلك.

ثانيًا: الآداب الباطنة:

ونوجزها في الآداب التالية:

[١] استشعار عظمة القرآن:

من خلال:

١- استشعار عظمة المتكلّم وهو الله عزّ وجلّ.

٢- امتلاك الفهم والبصيرة بقيمة كلام الله تعالى.

٣- استشعار اللطف الإلهي، والفيض الربّانيّ.

[٢] حضور القلب:

وإلّا كانت تلاوة الغافلين السّاهين، ولا خير في تلاوةٍ غافلةٍ ساهية.

[٣] التدبّر والتفكّر:

- **قال الله تعالى في سورة محمد / الآية ٢٤:**

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾.

- **وقال تعالى في سورة ص / الآية ٢٩:**

﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾.

والتدبّر القرآني يحتاج إلى:

أ- حضور القلب أثناء التلاوة.

ب- امتلاك ثقافة قرآنيّة.

---

(١) الرّيشهري: ميزان الحكمة ٣/ ٢٤٦٤، لا عبادة كالتفكّر، ح٣٢٥٣.

B5 8-8-2010.indd 81 08/08/2010 10:59:12

ج- التأنّي في التلاوة.

د- التخلّي عن موانع الفهم:

- الانشغال بأداء الحروف، والانصراف عن المعاني.
- التعصّب الأعمى.
- الإصرار على المعاصي والذّنوب.
- الجمود على تفسيرٍ واحدٍ ظاهر.

[٤] الخشوع والانصهار والذّوبان:

- **قال تعالى في سورة الحديد / الآية ١٦:**

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللّهِ﴾.

- **قال تعالى في سورة الأنفال / الآية ١٦:**

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾.

لماذا يغيب الخشوع؟

١- غفلة القلب.

٢- تلوّث القلب.

٣- الذنوب والمعاصي.

[٥] التمثّل القرآني (التطبيق والتجسيد):

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«لا يسمع القرآن من رجلٍ أشهى منه ممّن يخشى الله عزّ وجلّ»[١].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«إنّ من أحسن النّاس صوتًا بالقرآن الذي إذا سمعته يقرأ رأيت أنّه يخشى الله»[٢].

---

(١) المتقي الهندي: كنز العمّال ١/ ٦١٠، ح٢٨٠٢.

(٢) المصدر نفسه: ص ٦٠٨، ح٢٧٨٨.

B5 8-8-2010.indd 82 08/08/2010 10:59:12

- **وجاء في الحديث:**

«ما آمن بالقرآن من استحلّ محارمه»[١].

- **وفي الحديث:**

«ربّ تالٍ للقرآن، والقرآن يلعنه»[٢].

- **وفي الحديث:**

«من قرأ القرآن ولم يعمل به حشره الله يوم القيامة أعمى، قال: ربِّ لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرًا، قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى»[٣].

(١) المصدر نفسه: ص ٦١٦، ح٢٨٤٤.

(٢) النوري: مستدرك الوسائل ٤/ ٢٤٩، باب أنّه يستحب لحامل القرآن ملازمة الخشوع، ح٢.

(٣) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص٢٨٦، عقاب مجمع عقوبات الأعمال.

B5 8-8-2010.indd 83 08/08/2010 10:59:12

الفقرة الرابعة:

آداب الصّائمين

نتناول هذه الآداب من خلال مجموعة عناوين:

العنوان الأول: آداب الإفطار:

ونوجز هذه الآداب فيما يلي:

[١] تأخير الإفطار عن الصّلاة إلّا لمن غلب عليه الضّعف أو لمن ينتظره الآخرون:

- **قال الإمام الباقر عليه السلام:**

«في رمضان تصلّي ثمّ تفطر إلّا أن تكون مع قوم ينتظرون الإفطار، فإن كنت تفطر معهم فلا تخالف عليهم، فافطر ثمّ صلّ، وإلّا فابدأ بالصّلاة.. قلت: ولما ذاك؟، قال [عليه السلام]: لأنّه قد حضرك فرضان: الإفطار والصّلاة، فابدأ بأفضلهما، وأفضلهما الصّلاة، ثمّ قال: تصلّي وأنت صائمٌ فتكتب صلاتك تلك فتختم بالصّوم أحبّ إليّ»[١].

- **وقال عليه السلام:**

«تُقدّم الصّلاة على الإفطار، إلّا أن تكون مع قوم يبتدؤون بالإفطار فلا تخالف عليهم وأفطر معهم، وإلّا فابدأ بالصّلاة، فإنّها أفضل من الإفطار، وتكتب صلاتك وأنت صائم أحبّ إليّ»[٢].

---

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٠/ ١٥٠، باب استحباب تقديم الصّلاة على الإفطار، ح٢.

(٢) المصدر نفسه: ص١٥١، ح٤.

B5 8-8-2010.indd 85 08/08/2010 10:59:12

- **وسئل الإمام الصّادق عليه السلام: عن الإفطار أقَبل الصّلاة أو بعدها؟**

فقال عليه السلام:

«إن كان معه قومٌ يُخشى أن يحبسهم عن عشائهم فليفطر معهم، وإن كان غير ذلك فليصلّ ثمّ ليفطر»[١].

- **وقال عليه السلام:**

«يُستحبّ للصّائم إن قوي على ذلك أن يُصلّي قبل أن يفطر»[٢].

[٢] أن يفطر بتمرٍ أو رطبٍ أو شيئٍ حلو أو ماءٍ ساخن أو لبن:

- **عن أبي عبد الله عليه السلام قال:**

«كان رسول الله صلى الله عليه وآله أول ما يُفطر عليه في زمن الرّطب الرّطب، وفي زمن التمر التمر»[٣].

- **وعن أبي عبدالله عليه السلام قال:**

«كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أفطر بدأ بحلواء يفطر عليها، فإن لم يجد فسكّرًا وتمرات، فإن أعوز ذلك كلّه فماء فاتر، وكان يقول: ينقّي المعدة والكبد، ويطيّب النكهة والفم، ويقوّي الأضراس ويقوّي الحدق، ويجلو الناظر، ويغسل الذّنوب غسلًا، ويسكن العروق الهائجة والمرّة الغالبة، ويقطع البلغم، ويطفئ الحرارة عن المعدة، ويذهب بالصّداع»[٤].

- **ورُوي أنّ عليًّا عليه السلام كان يستحبّ أن يفطر على اللبن**[٥].

---

(١) المصدر نفسه: ص١٤٩، ح١.

(٢) المصدر نفسه: ص١٥٠، ح٣.

(٣) المصدر نفسه: ج١٠/ ١٥٦، باب استحباب الإفطار على الحلوى أو الرطب، ح١.

(٤) المصدر نفسه: ج١٠/ ١٥٨، ح٦.

(٥) المصدر نفسه: ح٧.

B5 8-8-2010.indd 86 08/08/2010 10:59:12

[٣] الدعاء عند الإفطار:

- **في الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أفطر قال:**

«اللهـمّ لك صمنا، وعلى رزقك أفطرنـا، فتقبّله منّا، ذهب الظّمأ، وابتلت العروق وبقي الأجر»[١].

- **وفي الحديث أنّ عليًّا عليه السلام قال عند إفطاره:**

«بسـم الله، اللهـمّ لك صمنا، وعلى رزقـك أفطرنا، فتقبّل منّا إنّـك أنت السميع العليم»[٢].

- **وعن الإمام الصّادق عليه السلام قال:**

«تقول في كلّ ليلةٍ من شهر رمضان عند الإفطار إلى آخره: الحمد لله الذي أعاننا فصمنـا، ورزقنا فأفطرنا، اللهمّ تقبّل منّـا، وأعِنّا عليه، وسلّمنا فيه، وتسلّمه منّا في يسرٍ منك وعافية، الحمد لله الذي قضى عنا يومًا من شهر رمضان»[٣].

- **وقال ابن طاووس في الإقبال عنه عليه السلام:**

«مـا من عبدٍ يصـوم فيقول عند إفطاره: (يا عظيم يا عظيـم أنت إلهي لا إله لي غـيرك اغفـر لي الذّنب العظيم، إنّه لا يغفر الذّنـب العظيم إلّا العظيم) إلّا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه»[٤].

- **وعنه عليه السلام:**

«دعوة الصّائم تُستجاب عند إفطاره»[٥].

- **وعن الإمام الكاظم عليه السلام عن آبائه عليهم السلام:**

«إنّ لكلّ صائمٍ عند فطوره دعوةٌ مستجابة، فإذا كان أول لقمةٍ فقل: (بسم الله يا

---

(١) الطوسي: تهذيب الأحكام ٤/ ٢٠٠، باب القول والدعاء عند الإفطار، ح١.

(٢) المصدر نفسه: ح٣.

(٣) الكليني: الكافي ٤/ ٩٥، باب ما يقول الصّائم إذا أفطر، ح٢.

(٤) السيد ابن طاووس: إقبال الأعمال ١/ ٢٤٠.

(٥) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٠/ ١٤٨، باب استحباب دعاء الصائم عند الإفطار بالمأثور وغيره، ح٥.

B5 8-8-2010.indd 87 08/08/2010 10:59:13

واسـع المغفرة اغفر لي). وفي رواية أخـرى: (بسم الله الرّحمن الرّحيم، يا واسع المغفرة اغفر لي). فإنّه من قالها عند إفطاره غفر له»[١].

[٤] قراءة إنّا أنزلناه عند الإفطار:

- **قال الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام:**

«مـن قرأ إنّا أنزلناه عند فطوره وعنـد سحوره، كان فيما بينهما كالمتشحّط بدمه في سبيل الله»[٢].

[٥] الصّدقة عند الإفطار:

وفي ذلك ثوابٌ عظيم...

- **عن الرّضا عليه السلام قال:**

«مـن تصدّق وقت إفطـاره على مسكينٍ برغيفٍ غفر الله لـه ذنبه، وكتب له ثواب عتق رقبةٍ من ولد إسماعيل»[٣].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«من تصدّق في شهر رمضان بصدقةٍ صرف الله عنه سبعين نوعًا من البلاء»[٤].

العنوان الثاني: آداب السّحور:

ونوجزها فيما يلي:

[١] أن لا يُترك السّحور ولو بتمرّةٍ أو جرعة ماء:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«لا تدع أمّتي السّحور ولو على حشفة»[٥].

---

(١) السيد ابن طاووس: إقبال الأعمال ١/ ٢٤٤.

(٢) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٠/ ١٤٩، كتاب الصوم، باب استحباب دعاء الصائم عند الإفطار بالمأثور وغيره، ح٧.

(٣) المصدر نفسه: ص ٣١٦، باب تأكّد الاستحباب الاجتهاد في العبادة، ح٢٦.

(٤) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص ١٤٢، ثواب صدقة النهار.

(٥) الكليني: الكافي ٤/ ٩٥، باب أنّه يستحب السّحور، ح٣.

B5 8-8-2010.indd 88 08/08/2010 10:59:13

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«تسحّروا ولو بجرع الماء، ألا صلوات الله على المتسحّرين»[١].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«تعاونوا بأكل السّحور على صيام النّهار، وبالنّوم عند القيلولة على قيام الليل»[٢].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«إنّ الله تبارك وتعالى وملائكته يُصلّون على المتسحّرين والمستغفرين بالأسحار، فليتسحّر أحدكم ولو بشربةٍ من ماء»[٣].

[٢] تأخير السّحور:

- وكلّما اقترب من الفجر كان أفضل، وفي ذلك عونٌ له على صيام النهار.

[٣] قراءة (إنّا أنزلناه) عند السّحور:

- **تقدّم حديث الإمام زين العابدين** عليه السلام:

«من قرأ إنّا أنزلناه عند فطوره وعند سحوره كان فيما بينهما كالمتشحّط بدمه في سبيل الله»[٤].

العنوان الثالث: عدم الإسراف في الأكل والشّرب:

فالكثير من الصّائمين يصادرون عطاءات الصّيام الروحيّة والاجتماعيّة من خلال النّهم والإسراف في تناول الأطعمة والأشربة، فكأنّهم يثأرون لساعات الجوع والعطش في أثناء النّهار.

---

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٠/ ١٤٤، باب استحباب السّحور لمن يريد الصوم، ح٦.

(٢) المصدر نفسه: ح٧.

(٣) المصدر نفسه: ص١٤٦، ح٩.

(٤) المصدر نفسه: ص١٤٩، ح٧.

B5 8-8-2010.indd 89 08/08/2010 10:59:13

وإنّ من حكم الصّيام أن يعيش الصّائم هذا الإحساس بالجوع والعطش، من أجل أن يعيش الإحساس بآلام البؤساء والمحرومين، ومن أجل أن يتذكّر جوع يوم القيامة وعطشه.

- **قال النبيّ صلى الله عليه وآله في خطبته الرمضانيّة:**

«واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه».

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«أما العلّة في الصّيام ليستوي به الغنيّ والفقير، وذلك لأنّ الغنيّ لم يكن ليجد مسّ الجوع، فيرحم الفقير، لأنّ الغني كلّما أراد شيئًا قدر عليه، فأراد الله عزّ وجلّ أن يسوي بين خلقه، وأن يذيق الغنيّ مس الجوع والألم ليرقّ على الضعيف ويرحم الجائع»[1].

- **وقال الإمام الرّضا عليه السلام - في علّة وجوب الصّوم-:**

«لكي يعرفوا ألم الجوع والعطش ويستدلّوا على فقر الآخرة، وليكون الصّائم خاشعًا ذليلاً مستكينًا مأجورًا محتسبًا عارفًا صابرًا على ما أصابه من الجوع والعطش، فيستوجب الثواب مع ما فيه من الإمساك عن الشّهوات، وليكون ذلك واعظًا لهم في العاجل، ورايضًا لهم على أداء ما كلّفهم ودليلاً لهم في الأخر، وليعرفوا شدّة مبلغ ذلك على أهل الفقر والمسكنة في الدنيا، فيؤدّوا إليهم ما فرض الله تعالى لهم في أموالهم»[2].

- **وقال الإمام العسكريّ عليه السلام - لما سئل عن علّة وجوب الصّوم-:**

«ليجد الغنيّ مسّ الجوع فيمنّ على الفقير»[3].

---

(١) الصّدوق: علل الشرائع ٢/ ٣٧٨، باب ١٠٨ - العلّة التي من أجلها جعل الصّيام على الناس، ح٢.

(٢) المصدر نفسه: ج١/ ٢٧٠، باب ١٨٢ - علل الشّرايع وأصول الإسلام، ح٩.

(٣) الصّدوق: الأمالي، ص٩٧، المجلس ١١، ح٢.

B5 8-8-2010.indd 90 08/08/2010 10:59:14

وقد حذّرت الآيات والرّوايات من الإسراف في الأكل والشّرب، وقد تقدّمت مجموعة منها حينما تناولنا (الاستعداد الثالث: امتلاك روحانيّة الصّيام) نذكّر - هنا - ببعضٍ منها:

- **قال تعالى في سورة الأعراف/ الآية ٣١:**

﴿وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾.

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«لا تُميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب، فإنّ القلوب تموت كالزّرع إذا أكثر عليه الماء»[١].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«لا يدخل ملكوت السّموات والأرض من ملأ بطنه»[٢].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«وليس شيءٌ أضرّ لقلب المؤمن من كثرة الأكل»[٣].

- **وقال لقمان لابنه:**

«يا بنيّ! إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة، وقعدت الأعضاء عن العبادة»[٤].

العنوان الرابع: عدم التبذير في الموائد الرمضانيّة:

لا مشكلة في أن يتوسّع المؤمنون القادرون في الموائد الرمضانيّة (موائد الأسر أو موائد الدّعوات)، بشرط أن لا يتحوّل هذا التوسّع إلى مستوى (التبذير)؛ فيما يعنيه هذا التبذير من وجود (فائضٍ كبيرٍ) من الأطعمة والأشربة يكون مصيره إلى مواقع

(١) النوري: مستدرك الوسائل ١٦/ ٢٠٩، باب كراهة كثرة الأكل، ح٤.
(٢) النراقي: جامع السّعادات ٢/ ٤.
(٣) النوري: مستدرك الوسائل ١٢/ ٩٤، باب تحريم قسوة القلب، ح٨.
(٤) النراقي: جامع السّعادات ٢/ ٤.

B5 8-8-2010.indd 91 08/08/2010 10:59:14

القمامــة، أمّا إذا وجـد الفائض طريقه إلى بيوت الفقراء والبؤســاء والمحتاجين، أو إلى بيوت الجيران والأرحام والمعارف والأحبّة والأصدقاء، فهذا عملٌ مشروعٌ مباركٌ مندوبٌ إليه في هذا الشّهر العظيم وفيه أجرٌ وثواب، فالحذر الحذر من (التبذير) الذي يستنزف الأموال فيما لا نفع فيه ولا فائدة.

- **قال اللّٰه تعالى في سورة الإسراء/ ٢٦- ٢٧:**

﴿وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا، إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾.

- **وقال تعالى في سورة الفرقان/ ٦٧:**

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾.

- **وقال تعالى في سورة الأنعام/ ١٤١:**

﴿وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾.

- **وقال تعالى في سورة الأعراف/ ٣١:**

﴿وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾.

- **قال الإمام عليّ عليه السلام:**

«الإسراف مذمومٌ في كلّ شيءٍ إلّا في أفعال البرّ»[١].

- **وقال عليه السلام:**

«كن سمحًا ولا تكن مبذِّرًا، وكن مقدرًا ولا تكن مقتّرًا»[٢].

- **سئل الإمام الصّادق عليه السلام** – في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾: قال:

«مــن أنفــق شيئًا في غــير طاعة اللّٰه فهــو مبذِّر، ومــن أنفق في سبيــل الخير فهو مقتصد»[٣].

---

(١) النوري: مستدرك الوسائل ١٥/ ٢٧١، باب حدّ الإسراف والتقتير، ح١٠.

(٢) نهج البلاغة ٤/ ١٠، الحكمة ٣٣.

(٣) النوري: مستدرك الوسائل ١٥/ ٢٦٩، باب حدّ الإسراف والتقتير، ح٤.

B5 8-8-2010.indd 92 08/08/2010 10:59:14

- **وقال عليه السلام:**

«إنّما الإسراف فيما أتلف المال وأضرّ بالبدن»[1].

- **وقال عليه السلام:**

«إنّ القصد أمرٌ يحبّه الله عزّ وجلّ، وإنّ السّرف أمرٌ يبغضه الله، حتى طرحك النّواة فإنّها تصلح للشيئ، وحتى صبّك فضل شرابك»[2].

وعن بشر بن مروان قال: دخلنا على أبي عبد الله [الإمام الصّادق] عليه السلام فدعا برطبٍ، فأقبل بعضهم يرمي بالنّوى، قال: وأمسك أبو عبد الله [عليه السلام] يده فقال:

«لا تفعل إنّ هذا من التبذير والله لا يحبّ الفساد»[3].

العنوان الخامس: عدم التفريط بأوقات هذا الشّهر:

أوقات هذا الشّهر لها قيمتها الكبيرة عند الله تعالى..

- **قال النبيّ صلى الله عليه وآله في خطبته الرمضانيّة:**

«شهرٌ هو عند الله أفضل الشّهور، وأيّامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل السّاعات».

فكم هو شقيٌّ ومحرومٌ من يُفرِّط بأوقات هذا الشّهر الفضيل..

والتفريط له مظاهر كثيرة نذكر منها:

[١] الإسراف في النّوم:

صحيحٌ قال النبيّ صلى الله عليه وآله في خطبته: «ونومكم فيه عبادة».

إلّا أنّ الإسراف في النّوم الذي يستوعب من أوقات الصّائم السّاعات الطويلة ممّا يحرمه من الاستفادة الهادفة، فيما هي العبادات والطاعات التي توفّر للصّائمين موسمًا

(١) الكليني: الكافي ٦/ ٤٩٩، كتاب الزي والتجمّل، باب الحمّام، ح١٤.
(٢) المصدر نفسه: ح٥٢/٤، باب فضل القصد، ح٢.
(٣) العياشي: تفسير العياشي ٢/ ٢٨٩، ح٥٨.

B5 8-8-2010.indd 93 08/08/2010 10:59:14

غنيًّا في التجارة مع الله، هذا الإسراف مذمومٌ بلا إشكال.

وقد حذّرت الروايات من كثرة النوم:

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«إيّاكم وكثرة النوم، فإنّ كثرة النوم يدع صاحبه فقيرًا يوم القيامة»[1].

- **وقال الإمام الصّادق** عليه السلام:

«إنّ الله عزّ وجلّ يبغض كثرة النوم وكثرة الفراغ»[2].

- **وقال** عليه السلام:

«كثرة النوم مذهبة للدّين والدّنيا»[3].

- **وقال الإمام الكاظم** عليه السلام:

«إنّ الله عزّ وجلّ يبغض العبد النوّام الفارغ»[4].

[٢] السّهرات الضائعة:

يمكن أن نصنّف السّهرات إلى ثلاثة أنواع:

١- السّهرات المحرّمة:

«شغل ساعات الليل بمعاصي وذنوب وممارساتٍ محرّمة وأفعالٍ فاسدة».

ومن أمثلة ذلك:

- ارتياد الملاهي.
- حضور الحفلات الفاسقة.
- مشاهدة البرامج الفاسدة (برامج تلفاز أو برامج انترنت).
- الممارسات الجنسيّة المحرّمة.

---

(١) المفيد: الاختصاص: ص٢١٨.

(٢) الكليني: الكافي ٥/ ٨٤، باب كراهية النوم والفراغ، ح٣.

(٣) المصدر نفسه: ح١.

(٤) المصدر نفسه: ح٢.

B5 8-8-2010.indd 94 08/08/2010 10:59:15

- تعاطي المسكرات والمخدّرات.
- ألعاب القمار.
- وغير ذلك من الأعمال المحرّمة في الشريعة الإسلاميّة.
- أشقياء كلّ الشّقاء أولئك الذين يصرفون أوقات هذا الشّهر الفضيل في عصيان خالقهم، وفي اللهو والعبث والفسوق والفجور.

- **قال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«أيّها النّاس اتّقوا الله، فما خُلق امرؤ عبثًا فيلهو، ولا تُرك سدًا فيلغو»[١].

- **وقال عليه السلام:**

«اهجر اللهو فإنّك لم تُخلق عبثًا فتلهو، ولم تُترك سدًا فتلغو»[٢].

- **وقال عليه السلام:**

«غشّك من أرضاك بالباطل وأغراك بـ [الملاهي] والهزل»[٣].

- **وقال عليه السلام:**

«لا تغرنّك العاجلة بزور الملاهي، فإنّ اللّهو ينقطع ويلزمك ما اكتسبته من المآثم»[٤].

- **وقال عليه السلام:**

«شرّ ما ضيّع فيه العمر اللعب»[٥].

- **وقال عليه السلام:**

«اللهو يُسخط الرّحمن، ويُرضي الشّيطان، ويُنسي القرآن»[٦].

---

(١) نهج البلاغة ٤/ ٨٧، الحكمة ٣٧٠.
(٢) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٧٦، ب١، فصل٣.
(٣) المصدر نفسه: ص٣٤٩، الباب التاسع عشر.
(٤) المصدر نفسه: ص٥٢٦، الباب الثامن والعشرون.
(٥) المصدر نفسه: ص٢٩٤، ب١٣، فصل٢.
(٦) المجلسي: بحار الأنوار ٧٥/ ٩، ح٦٦.

B5 8-8-2010.indd 95 08/08/2010 10:59:15

- **وقال عليه السلام:**

«ومجالسة أهل اللهو يُنسى القرآن، ويُحضر الشّيطان»[١].

- **وقال عليه السلام:**

«لا تفن عمرك في الملاهي، فتخرج من الدّنيا بلا أمل»[٢].

- **وقال عليه السلام:**

«مجالس اللهو تُفسد الإيمان»[٣].

ملاحظة:

يأتي الحديث عن ارتكاب المعاصي والذّنوب حينما يتناول البحث (الفقرة السادسة: تقوى الصّائمين).

٢- السّهرات الضّائعة:

«استثمارٌ ضائعٌ للأوقات»:

ربّما تكون الممارسات غير محرّمة من الناحية الشرعيّة، إلّا أنّها حينما تُصادر الأوقات والطاقات بشكلٍ ضائع تتحوّل - وفق العناوين الثانوية - إلى أعمالٍ محرّمة.

ومن أمثلة ذلك:

- جلسات ثرثرةٍ فارغةٍ بلا هدفٍ مشروع.
- جلسات المقاهي لشرب الشيشة والضّحك وقتل الوقت [هذا إذا خلت هذه الأجواء من المحرّمات].
- ساعاتٌ طويلةٌ أمام شاشات التلفاز [إذا لم تكن البرامج محرّمة].
- ساعاتٌ طويلةٌ مع برامج الانترنت [إذا لم تكن البرامج محرّمة]، نستثني ما إذا كانت هناك أهدافٌ كبيرةٌ في التعاطي مع البرامج المشروعة.

---

(١) المصدر نفسه: ج٧٤/ ٢٩٢، ح٢.

(٢) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٥٢٥، ب٢٨.

(٣) المصدر نفسه: ص٤٨٩، ب٢٤، فصل٤.

B5 8-8-2010.indd 96 08/08/2010 10:59:15

- الإسراف في ألعاب التسلية المباحة.
- الاستغراق في الألعاب الرياضيّة على حساب الأهداف الكبيرة.
- الإنسان مسؤولٌ كلّ المسؤوليّة عن كلّ لحظةٍ من لحظات حياته.

- **قال تعالى في سورة الصّافات/ الآية ٢٤:**

﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْؤُولُونَ﴾.

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع، عن عمره فيما أفناه، و[عن] شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن حبّنا أهل البيت»[١].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«وكان فيما وعظ به لقمان ابنه: اعلم أنّك ستُسأل غدًا إذا وقفت بين يدي الله عزّ وجلّ عن أربع: شبابك فيما أبليته، وعمرك فيما أفنيته، ومالك ممّا اكتسبته، وفيما أنفقته، فتأهّب لذلك وأعدّ له جوابًا...»[٢].

- **وعنه عليه السلام في قول الله: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا﴾[٣] قال:**

«يُسأل السّمع عمّا يسمع، والبصر عمّا يطرف، والفؤاد عمّا عقد عليه»[٤].

٣- السّهرات الهادفة المشروعة:

استثمار الأوقات في الطّاعات، والأعمال الصّالحة، وفي كلّ ما يرضي الله تعالى.

---

(١) الصّدوق: الخصال، ص٢٥٣، ح١٢٥.
(٢) الكليني: الكافي ٢/ ١٣٥، باب ذمّ الدنيا والزّهد فيها، ح٢٠.
(٣) الإسراء: آية ٣٦.
(٤) المجلسي: بحار الأنوار ٧/ ٢٦٧، ح٣٠.

B5 8-8-2010.indd 97 08/08/2010 10:59:16

- **قال تعالى في سورة الذّاريات / ١٧ - ١٨ :**

﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ، وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

- **وقال تعالى في سورة السّجدة / ١٦ :**

﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله :**

«لا سهر إلّا في ثلاث: متهجّد بالقرآن، أو في طلب العلم، أو عروس تُهدى إلى زوجها»[١].

- **وقال أمير المؤمنين عليه السلام :**

«طوبى لنفسٍ أدّت إلى ربّها فرضها، وعركت بجنبها بؤسها، وهجرت في الليل غمضها، حتى إذا غلب الكرى عليها افترشت أرضها وتوسّدت كفّها في معشرٍ أسهر عيونهم خوف معادهم، وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم، وهمهمت بذكر ربّهم شفاههم، وتقشّعت بطول استغفارهم ذنوبهم ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٢]»[٣].

- **وقال الإمام زين العابدين عليه السلام - في دعاء عرفه- :**

«واعمر ليلي بإيقاظي فيه لعبادتك، وتفرّدي بالتهجّد لك، وتجرّدي بسكوني إليك، وإنزال حوائجي بك»[٤].

- **وقال عليه السلام :**

«اللهمّ اجعلنا ممّن دأبهم الارتياح إليك والحنين، ودهرهم [ديدنهم] الزّفرة

---

(١) الصّدوق: الخصال: ص١١٢، ح٨٨.

(٢) المجادلة: آية ٢٢.

(٣) نهج البلاغة ٣/ ٧٥، الحكمة ٤٥.

(٤) الإمام زين العابدين: الصحيفة السجادية الكاملة، ص٢٧٢.

B5 8-8-2010.indd 98 08/08/2010 10:59:16

والأنين، جباهم ساجدةٌ لعظمتك، وعيونهم ساهرةٌ في خدمتك»[١].

- **وقال عليه السلام:**

«ما من قطرةٍ أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من قطرتين: قطرة دم في سبيل الله، وقطرة دمعةٍ في سواد الليل، لا يريد بها عبدٌ إلّا الله عزّ وجلّ»[٢].

- **وقال الإمام الباقر عليه السلام:**

«كلّ عينٍ باكيةٌ يوم القيامة غير ثلاث: عينٌ سهرت في سبيل الله، وعينٌ فاضت من خشية الله، وعينٌ غضّت عن محارم الله»[٣].

العنوان السادس: آداب الجوارح:

في الفقرة السّادسة (تقوى الجوارح) يأتي الحديث مفصّلًا عمّا تفرضه التقوى على الصّائمين من التزامٍ وطاعةٍ، وورعٍ، واستقامةٍ ونظافة سلوك.

وهنا، والبحث يعالج (أدب الصّائمين) من المناسب أن نشير إلى ما يفرضه الصّيام على الجوارح من (آدابٍ) و(التزاماتٍ).

قسّم علماء الأخلاق الصّوم إلى ثلاث درجات:

١- صوم العموم:

«كفّ البطن والفرج عن الشّهوة - شهوة الأكل والشّرب، وشهوة الجنس-».

وهذا المستوى من الصوم يترتّب عليه سقوط القضاء، والخلاص من العقاب.

٢- صوم الخصوص:

«الكفّ المذكور سابقًا مع كفّ الجوارح عن المعاصي والذّنوب».

وهذا المستوى من الصّوم يترتّب عليه الحصول على الثّواب.

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٩١/ ١٤٨، المناجاة التاسعة مناجاة المحبّين [ليوم السبت].

(٢) الصّدوق: الخصال، ص٥٠، ح٦٠.

(٣) الكليني: الكافي ٢/ ٨٠، باب اجتناب المحارم، ح٢.

B5 8-8-2010.indd 99 08/08/2010 10:59:16

٣- صوم خصوص الخصوص:

«يُضاف إلى ما تقدّم كفّ القلب عمّا سوى الله والآخرة».

وهـذا درجـة الأنبيـاء والصدّيقين والمقرّبـين، ويترتّـب عليه الوصـول إلى أعلى المقامـات عنـد الله تعـالى والفوز بمـا لا عـينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعـت، ولا خطر على قلب أحد...

ومن الروايات التي تحدّثت عن الدرجتين الثانية والثالثة:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجابر بن عبد الله:**

«يـا جابـر؛ هذا شهـر رمضان من صـام نهاره وقـام وِردًا من ليلـه، وعفّ بطنه وفرجـه، وكفّ لسانه، خرج من ذنوبه كخروجـه من الشّهر، فقال جابر: يا رسول الله مـا أحسـن هـذا الحديـث، فقال رسـول الله صلى الله عليه وآله: يـا جابر ومـا أشدّ هذه الشّروط!»[١].

- **وقال صلى الله عليه وآله: يقول الله عزّ وجلّ:**

«مـن لم تصـم جوارحه عن محارمي، فلا حاجـة [لي] في أن يدع طعامه وشرابه من أجلي»[٢].

- **وقال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«صيام القلب عن الفكر في الآثام أفضل من صيام البطن عن الطّعام»[٣].

- **وقال عليه السلام:**

«صوم القلب خيرٌ من صيام اللسان، وصوم اللسان خيرٌ من صيام البطن»[٤].

---

(١) الكليني: الكافي ٤/ ٨٧، باب أدب الصّيام، ح٢.
(٢) المتقي الهندي: كنز العمّال ٨/ ٥٠٨، ح٢٣٨٦٧.
(٣) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٣٠٢، ب١٤.
(٤) المصدر نفسه: ص٣٠٥.

B5 8-8-2010.indd 100 08/08/2010 10:59:17

- **وقال عليه السلام:**

«صــوم الجسد الإمساك عن الأغذيــة بإرادةٍ واختيار، خوفًا من العقاب ورغبةً في الأجر والثواب»[١].

- **وقال عليه السلام:**

«صــوم النفس إمساك الحواسّ الخمس عــن سائر المآثم، وخلوّ القلب عن أسباب الشّر»[٢].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«إذا صمــت فليصم سمعك وبصرك وشعرك وجلــدك - وعدّد أشياء غير هذا - وقال: لا يكون يوم صومك كيوم فطرك»[٣].

ملاحظة:

يأتي في فقرة (تقوى الصّائمين) المزيد من الرّوايات.

(١) المصدر نفسه: ص٣٠٥.

(٢) المصدر نفسه: ص٣٠٥.

(٣) الكليني: الكافي ٤/ ٨٧، باب أدب الصّيام، ح١.

B5 8-8-2010.indd 101 08/08/2010 10:59:17

الفقرة الخامسة:

أخلاق الصّائمين

- **قال النبيّ صلى الله عليه وآله في خطبته الرمضانيّة:**

«أيّها النّاس؛ من حسّن منكم في هذا الشّهر خُلُقه كان له جوازٌ على الصِّراط يوم تَزِلّ فيه الأقدام».

جاء في وصف الصّراط:

- **عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديثٍ جاء فيه:**

«ثمّ يوضع عليها [يعني جهنّم] صراطٌ أدقّ من حدّ السّيف، عليه ثلاث قناطر: أمّا واحدةٌ فعليها الأمانة والرّحم، وأمّا الأخرى فعليها الصّلاة، وأمّا الأخرى فعليها عدل ربّ العالمين لا إله غيره، فيكلّفون الممرّ عليه فتحبسهم الرّحم والأمانة، فإن نجوا منها حبستهم الصّلاة، فإن نجوا منها كان المنتهى إلى ربّ العالمين عزّ وجلّ، وهو قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[1]، والنّاس على الصّراط، فمتعلق، وقدمٌ تزل، وقدمٌ تستمسك والملائكة حولهم ينادون: يا حليم اغفر واصفح، وعد بفضلك وسلّم، والنّاس يتهافتون فيها كالفراش، فإذا نجا ناجٍ برحمة الله عزّ وجلّ، نظر إليها فقال: الحمد لله الذي نجّاني منك بعد إياس بمنه وفضله، إنّ ربّنا لغفورٌ شكور»[2].

---

(١) الفجر: آية ١٤.

(٢) الصّدوق: الأمالي: ص٢٤٢، المجلس ٣٣، ح٤.

B5 8-8-2010.indd 103 08/08/2010 10:59:17

- **وروى الصّدوق عن الإمام الصّادق عليه السلام أنّه قال:**

«النّاس يمرّون على الصّراط طبقات، والصّراط أدقّ من الشّعر ومن حدّ السّيف، فمنهم من يمرّ مثل البرق، ومنهم من يمرّ مثل عدو الفرس، ومنهم من يمرّ حبوًا، ومنهم من يمرّ مشيًا، ومنهم من يمرّ متعلقًا، قد تأخذ النّار منه شيئًا وتترك شيئًا»[1].

القيمة الكبيرة لحسن الخلق:

لقد أكّدت الآيات والرّوايات على القيمة الكبيرة لحسن الخُلُق:

- **قال الله تعالى في سورة (القلم/ الآية ٤) واصفًا نبيّه محمدًا صلى الله عليه وآله:**

﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«الإسلام حسن الخلق»[2].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«ثلاثٌ من لم تكن فيه فليس منّي ولا من الله عزّ وجلّ، قيل: يا رسول الله وما هنّ؟

قال صلى الله عليه وآله:

- حلمٌ يردّ به جهل الجاهلين..
- وحسن خُلُق يعيش به في النّاس..
- وورعٌ يحجزه عن معاصي الله عزّ وجلّ»[3].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«ومن حسّن خُلُقه بلّغه الله درجة الصّائم القائم»[4].

---

(١) المصدر نفسه: ح٥.

(٢) المتقي الهندي: كنز العمّال ٣/ ١٧، ح٥٢٢٥.

(٣) الصّدوق: الخصال، ص١٤٥، ح١٧٢.

(٤) الصّدوق: عيون أخبار الرضا ١ /٧٦، ح٣٢٨.

B5 8-8-2010.indd 104 08/08/2010 10:59:17

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«إنّ العبد ليبلغ بحسن خُلُقه عظيم درجات الآخرة، وشرف المنازل، وإنّه لضعيف العبادة، وإنّه ليبلغ بسوء خُلُقه أسفل درك جهنّم وإنّه لعابد»[١].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«أوّل ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة حُسن خُلُقه»[٢].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«ما من شيءٍ أثقل في الميزان من خُلُق حسن»[٣].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«إنّ أحبّكم إليّ وأقربكم منّي يوم القيامة مجلسًا أحسنكم خُلُقًا وأشدّكم تواضعًا...»[٤].

- **جاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من بين يديه فقال:**

يا رسول الله ما الدّين؟ فقال صلى الله عليه وآله: «حسن الخُلُق»، ثمّ أتاه عن يمينه فقال: ما الدّين؟ فقال صلى الله عليه وآله: «حسن الخُلُق»، ثمّ أتاه من قبل شماله فقال ما الدّين؟ فقال صلى الله عليه وآله: «حسن الخُلُق»، ثمّ أتاه من ورائه فقال: ما الدّين؟ فالتفت صلى الله عليه وآله إليه وقال: أما تفقه الدّين؟ «هو أن لا تغضب»[٥].

---

(١) المتقي الهندي: كنز العمّال ٣/ ٥، ح٥١٤٩.
(٢) الحميري القمي: قرب الإسناد، ص٤٦، ح١٤٩.
(٣) المجلسي: بحار الأنوار ٦٨/ ٣٨٣، ح١٧.
(٤) المصدر نفسه: ج٦٨/ ٣٨٥، ح٢٦.
(٥) المصدر نفسه: ج٦٨/ ٣٩٣، ح٦٣.

B5 8-8-2010.indd 105 08/08/2010 10:59:17

من أخلاق الصّائمين:

نضع بين يدي الصّائمين هذه التطبيقات:

التطبيق الأول: كفّ الشّر والأذى عن الآخرين:

- **قال النبيّ صلى الله عليه وآله في خطبته الرمضانيّة:**

«ومن كفّ فيه شرّه كفّ الله عنه غضبه يوم يلقاه».

والنصوص في التحذير من الإساءة إلى الآخرين كثيرة:

- **قال الله تعالى في سورة الأحزاب/ الآية ٥٨:**

﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾.

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«من آذى مؤمنًا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فهو ملعونٌ في التوراة، والإنجيل، والزّبور، والفرقان»[١].

- **وفي خبرٍ آخر:**

«فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»[٢].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»[٣].

التطبيق الثاني: أن يطيّب الصّائمون كلامهم (طهارة اللسان):

- **سمع رسول الله صلى الله عليه وآله امرأةً تسابّ جاريةً لها وهي صائمة، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطعامٍ فقال لها:**

---

(١) النوري: مستدرك الوسائل ٩/ ٩٩، باب تحريم إيذاء المؤمن، ح١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الكليني: الكافي ٢/ ٢٣٤، باب المؤمن وعلاماته وصفاته، ح١٢.

B5 8-8-2010.indd 106 08/08/2010 10:59:17

كلـي! فقالـت: أنا صائمة يـا رسول الله! فقـال: كيف تكونين صائمـة وقد سببت جاريتـك؟ إنّ الصّوم ليس من الطعام والشراب، وإنّما جعل الله ذلك حجابًا عن سواهمـا مـن الفواحش من الفعل والقـول يفطر الصائم، ما أقـلّ الصوّام وأكثر الجوّاع؟»[١].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه [من] معصية الله»[٢].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«ليس المؤمن بالطعّان ولا اللعّان ولا الفاحش ولا البذيئ»[٣].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«إنّ من شرار عباد الله من تكره مجالسته لفحشه»[٤].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«الجنّة حرامٌ على كلّ فاحش أن يدخلها»[٥].

- **تقدّم قول** صلى الله عليه وآله:

«يا جابر! هذا شهر رمضان من صام نهاره وقام وردًا من ليله، وعفّ بطنه وفرجه، وكفّ لسانه خرج من الذّنوب كخروجه من الشّهر»[٦].

- **وقالت الصّديقة فاطمة الزّهراء عليها السلام:**

«ما يصنع الصائم بصيامه إذا لم يصن لسانه وسمعه وبصره وجوارحه»[٧].

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٩٣/ ٢٩٣، ح١٦.
(٢) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص٢٤٠، عقاب من بهت مؤمنًا أو مؤمنةً بما ليس فيهما.
(٣) النراقي: جامع السعادات ١/ ٢٧٧.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الكليني: الكافي ٤/ ٨٧، باب أدب الصّائم، ح٢.
(٧) النعمان المغربي: دعائم الإسلام ١/ ٢٦٨.

B5 8-8-2010.indd 107 08/08/2010 10:59:17

التطبيق الثالث: الحذر من الغضب والانفعال:

أمزجة الكثـير من الصّائمين تتحوّل إلى أمزجة انفعاليّة، فتراهم يغضبون لأتفه الأسباب، وكأنّ الصّوم يؤزّم الإنسان ويدفعه في اتجاه الغضب والانفعال، في حين يُفترض أنّ هذه العبادة الروحيّة تهذّب المشاعر، وتروّض العواطف، وتضبط الانفعالات.

وجاء في ذمّ الغضب رواياتٌ كثيرة:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«الغضب جمرّةٌ من الشيطان»[١].

- **وجاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال:**

يا رسول الله علّمني عظةً أتّعظ بها؟

فقال صلى الله عليه وآله له: «انطلق ولا تغضب»،

ثمّ أعاد إليه فقال له: «انطلق ولا تغضب - ثلاث مرات-»[٢].

- **وقال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«الغضب شرٌ، إن أطعته دمّر»[٣].

- **وقال عليه السلام:**

«بئس القرين الغضب، يبدي المعايب، ويُدني الشّر، ويباعد الخير»[٤].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«الغضب مفتاح كلِّ شر»[٥].

---

(١) النوري: مستدرك الوسائل ١٢/ ٩، باب وجوب تسكين الغضب عن فعل الحرام، ح١٠.

(٢) الكليني: الكافي ٢/ ٣٠٣، باب الغضب، ح٥.

(٣) النوري: مستدرك الوسائل ١٢/ ١١، باب وجوب تسكين الغضب عن فعل الحرام، ح١٩.

(٤) المصدر نفسه: ص ١٣، ح١٩.

(٥) الكليني: الكافي ٢/ ٣٠٣، باب الغضب، ح٣.

B5 8-8-2010.indd 108 08/08/2010 10:59:18

وفي المقابل جاء الحثّ على كظم الغيظ:

- **قال الله تعالى في سورة آل عمران / الآية ١٣٤:**

﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.

- **وقال تعالى في سورة الشورى / الآية ٣٧:**

﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾.

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«من كظم غيظًا ملأ الله جوفه إيمانًا»[١].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«ما تجرّع عبدٌ جرعةً أفضل عند الله من جرعة غيظٍ كظمها لله ابتغاء وجه الله»[٢].

- **وقال الإمام الباقر عليه السلام:**

«من كظم غيظًا وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمنًا وإيمانًا يوم القيامة»[٣].

- **وفي الحديث:**

«لا تغضب على أحدٍ تأمن من غضب الله وسخطه»[٤].

الغضب لله تعالى:

وأما إذا كان الغضب لله تعالى فهو ممدوح:

- **كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر لمّا ولى عليهم مالك الأشتر:**

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٦٨/ ٤١٩، ح٥١.

(٢) المتقي الهندي: كنز العمّال ٣/ ١٣٠، ح٥٨١٩.

(٣) الكليني: الكافي ٢/ ١١٠، باب كظم الغيظ، ح٧.

(٤) المتقي الهندي: كنز العمّال ١٦/ ١٢٩، ح٤٤١٥٤.

B5 8-8-2010.indd 109 08/08/2010 10:59:18

«من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى القوم الذين غضبوا لله حين عُصي في أرضه، وذهب بحقّه»[١].

- **وقال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه:**

«وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون...»[٢].

- **وقال عليه السلام:**

«كان صلى الله عليه وآله لا يغضب للدنيا، فإذا أغضبه الحقّ لم يعرفه أحدٌ ولم يقم لغضبه شيءٌ حتى ينتصر له»[٣].

- **وقال عليه السلام:**

«...ومن شَنِئَ الفاسقين وغضِبَ لله، غضِبَ الله له وأرضاه يوم القيامة»[٤].

- **وقال موسى بن عمران عليه السلام:**

«يا ربّ من أهلك الذين تظلّهم في ظلّ عرشك يوم لا ظلّ إلّا ظلّك؟ فأوحى الله إليه: الطّاهرة قلوبهم، والبريئة أيديهم الذين يذكرون جلالي ذكر آبائهم - إلى أن قال: - والذين يغضبون لمحارمي إذا استحلّت مثل النّمر إذا جرح»[٥].

التطبيق الرابع: أن تخشع القلوب والأسماع والأبصار:

- **قال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصّلوات والزّكوات، ومجاهدة الصّيام في الأيام المفروضات تسكينًا لأطرافهم، وتخشيعًا لأبصارهم، وتذليلًا لنفوسهم، وتخفيضًا (تخضيعًا) لقلوبهم»[٦].

---

(١) نهج البلاغة ٣/ ٦٣، خ٣٨.

(٢) المصدر نفسه: ١/ ٢٠٥، خ١٠٦.

(٣) الريشهري: ميزان الحكمة ٣/ ٢٢٦٩.

(٤) نهج البلاغة ٤/ ٩، خ٣١.

(٥) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٦/ ١٤٧، باب وجوب الغضب لله بما غضب به لنفسه، ح٣.

(٦) نهج البلاغة ٢/ ١٤٩، خ١٩٢.

B5 8-8-2010.indd 110 08/08/2010 10:59:18

وماذا يعني الخشوع؟

الخشوع يعني الانصهار والذّوبان مع الله سبحانه..

- **قال تعالى في سورة المؤمنون / الآية ١-٢:**

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾.

- **وقال تعالى في سورة الحديد / الآية ١٦:**

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾.

- **وقال الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام في الدعاء:**

«وأعوذ بك من نفسٍ لا تقنع، وبطنٍ لا يشبع، ومن قلبٍ لا يخشع، ...»[١].

ويبدأ الخشوع بالقلب، ثمّ ينعكس على جميع الجوارح:

- **قال الإمام عليّ عليه السلام:**

«من خشع قلبه خشعت جوارحه»[٢].

- **وقال عليه السلام:**

«ليخشع لله قلبك، فمن خشع قلبه خشعت جميع جوارحه»[٣].

وإذا خشعت الجوارح من دون أن يخشع القلب فهو «خشوع المنافقين»:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إيّاكم وتخشّع النِّفاق، وهو أن يُرى الجسد خاشعًا والقلب ليس بخاشع»[٤].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«تعوذوا بالله من خشوع النفاق، خشوع البدن ونفاق القلب»[٥].

---

(١) الطوسي: مصباح المتهجد، ص٥٩٧.

(٢) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص ٤٤٤، ب٢٤.

(٣) المصدر نفسه: ص٤٠٤، ب٢٣.

(٤) الحراني: تحف العقول، ص٦٠.

(٥) المتقي الهندي: كنز العمّال ٧/ ٥٢٦، ح٢٠٠٨٩.

B5 8-8-2010.indd 111 08/08/2010 10:59:18

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«من زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو خشوع نفاق»[١].

[١] فمن صفات الصّائمين أنّ أبصارهم خاشعةٌ لأنّ قلوبهم خاشعة: وخشوع الأبصار:

أ- أن تظهر عليها علامات الخشية من الله تعالى:

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«جماع الخير خشية الله»[٢].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«رأس الحكمة مخافة الله»[٣].

ب- أن تبكي من خشية الله تعالى:

- **قال** صلى الله عليه وآله:

«طوبى لصورةٍ نظر الله إليها تبكي على ذنبٍ من خشية الله عزّ وجلّ، لم يطّلع على ذلك الذنب غيره»[٤].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«ألا ومن ذرفت عيناه من خشية الله عزّ وجلّ كان له بكلّ قطرةٍ قطرت من دموعه قصرٌ في الجنّة، مكللٌ بالدّر والجوهر، فيه ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر»[٥].

---

(١) النوري: مستدرك الوسائل ١/ ١٠٦، باب تحريم قصد الرياء والسمعة في العبادة، ح٦.

(٢) الريشهري: ميزان الحكمة ١/ ٨٢٤.

(٣) النوري: مستدرك الوسائل ١١/ ٢٢٩، باب وجوب الخوف من الله، ح٧.

(٤) الحراني: تحف العقول، ص٨.

(٥) الصّدوق: من لا يحضره الفقيه ٤/ ١٧.

B5 8-8-2010.indd 112 08/08/2010 10:59:18

ج- أن تكون طائعةً لله تعالى:

- **قال تعالى في سورة غافر/ الآية ١٩:**

﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾.

العين الخائنة: التي تمارس النظرات المتلصّصة، المتجسّسة، الخفيّة التي لا يطّلع عليها إلّا الله سبحانه.

فلا تكون العيون خاشعةً إلّا إذا كانت تقيّةً طائعةً لله تعالى، فمن علامات الصّائمين أن تصوم جوارحهم عن المعاصي، كما سنتناول ذلك بالتفصيل في الفقرة السادسة (تقوى الصّائمين).

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله عزّ وجلّ:**

«من لم تصم جوارحه عن محارمي فلا حاجة [لي] في أن يدع طعامه وشرابه من أجلي»[1].

[٢] ومن صفات الصّائمين أنّ أسماعهم خاشعة، لأنّ قلوبهم خاشعة وخشوع الأسماع:

أ- أن تعيش الخشية من الله تعالى:

- **قال تعالى في سورة الإسراء/ الآية ٤٧:**

﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ...﴾.

فلا تصغي إلى ما حرّم الله تعالى..

- **قال تعالى في سورة الإسراء/ الآية ٣٦:**

﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا﴾.

---

(١) المتقي الهندي: كنز العمّال ٨/ ٥٠٨، ح٢٣٨٦٧.

B5 8-8-2010.indd 113 08/08/2010 10:59:18

- **وقال تعالى في سورة القصص / الآية ٥٥:**

﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾.

- **قال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«إذا صمت فليصم سمعك وبصرك من الحرام والقبيح»[١].

ب- أن تستمع إلى الطيّب من القول:

- الذّكر وتلاوة القرآن.
- المواعظ والإرشادات الصالحة.
- الكلام الذي فيه نفعٌ وصلاح.

- **قال الله تعالى في سورة الزّمر / الآية ١٨:**

﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾.

- **وقال تعالى في سورة الأعراف / الآية ٢٠٤:**

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

- **وقال تعالى في سورة آل عمران / الآية ١٩٣:**

﴿رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا﴾.

- **وقال تعالى في سورة الرّعد / الآية ٢٨:**

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾.

- **وفي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام:**

«سامع ذكر الله ذاكر»[٢].

---

(١) الكليني: الكافي ٤/ ٨٧، باب أدب الصّائم، ح٣.

(٢) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٢٨٣، ب١٢، فصل٢.

B5 8-8-2010.indd 114 08/08/2010 10:59:18

- **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله :

«ألا من اشتاق إلى الله فليستمع كلام الله...»[١].

- **وقال** صلى الله عليه وآله :

«يُدفع عن قارئ القرآن بلاء الدّنيا، ويُدفع عن مُستمع القرآن بلاء الآخرة...»[٢].

- **وقال** صلى الله عليه وآله :

«من استمع إلى آيةٍ من كتاب الله كُتبت له حسنةً مضاعفةً، ومن تلا آيةً من كتاب الله كانت له نورًا يوم القيامة»[٣].

- **وقال** صلى الله عليه وآله :

«من استمع آيةً من القرآن خيرٌ له من ثبير ذهبًا، والثبير اسم جبلٍ عظيم باليمن»[٤].

- **وقال الإمام الصّادق** عليه السلام :

«من أصغى إلى ناطقٍ فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس»[٥].

- **وقال أمير المؤمنين** عليه السلام :

«الجاهل لا يرتدع، وبالموعظة لا ينتفع»[٦].

---

(١) المتقي الهندي: كنز العمّال ١/ ٥٥١، ح٢٤٧٢.
(٢) المصدر نفسه: ج٢/ ٢٩١، ح٤٠٣١.
(٣) المصدر نفسه: ج١/ ٥١٨، ح٢٣٦١.
(٤) المجلسي: بحار الأنوار ٨٩/ ٢٠، ح١٨.
(٥) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٧/ ١٥٣، كتاب التجارة، باب حكم القصاص، ح٤.
(٦) الريشهري: ميزان الحكمة ١/ ٤٦٣.

B5 8-8-2010.indd 115 08/08/2010 10:59:19

- **وقال عليه السلام:**

«إذا لم تكن عالمًا ناطقًا فكن مستمعًا واعيًا»[١].

- **وقال الإمام الحسن عليه السلام:**

«إنّ أبصار الأبصار ما نفذ في الخير مذهبه، وأسمع الأسماع ما وعى التذكير وانتفع به»[٢].

- **وقال الإمام زين العابدين عليه السلام:**

«لكلّ شيءٍ فاكهةٌ وفاكهة السّمع الكلام الحسن»[٣].

- **وقال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«عوِّد أذنك حسن الاستماع، ولا تصغ إلى ما لا يزيد في إصلاحك استماعه، فإنّ ذلك يُصدئ القلوب ويوجب المذام»[٤].

التطبيق الخامس: تواضعوا أيّها الصّائمون:

تقدّم في حديث أمير المؤمنين عليه السلام أنّ من ثمرات الصّلاة والزّكاة والصّيام تذليل النفوس، «وتسكين الأطراف»، «وتخشيع الأبصار»، «وتخضيع القلوب».

فزينة العبادة وحلاوة العبادة «التواضع»:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«ما لي لا أرى عليكم حلاوة العبادة؟ قالوا: وما حلاوة العبادة؟ قال [صلى الله عليه وآله]: التواضع»[٥].

---

(١) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص١٣٦، ب١، فصل١١.
(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٧٥/ ١٠٩، ح١٧.
(٣) المصدر نفسه: ج٧٥/ ١٦١، ح٢١.
(٤) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٣٤١، ب١٨، فصل٥.
(٥) النراقي: جامع السعادات ١/ ٣١٢.

B5 8-8-2010.indd 116 08/08/2010 10:59:19

- **وقال أمير المؤمنين عليه السلام في بيان فلسفة العبادات:**

«ولما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعًا، والتصاق كرائم الجوارح بالأرض تصاغرًا، ولحوق البطون بالمتون من الصّيام تذللًا»[1].

- **وقال عليه السلام - في صفة المتقين-:**

«وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع»[2].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«التواضع لا يزيد العبد إلّا رفعة، فتواضعوا يرفعكم الله...»[3].

- **وقال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«ثلاثٌ هنّ رأس التواضع: أن يبدأ بالسّلام من لقيه، ويرضى بالدّون من شرف المجلس، ويكره الرّياء والسّمعة»[4].

- **قال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«إنّ من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس، وأن يسلّم على من يلقى، وأن يترك المراء وإن كان محقًا، ولا يحبّ أن يحمد على التقوى»[5].

التطبيق السادس: القوا إخوانكم بوجوهٍ مشرقة:

تقدّم في الخطبة الرمضانيّة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «أيّها النّاس من حسَّن منكم في هذا الشّهر خُلُقه كان له جوازٌ على الصِّراط يوم تزل فيه الأقدام».

---

(١) نهج البلاغة ٢/ ١٤٩، خ١٩٢.

(عتاق الوجوه: كرامها وهو جمع عتيق من عتق إذا رقت بشرته. والمتون الظهور).

(٢) المصدر نفسه: ج٢/ ١٦١، خ١٩٣.

(أيّ أنّهم لا يأتون من شهواتهم إلّا بقدر حاجاتهم في تقويم حياتهم، فكان الإنفاق كثوب لهم على قدر أبدانهم لكنّهم يتوسّعون في الخيرات).

(٣) النوري: مستدرك الوسائل ٧/ ١٦٠، باب نوادر ما يتعلّق بأبواب زكاة الفطرة، ح٢٦.

(٤) المتقي الهندي: كنز العمّال ٣/ ٧٠١، ح٥٨٠٦.

(٥) الصّدوق: معاني الأخبار: نوادر المعاني، ص٣٨٠، ح٩.

B5 8-8-2010.indd 117 08/08/2010 10:59:19

- **وسئل الإمام الصّادق عليه السلام ما حدّ حسن الخُلُق؟ فقال عليه السلام:**

«تلين جانبك، وتطيب كلامك، وتلقى أخاك ببشرٍ حسن»[١].

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«تبسّمك في وجه أخيك صدقة»[٢].

- **عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل، فقال:**

يا رسول الله أوصني، فكان فيما أوصاه أن قال: «الق أخاك بوجهٍ منبسط»[٣].

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إنّكم لن تسعوا النّاس بأموالكم، فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البِشر»[٤].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«حسن البشر يذهب بالسّخيمة»[٥].

- **وقال أمير المؤمنين عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:**

«إنّ الله يبغض المعبس في وجه إخوانه»[٦].

- **وقال عليه السلام - في صفات المؤمن-:**

«هشّاش بشّاش، لا بعبّاس ولا بجبّاس»[٧].

- **وقال عليه السلام:**

«إذا لقيتم إخوانكم فتصافحوا، وأظهروا لهم البشاشة والبشر، تتفرّقوا وما

---

(١) المصدر نفسه: باب معنى حسن الخُلُق وحده، ص ٢٥٣، ح١.

(٢) المتقي الهندي: كنز العمّال ٦/ ٤١٠، ح١٦٣٠٥.

(٣) الكليني: الكافي ٢/ ١٠٣، باب حسن البشر، ح٢.

(٤) المصدر نفسه: ح١.

(٥) المصدر نفسه: ص١٠٤، ح٦. (السّخيمة: الحقد في النفس).

(٦) النوري: مستدرك الوسائل ٨/ ٣٢١، باب كراهة الانقباض من الناس، ح١.

(٧) المصدر نفسه: ص٣٢٢، ح٢.

× الجبس: الجامد من كلّ شيئ، الثقيل الروح (لسان العرب ج ٦ ص ٣٤)، الباب ٧.

B5 8-8-2010.indd 118 08/08/2010 10:59:19

عليكم من الأوزار قد ذهب»[١].

- **وقال عليه السلام:**

«إنّ أحسن ما يألف به النّاس قلوب أودّائهم، ونفوا به الضّغن عن قلوب أعدائهم: حسن البِشر عند لقائهم، والتفقّد في غيبتهم، والبشاشة بهم عند حضورهم»[٢].

- **وقال عليه السلام:**

«سبب المحبّة البِشر»[٣].

- **وقال عليه السلام:**

«إنّ بِشر المؤمن في وجهه، وقوّته في دينه، وحزنه في قلبه»[٤].

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٨/ ٥٥٩، باب استحباب المصافحة مع قرب العهد باللقاء، ح٨.
(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٧٥/ ٥٧، ح١٢٤.
(٣) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٢٨٢، ب١٢.
(٤) المصدر نفسه: ص١٥٠، ب١، فصل١٢.

B5 8-8-2010.indd 119 08/08/2010 10:59:19

B5 8-8-2010.indd 120 08/08/2010 10:59:19

الفقرة السادس:

تقوى الصّائمين

- **بعد أن ختم النبيّ صلى الله عليه وآله خطبته الرمضانيّة المعروفة قال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«فقمت وقلت: يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشّهر؟ فقال صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشّهر الورع عن محارم الله».

[١] لماذا لا تكون الصّلاة أفضل الأعمال؟

وقد ورد فيها من الآيات والروايات الكثير الكثير:

- **قال تعالى في سورة النساء / الآية ١٠٣:**

﴿إِنَّ الصَّلاة كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾.

- **قال تعالى في سورة البقرة / ٢٣٨:**

﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاة الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ﴾.

- **قال تعالى في سورة المدّثر / ٤٢- ٤٣:**

﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ، قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾.

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«مثل الصّلاة مثل عمود الفسطاط، إذا ثبت العمود نفعت الأطناب والأوتاد والغشاء، وإذا انكسر العمود لم ينفع طنبٌ ولا وتدٌ ولا غشاء»[١].

---

(١) الكليني: الكافي ٣/ ٢٦٦، باب فضل الصّلاة، ح٩.

B5 8-8-2010.indd 121 08/08/2010 10:59:19

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«إنّ عمـود الدّين الصّـلاة: وهي أوّل ما ينظر فيه من عمـل ابن آدم، فإن صحّت نظر في عمله، وإن لم تصح لم ينظر في بقيّة عمله»[1].

[٢] لماذا لا يكون الصّيام أفضل الأعمال؟

وقد ورد فيه آيات وروايات كثيرة

- **قال تعالى في سورة البقرة / الآية: ١٨٣:**

﴿يَـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصّيـام كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

- **وفي الحديث عن الإمام الصّادق عليه السلام:**

«قـال اللّه تبـارك وتعالى: كلّ عمل ابن آدم هو له غـير الصّيام هو لي وأنا أجزي به»[2].

[٣] لماذا لا يكون الذّكر والدعاء؟

وقد ورد في الذّكر والدّعاء آياتٌ وروايـاتٌ كثيرة:

- **قال تعالى في سورة الأحزاب / ٤١:**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾.

- **قال تعالى في سورة الجمعة / ١٠:**

﴿وَاذْكُرُوا اللّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

- **قال تعالى في سورة البقرة / ١٥٢:**

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾.

---

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٤/ ٣٤، باب وجوب إتمام الصّلاة وإقامتها، ح١٣.

(٢) الصّدوق: الخصال، ص٤٥، ح٤٢.

B5 8-8-2010.indd 122 08/08/2010 10:59:20

- **قال تعالى في سورة غافر/ ٦٠:**

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.

- **قال تعالى في سورة البقرة/ ١٨٦:**

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾.

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«لا تختارنّ على ذكر الله شيئًا فإنّه يقول: ﴿وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ﴾[١]»[٢].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«أكثروا ذكر الله عزّ وجلّ على كلّ حال، فإنّه ليس عملٌ أحبّ إلى الله تعالى، ولا أنجى لعبدٍ من كلّ سيّئةٍ في الدنيا والآخرة من ذكر الله، قيل: ولا القتال في سبيل الله، قال: لولا ذكر الله لم يؤمر بالقتال في سبيل الله»[٣].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«الدعاء سلاح المؤمن، وعمود الدّين، ونور السّموات والأرض»[٤].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«أفضل العبادة الدعاء»[٥].

- **وقال الإمام الرّضا** عليه السلام:

«عليكم بسلاح الأنبياء.. فقيل: وما سلاح الأنبياء؟ قال عليه السلام: الدّعاء»[٦].

---

(١) العنكبوت: آية ٤٥.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٧٤/ ١٠٧، باب ٥، ح١.

(٣) المتقي الهندي: كنز العمّال ٢/ ٢٤٣، ح٣٩٣١.

(٤) الكليني: الكافي ٢/ ٤٦٨، باب أنّ الدّعاء سلاح المؤمن، ح١.

(٥) المتقي الهندي: كنز العمّال ٢/ ٦٤، ح٣١٣٤.

(٦) الكليني: الكافي ٢/ ٤٦٨، باب أنّ الدعاء سلاح المؤمن، ح٥.

B5 8-8-2010.indd 123 08/08/2010 10:59:20

[٤] لماذا لا يكون تلاوة القرآن؟

وقد ورد في التلاوة آياتٌ وروايات كثيرة:

- **قال تعالى في سورة المزّمل/ ٢٠:**

﴿فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾.

- **قال تعالى في سورة المزّمل/ ٤:**

﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾.

- **قال تعالى في سورة النمل/ ٩١- ٩٢:**

﴿وأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ﴾.

- **وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«أيّ الأعمال أفضل عند الله؟ قال صلى الله عليه وآله قراءة القرآن، وأن تموت ولسانك رطبٌ من ذكر الله تعالى»[١].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«أفضل عبادة أمّتي قراءة القرآن نظرًا»[٢].

[٥] لماذا لا يكون قضاء الحوائج؟

وقد ورد في ذلك الكثير من الأخبار:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«من مشى في عون أخيه المسلم ومنفعته، فله ثواب المجاهدين في سبيل الله عزّ وجلّ»[٣].

---

(١) النوري: مستدرك الوسائل ٤/ ٢٥٩، باب استحباب كثرة قراءة القرآن، ح٥.

(٢) المتقي الهندي: كنز العمّال ١/ ٥١١، ح٢٢٦٥.

(٣) المصدر نفسه: ٦/ ٤٤٥، ح١٦٤٦٦.

B5 8-8-2010.indd 124 08/08/2010 10:59:20

- **وعنه صلى الله عليه وآله أنّه قال:**

«من سعى في حاجة أخيه المسلم؛ فكأنّما عبد الله عزّ وجلّ تسعة آلاف سنة صائمًا نهاره، قائمًا ليله»[1].

- **وعن الإمام الباقر عليه السلام:**

«لأن أعول أهل بيتٍ من المسلمين، أشبع جوعتهم، وأكسو عورتهم، وأكفّ وجوههم عـن النّاس، أحبّ إليّ من أن أحجّ حجّةً وحجّةً وحجّةً حتى انتهى إلى عشرٍ وعشرٍ وعشرٍ ومثلها [ومثلها] حتى انتهى إلى سبعين»[2].

[٦] لماذا لا يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

وقد ورد في ذلك آياتٌ وروايات كثيرة:

- **قال تعالى في سورة آل عمران / الآية ١١٠:**

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ﴾.

- **قال تعالى في سورة التوبة / الآية ٧١:**

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾.

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر، فهو خليفة الله في الأرض وخليفة رسوله»[3].

[٧] لماذا لا يكون الدعوة إلى الله؟

وقد وردت في ذلك آيات وروايات كثيرة:

---

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٠/ ٥٥٠، ح٤.

(٢) الكليني: الكافي ٤/ ٢، باب فضل الصدقة، ح٣.

(٣) النوري: مستدرك الوسائل ١٢/ ١٧٩، أبواب الأمر والنهي وما يناسبها، ح٧.

B5 8-8-2010.indd 125 08/08/2010 10:59:20

- **قال تعالى في سورة فصلت / الآية ٣٣:**

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾.

- **قال تعالى في سورة يوسف / الآية ١٠٨:**

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾.

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام:**

«لأن يهدي الله على يديك عبدًا من عباد الله خيرٌ لك ممّا طلعت عليه الشّمس من مشارقها إلى مغاربها»[١].

[٨] لماذا يكون الجهاد في سبيل الله؟

وقد ورد في الجهاد آياتٌ وروايات كثيرة:

- **قال تعالى في سورة التحريم / الآية ٩:**

﴿يَا أَيُّهَا النبيّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾.

- **قال تعالى في سورة محمد / الآية ٣١:**

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾.

- **وقال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«إنّ الجهاد بابٌ من أبواب الجنّة فتحه الله لخاصّة أوليائه، وهو لباس التقوى، ودرع الله الحصينة، وجنّته الوثيقة»[٢].

[٩] لماذا لا يكون الشهادة في سبيل الله؟

وقد ورد في الشّهادة آياتٌ وروايات كثيرة:

- **قال تعالى في سورة آل عمران / الآية ١٦٩:**

﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ١/ ٢١٦، ح٢٦.

(٢) نهج البلاغة: ١/ ٦٧، خ٢٧.

B5 8-8-2010.indd 126 08/08/2010 10:59:20

- **قال تعالى في سورة البقرة / الآية ١٥٤:**

﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ﴾.

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«فوق كلّ ذي برٍّ برّ حتى يُقتل الرّجل في سبيل الله، فليس فوقه برّ»[١].

[١٠] لماذا لا يكون طلب العلم؟

وقد وردت فيه آياتٌ وروايات كثيرة:

- **قال تعالى في سورة الزّمر / الآية ٩:**

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

- **قال تعالى في سورة المجادلة / الآية ١١:**

﴿يَرْفَعِ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾.

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«أقرب النّاس من درجة النبوّة أهل العلم والجهاد»[٢].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشّهداء، فيرجح عليهم مداد العلماء على دم الشّهداء»[٣].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«العلماء ورثة الأنبياء، يحبّهم أهل السّماء، ويستغفر لهم الحيتان في البحر إذا ماتوا إلى يوم القيامة»[٤].

---

(١) الكليني: الكافي ٥/ ٥٣، باب فضل الشّهادة، ح٢.
(٢) الريشهري: ميزان الحكمة ٣/ ٢٠٦٧.
(٣) المتقي الهندي: كنز العمّال ١٠/ ١٤١، ح٢٨٧١٥.
(٤) المصدر نفسه: ١٠/ ١٣٥، ح٢٨٦٧٩.

B5 8-8-2010.indd 127 08/08/2010 10:59:20

التقوى والورع أساس القبول:

كلّ ما تقدّم من أعمالٍ وطاعاتٍ فيه الفضل الكبير الكبير...

إلّا أنّ أساس القبول في جميع الأعمال والطاعات هو «التقوى والورع عن محارم الله تعالى».

وهذا ما أكّدته الآيات والروايات المتضافرة والكثيرة، نستعرض طائفة منها:

- **قال الله تعالى في سورة المائدة / الآية ٢٧:**

﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾.

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«كن بالعمل بالتقوى أشدّ اهتمامًا منك بالعمل بغيره، فإنّه لا يقلّ عملٌ بالتقوى، وكيف يقلّ عملٌ يُتقبّل؟ لقول الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾»[١].

- **وقال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«كونوا بقبول العمل أشدّ اهتمامًا منكم بالعمل، فإنّه لن يقلّ عملٌ مع التقوى، وكيف يقلّ عمل تقبّل»[٢].

- **وقال عليه السلام:**

«صفتان لا يقبل الله سبحانه الأعمالَ إلّا بهما: التّقى والإخلاص»[٣].

- **وقد سئل الإمام الصّادق عليه السلام عن تفسير التقوى فقال:**

«أن لا يفقدك الله حيث أمرك، ولا يراك حيث نهاك»[٤].

---

(١) ابن فهد الحلي: عدّة الدّاعي، ص٢٨٤.

(٢) المتقي الهندي: كنز العمّال ٣/ ٦٩٧، ح٨٤٩٦.

(٣) الريشهري: ميزان الحكمة ٤/ ٣٦٣١، (٤١٦٦) دور التقوى في قبول الأعمال.

(٤) ابن فهد الحلي: عدّة الدّاعي، ص٢٨٤- ٢٨٥.

B5 8-8-2010.indd 128 08/08/2010 10:59:21

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«لـو صلّيتم حتى تكونوا كالأوتار، وصمتم حتى تكونوا كالحنايا لم يقبل الله منكم إلّا بورع»[١].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«مـن لم يكـن له ورع يردّه عن معصية الله تعـالى إذا خلا بها، لم يعبأ الله بسائر عمله»[٢].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«لكلّ شيءٍ رأس، ورأس الإيمان الورع»[٣].

- **وقال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«لا خير في نسكٍ لا ورع فيه»[٤].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام لعمرو بن سعيد:**

«أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد، واعلم أنّه لا ينفع اجتهادٌ لا ورع فيه»[٥].

شواهد تطبيقيّة من خلال الرّوايات:

الرّواية الأولى:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلّا بعدًا»[٦].

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٨١/ ٢٥٨، ح٥٦.

(٢) المتقي الهندي: كنز العمّال ٣/ ٤٣٠، ح٧٢٩٩.

(٣) المصدر نفسه: ج١٥/ ٨٨٢، ح٤٣٤٩٩.

(٤) الكليني: الكافي ١/ ٣٦، باب صفة العلماء، ح٣.

(٥) المصدر نفسه: ج٢/ ٧٦، باب الورع، ح١.

(الورع: كفّ النفس عن المعاصي ومنعها عمّا لا ينبغي. والاجتهاد: تحمّل المشقّة في العبادة أو بذل الوسع في طلب الأمر والمراد هنا المبالغة في الطاعة).

(٦) المتقي الهندي: كنز العمّال ٧/ ٥٢٥، ح٢٠٠٨٣.

B5 8-8-2010.indd 129 08/08/2010 10:59:21

الروية الثانية:

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«لا صلاة لمن لم يطع الصّلاة، وطاعة الصّلاة أن تنهى عن الفحشاء والمنكر»[1].

الرواية الثالثة:

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«اعلم أنّ الصّلاة حجزة الله في الأرض، فمن أحبّ أن يعلم ما أدرك من نفع صلاته فلينظر؛ فإن كانت صلاته حجزته عن الفواحش والمنكر فإنّما أدرك من نفعها بقدر ما احتجز»[2].

الرواية الرابعة:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«من اغتاب مسلمًا أو مسلمةً لم يقبل الله تعالى صلاته ولا صيامه أربعين يومًا وليلة إلّا أن يغفر له صاحبه»[3].

الرواية الخامسة:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«ربّ صائم حظّه من صيامه الجوع والعطش، وربّ قائمٍ حظّه من قيامه السّهر»[4].

الرواية السادسة:

- **قال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«كم من صائم ليس له من صيامه إلّا الظّمأ، وكم من قائمٍ ليس له من قيامه إلّا

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٧٩/ ١٩٨، كتاب الصّلاة، باب فضل الصّلاة وعقاب تاركها.
(٢) الصّدوق: معاني الأخبار، ص٢٣٦، باب معنى ما روى أن الصّلاة حجزة الله في الأرض، ح١.
(٣) المجلسي: بحار الأنوار ٧٢/ ٢٥٨، ح٥٣.
(٤) الطوسي: الأمالي، ص١٦٦، ح٢٩.

B5 8-8-2010.indd 130 08/08/2010 10:59:21

السّهر والعناء، حبّذا نوم الأكياس وإفطارهم»[١].

الرواية السابعة:

- **قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه:**

«الصّيام اجتناب المحارم كما يمتنع الرّجل من الطعام والشراب»[٢].

الرواية الثامنة:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«من أطاع الله عزّ وجلّ فقد ذكر الله، وإن قلّت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن»[٣].

الرواية التاسعة:

- **عن الحسين البزّاز قال: قال لي أبو عبد الله [الإمام الصّادق] عليه السلام:**

«ألا أحدّثك بأشدّ ما فرض الله عزّ وجلّ على خلقه؟ قلت: بلى، قال: أنصاف النّاس من نفسك، ومواساتك لأخيك، وذكر الله في كلّ مواطن، أما أنّي لا أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر، وإن كان هذا من ذاك، ولكن ذكر الله في كلّ موطن إذا هجمت على طاعته أو معصيته»[٤].

الرواية العاشرة:

- **قال أمير المؤمنين عليه السلام:**
- «إنّ الله أوحى إلى عيسى بن مريم [عليه السلام]: قل للملأ من بني إسرائيل... إنّي غير مستجيب لأحدٍ منكم دعوة ولأحدٍ من خلقي قِبَله مظلمة»[٥].

---

(١) نهج البلاغة ٤/ ٣٥، الحكمة ٤٥.
(الأكياس: جمع كيّس بتشديد الياء أيّ العقلاء العارفون يكون نومهم وفطرهم أفضل من صوم الحمقى وقيامهم).
(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٩٣/ ٢٩٤، ح٢١.
(٣) المصدر نفسه: ج٧٤/ ٨٧، باب ما أوصى به رسول الله٤ إلى أبي ذر رحمه الله، ح١.
(٤) الصّدوق: معاني الأخبار، ص١٩٣، باب معنى ذكر الله كثيرًا، ح٣.
(٥) الصّدوق: الخصال، ص٣٣٨، ح٤٠.

B5 8-8-2010.indd 131 08/08/2010 10:59:21

الرواية الحادية عشرة:

- **قال الإمام الباقر عليه السلام:**

«إنّ العبد يسأل الله الحاجة، فيكون من شأنه قضاؤها إلى أجلٍ قريب أو إلى وقتٍ بطيئ، فيذنب العبد ذنبًا فيقول الله تبارك وتعالى للملك: لا تقض حاجته وأحرمه إياها، فإنّه تعرّض لسخطي واستوجب الحرمان منّي»[1].

الرواية الثانية عشرة:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«ربّ تالٍ للقرآن، والقرآن يلعنه»[2].

الرواية الثالثة عشرة:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«اقرأ القرآن ما نهاك، فإن لم ينهك فلست تقرأه»[3].

الرواية الرابعة عشرة:

- **قال الإمام الباقر عليه السلام:**

«ما يُعبأ بمن يؤمّ هذا البيت [الكعبة المشرّفة] إذا لم يكن فيه ثلاث خصالٍ: ورعٌ يحجزه عن معاصي الله، وحلمٌ يملك به غضبه، وحسن الصّحابة لمن صحبه»[4].

الرواية الخامسة عشرة:

- **قال الإمام عليّ عليه السلام:**

«إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سريّة فلمّا رجعوا قال: مرحبًا بقومٍ قضوا الجهاد

---

(١) الكليني: الكافي ٢/ ٢٧١، باب الذنوب، ح١٤.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٤/ ٢٤٩، باب أنّه يستحبّ لحامل القرآن، ملازمة الخشوع، ح٢.

(٣) المتقي الهندي: كنز العمّال ١/ ٦٠٦، ح٢٧٧٦.

(٤) المجلسي: بحار الأنوار ٩٦/ ١٢١، ح٢.

B5 8-8-2010.indd 132 08/08/2010 10:59:21

الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر...

- قيل: يا رسول الله! وما الجهاد الأكبر؟
- قال صلى الله عليه وآله: جهاد النفس.
- وقال عليه السلام: أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه»[1].

الرواية السادسة عشرة:

- **قال الإمام عليّ عليه السلام:**

«اعلموا أنّ الجهاد الأكبر جهاد النفس، فاشتغلوا بجهاد أنفسكم تسعدوا»[2].

الرواية السابعة عشرة:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إنّ الرّجل ليؤتى كتابه منشورًا فيقول: يا ربِّ فأين حسنات كذا وكذا عملتها ليست في صحيفتيّ؟ فيقول: مُحيت باغتيابك النّاس»[3].

الرواية الثامنة عشرة:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«من أغتاب مسلمًا في شهر رمضان لم يؤجر على صيامه»[4].

الرواية التاسعة عشرة:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«بين الجنّة والعبد سبع عقاب، أهونها الموت، قال أنس قلت: يا رسول الله ما أصعبها؟

قال صلى الله عليه وآله: الوقوف بين يديّ الله عزّ وجلّ إذا تعلّق المظلومون بالظّالمين»[5].

---

(١) الصّدوق: معاني الأخبار، ص١٦٠، باب معنى الجهاد الأكبر، ح١.

(٢) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٥٥٢، الباب التاسع والعشرون.

(٣) الريشهري: ميزان الحكمة ٣/ ٢٣٣١، (٣١٣٣) الغيبة والدين.

(٤) المجلسي: بحار الأنوار ٧٢/ ٢٥٨، ح٥٣.

(٥) المتقي الهندي: كنز العمّال ٣/ ٨٢٤، ح٨٨٦٢.

B5 8-8-2010.indd 133 08/08/2010 10:59:21

الرواية العشرون:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إنّـه ليأتـي العبد يوم القيامة وقـد سرّته حسناته، فيجيئ الرّجـل فيقول: يا ربِّ ظلمنـي هذا، فيؤخذ مـن حسناته فيجعل في حسنات الذي سأله، فما يزال كذلك حتـى ما يبقى له حسنة، فإذا جاء من يسأله نظـر إلى سيّئاته فجعلت مع سيّئات الرجل، فلا يزال يُستوفى منه حتى يدخل النّار»[1].

(١) الريشهري: ميزان الحكمة ٢/ ١٧٧١، [٢٤٤٦] التحذير من الظّلم.

B5 8-8-2010.indd 134 08/08/2010 10:59:21

عناصر التقوى عند الصّائمين

تتشكّل التقوى عند الصّائمين من مجموعة عناصر:

العنصر الأول: تقوى القلب:

ومن صفات القلب المتّقي:

[١] أن يكون قلبًا سليمًا طاهرًا:

- **قال الله تعالى في سورة الشّعراء / الآيتان ٨٨- ٨٩:**

﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.

- **وقال النبيّ ﷺ في خطبته الرمضانيّة:**

«فاسألوا الله ربّكم بنياتٍ صادقةٍ وقلوبٍ طاهرةٍ أن يوفّقكم لصيامه وتلاوة كتابه فإنّ الشَّقيّ من حُرِم غفران الله في هذا الشّهر العظيم».

- **وقال الإمام عليّ عليه السلام:**

«طهّروا قلوبكم من درن السيّئات تتضاعف لكم الحسنات»[١].

- **وقال عليه السلام:**

«طهّروا قلوبكم من الحقد، فإنّه داء موبئ»[٢].

- **وقال عليه السلام:**

«قلوب العباد الطاهرة مواضع نظر الله سبحانه، فمن طهّر قلبه نظر إليه»[٣].

---

(١) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٣١٨، الباب السادس عشر، الفصل الثاني.

(٢) الريشهري: ميزان الحكمة ١/ ٦٤٨، (٨٧٨) - الحقد.

(٣) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٣٧٢، الباب الحادي والعشرون، الفصل الثاني.

B5 8-8-2010.indd 135 08/08/2010 10:59:22

[٢] أن يكون قلبًا بصيرًا:

- **قال الله تعالى في سورة الحج/ الآية ٤٦:**

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾.

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«شرّ العمى عمى القلب»[١].

- **وقال الإمام الباقر عليه السلام:**

«إنّما الأعمى أعمى القلب ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾»[٢].

[٣] أن لا يكون قلبًا قاسيًا:

- **قال الله تعالى في سورة البقرة/ الآية ٧٤:**

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾.

- **وقال تعالى في سورة المائدة/ الآية ١٣:**

﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾.

وممّا يُقسّي القلب:

١- كثرة الذّنوب:

- **قال الإمام عليّ عليه السلام:**

«ما جفّت الدّموع إلّا لقسوة القلوب، وما قست القلوب إلّا لكثرة الذّنوب»[٢].

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٦٧/ ٥١، ح٧.

(٢) الصّدوق: من لا يحضره الفقيه ١/ ٣٧٩، ح١١٠٩.

(٣) الصّدوق: علل الشرايع ١/ ٨١، باب ٧٤ - علّة جفاف الدموع، وقسوة القلوب، ونسيان الذنوب، ح١.

B5 8-8-2010.indd 136 08/08/2010 10:59:22

٢- ترك العبادة والذّكر:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«ترك العبادة يقسّي القلب، ترك الذّكر يُميت النفس»[١].

٣- كثرة الكلام بغير ذكر الله:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«لا تكـثروا الكلام بغير ذكر الله، فإنّ كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب، إنّ أبعد النـاس من الله القلب القاسي»[٢].

٤- طول الأمل في الدنيا:

- **فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى عليه السلام:**

«يا موسى لا تطوِّل في الدنيا أملك فيقسو قلبك، والقاسي القلب منّي بعيد»[٣].

- **قال الإمام عليّ عليه السلام:**

«مـن يأمل أن يعيش غدًا، فإنّه يأمل أن يعيش أبدًا، ومن يأمل أن يعيش أبدًا يقسو قلبه، ويرغب في دنياه»[٤].

٥- عدم ذكر الموت:

- **قال المسيح عليه السلام:**

«القلوب إذا لم ترفق بذكر الموت وتتعبها دؤوب× العبادة تقسو وتغلظ»[٥].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«ذكـر الموت يُميت الشّهوات في النفس، ويُقلع منابت الغفلة، ويُقوّي القلب بمواعد الله، ويرقّ الطبع، ويكسر أعلام الهوى»[٦].

---

(١) الريشهري: ميزان الحكمة ٣/ ٢٦١٢، [٣٤٠٢] ما يقسّي القلب.
(٢) الطوسي: الأمالي، ص٣، المجلس الأول، ح١.
(٣) الكليني: الكافي ٢/ ٣٢٩، باب القسوة، ح١.
(٤) النوري: مستدرك الوسائل ١٢/ ٩٤، باب تحريم قسوة القلب، ح٦.
(٥) ابن شعبة الحراني: تحف العقول، ص٥٠٦. × دأب في العمل دؤوبًا أيّ جدّ وتعب واستمرّ عليه.
(٦) المجلسي: بحار الأنوار ٦/ ١٣٣، ح٣٢.

B5 8-8-2010.indd 137 08/08/2010 10:59:22

٦- استماع اللهو وإتيان باب السّلطان:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«ثلاثةٌ يقسّين القلب: استماع اللهو، وطلب الصيد، وإتيان باب السّلطان»[١].

٧- كثرة الأكل والشرب:

- **قال تعالى في سورة الأعراف/ الآية ٣١:**

﴿وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾.

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«لا تُميتوا القلوب بكثرة الطّعام والشّراب...»[٢].

٨- كثرة النوم:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«ثلاثةٌ تورث قسوة القلب: حبّ النوم، وحبّ الراحة، وحبّ الأكل»[٣].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«إيّاكم وكثرة النوم، فإنّ كثرة النوم يدع صاحبه فقيرًا يوم القيامة»[٤].

٩- الغفلة:

- **قال الله تعالى في سورة الأعراف/ الآية ١٧٩:**

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾.

---

(١) الصّدوق: الخصال، ص ١٢٦، ح١٢٢.

(٢) النوري: مستدرك الوسائل ١٦/ ٢١٠، باب كراهة كثرة الأكل، ح٤.

(٣) النووي الحاوي: لباب الحديث، الباب٣٤، في فضيلة منع الأكل والنوم والراحة.

(٤) المفيد: الاختصاص، ص٢١٨.

B5 8-8-2010.indd 138 08/08/2010 10:59:22

- **وقال الإمام الباقر عليه السلام لجابر الجعفي:**

«وإيّاك والغفلة ففيها تكون قساوة القلب»[1].

١٠- خمس تقسّي القلوب:

- **عن النبيّ صلى الله عليه وآله:**

«خمسةٌ يفسدون القلب: قيل وما هنّ يا رسول الله؟ قال: ترادف الذّنب على الذّنب، ومجاورة الأحمق، وكثرة مناقشة النساء، وطول ملازمة المنزل على سبيل الانفراد، والوحدة، والجلوس مع الموتى.

قيل يا رسول الله وما الموتى؟ قال: كلّ عبدٍ مترف فهو ميّت، وكلّ من لا يعمل لآخرته فهو ميت»[2].

[٤] أن يكون قلبا مطمئنا عامرًا بذكر الله تعالى:

- **قال الله تعالى في سورة الرعد / الآية ٢٨:**

﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾.

- **قال الإمام عليّ عليه السلام في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام:**

«أوصيك بتقوى الله - أي بنيّ - ولزوم أمره، وعمارة قلبك بذكره»[3].

[٥] أن يكون قلبًا صالحًا مستقيمًا:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«لا يستقيم إيمان عبدٍ حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه»[4].

---

(١) النوري: مستدرك الوسائل ١٢/ ٩٣، باب تحريم قسوة القلب، ح٣.

(٢) أبو الفتح الكراجي: معدن الجواهر، ص ٤٨.

(٣) نهج البلاغة: ٣/ ٣٨، الكتاب ٣١.

(٤) المصدر نفسه: ٢/ ٩٤، الخطبة: ١٧٦.

B5 8-8-2010.indd 139 08/08/2010 10:59:22

- **وقال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«أصل صلاح القلب اشتغاله بذكر الله»[١].

- **وقال عليه السلام:**

«أحي قلبك بالموعظة، وأمته بالزّهادة، وقوِّه باليقين، ونوِّره بالحكمة»[٢].

العنصر الثاني: تقوى العقل:

ومن صفات العقل المتّقي:

[١] أن يقود صاحبه إلى الهدى:

- **قال تعالى في سورة الزّمر/ الآية ١٨:**

﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾.

[٢] أن يقود صاحبه إلى طاعة الله تعالى:

- **سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن العقل فقال:**

«العمل بطاعة الله، وإنّ العمّال بطاعة الله هم العقلاء»[٣].

- **وقال الإمام عليّ عليه السلام:**

«العاقل من تورّع عن الذّنوب، وتنزّه عن العيوب»[٤].

- **وسئل الإمام الصّادق عليه السلام عن العقل.. فقال:**

«ما عُبد به الرّحمن واكتسب به الجنان»[٥].

- **وقال الإمام عليّ عليه السلام:** «أعقلكم أطوعكم»[٦].

---

(١) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص١٢٠، الباب الأول، الفصل التاسع.
(٢) نهج البلاغة: ٣/ ٣٨، الكتاب ٣١.
(٣) النوري: مستدرك الوسائل ١١/ ٢٠٨، باب في وجوب طاعة العقل ومخالفة الجهل، ح١٥.
(٤) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٢٣، الباب الأول.
(٥) الكليني: الكافي ١/ ١١، كتاب العقل والجهل، ح٣.
(٦) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص١١٣، الباب الأول، الفصل التاسع.

B5 8-8-2010.indd 140 08/08/2010 10:59:22

- **وعنه عليه السلام:**

«همّة العاقل ترك الذّنوب وإصلاح العيوب»[١].

[٣] يقود صاحبه إلى التأهّب ليوم النشور:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«ألا وإنّ من علامات العقل: التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والتزوّد لسكنى القبور، والتأهّب ليوم النشور»[٢].

- **وقال الإمام عليه السلام:**

«إنّ العاقل ينبغي له أن يحذر الموت في هذه الدّار، ويحسن التأهّب له قبل أن يصل إلى دارٍ يتمنّى فيها الموت فلا يجده»[٣].

[٤] يقود صاحبه إلى الدِّين:

- **قال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«من كان عاقلًا كان له دين، ومن كان له دين دخل الجنّة»[٤].

- **وقال عليه السلام:**

«من أراد الغنى بلا مال، وراحة القلب من الحسد، والسّلامة في الدّين فليتضرّع إلى الله عزّ وجلّ في مسألته بأن يكمل عقله»[٥].

[٥] يقود صاحبه إلى أعلى المراتب:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«ما قسم الله للعباد شيئًا أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل،

---

(١) أبو الفتح الكراجي: كنز الفوائد، ص ٨٨.

(٢) الديلمي: أعلام الدين في صفات المؤمنين، ص٣٣٣.

(٣) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص١٥٣، الباب الأول، الفصل الثاني عشر.

(٤) الكليني: الكافي ١/ ١١، كتاب العقل والجهل، ح٦.

(٥) المصدر نفسه: ص ١٨، ح١٢.

B5 8-8-2010.indd 141 08/08/2010 10:59:23

وإقامــة العاقــل أفضل من شخوص الجاهــل، ولا بعث الله نبيًّــا «ولا رسولًا» حتى يستكمــل العقل، ويكون عقله أفضــل من جميع عقول أمّته، وما يضمر النبيّ صلى الله عليه وآله في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين، وما أدّى العبد فرائض الله حتى عقل عنه، ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل، والعقلاء هم أولو الألباب، الذين قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾[1]»[2].

[٦] يقود صاحبه إلى استماع القول وإتّباع أحسنه:

- **قال الإمام الكاظم عليه السلام:**

«إنّ الله تبــارك وتعــالى بشّر أهــل العقل والفهم في كتابــه فقال: ﴿فَبَشِّــرْ عِبَادِ الَّذِيــنَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾[3]»[4].

العنصر الثالث: تقوى العاطفة:

ومن صفات العاطفة المتّقية:

[١] أن تعيش حبّ الله تعالى:

- **قال تعالى في سورة البقرة / الآية ١٦٥:**

﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا للهِ﴾.

- **قال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«لا يمحّض رجــل الإيمان بــالله، حتى يكون الله أحــبّ إليه من نفســه وأبيه وأمّه وولده وأهله وماله ومن النّاس كلّهم»[5].

---

(١) البقرة: آية ٢٦٩.

(٢) الكليني: الكافي ١/ ١٨، كتاب العقل والجهل، ح١١.

(٣) الزّمر: الآيتان ١٧ – ١٨.

(٤) الكليني: الكافي ١/ ١٨، كتاب العقل والجهل، ح١٢.

(٥) السيد ابن طاووس: فلاح السائل، ص١٠١.

B5 8-8-2010.indd 142 08/08/2010 10:59:23

[٢] أن تعيش خشية الله تعالى:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«أعلى النّاس منزلة عند الله أخوفهم منه»[١].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«جماع الخير خشية الله»[٢].

[٣] أن تعيش الخوف والرّجاء:

- **قال تعالى في سورة الزّمر/ الآية ٩:**

﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾.

- **من وصايا لقمان لابنه:**

«خف الله عزّ وجلّ خيفةً لو جئته ببرّ الثّقلين لعذّبك، وارجُ الله رجاءً لو جئته بذنوب الثّقلين لرحمك»[٣].

[٤] أن تعيش الحياء من الله:

- **قال الإمام زين العابدين عليه السلام:**

«خفِ الله تعالى لقدرته عليك، واستحي منه لقربه منك»[٤].

- **وقال الإمام الكاظم عليه السلام:**

«فاستحيوا من الله في سرائركم، كما تستحيون من النّاس في علانيتكم»[٥].

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٧٤/ ١٨٠ ، ح الخامس عشر.
(٢) الريشهري: ميزان الحكمة ١/ ٨٢٤، [١١٣٣] - الخوف.
(٣) الكليني: الكافي ٢/ ٦٧، باب الخوف والرجاء، ح١.
(٤) المجلسي: بحار الأنوار ٦٨/ ٣٣٦، ح ٢٢.
(٥) ابن شعبة الحراني: تحف العقول، ص٣٩٤.

B5 8-8-2010.indd 143 08/08/2010 10:59:23

[٥] أن تعيش حبّ النبيّ وأهل بيته صلى الله عليه وآله:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ إليه من نفسه، وأهلي أحبّ إليه من أهله، وعترتي أحبّ إليه من عترته، وذرّيتي أحبّ إليه من ذرّيته»[١].

[٦] أن تعيش الحبّ في الله والبغض في الله:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إنّ أوثق عرى الإيمان أن تحبّ في الله وتبغض في الله»[٢].

- **وقال الإمام عليّ عليه السلام:**

«إنّ أفضل الدِّين الحبّ في الله، والبغض في الله، والأخذ في الله، والبكاء في الله»[٣].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«إنّ المتحابّين في الله يوم القيامة على منابر من نور، قد أضاء نور أجسادهم ونور منابرهم كلّ شيئ حتى يُعرفوا به، فيُقال: هؤلاء المتحابّون في الله»[٤].

[٧] أن تعيش حبّ الطاعة وبغض المعصية:

- **قال الإمام زين العابدين عليه السلام في مناجاة المحبّين:**

«ويا غاية المحبّين، أسألك حبّك، وحبّ من يحبّك، وحبّ كلّ عملٍ يوصلني إلى قربك، أن تجعلك أحبّ إليّ ممّا سواك، وأن تجعل حبّي إيّاك قائدًا إلى رضوانك، وشوقي إليك ذائدًا عن عصيانك»[٥].

---

(١) المتقي الهندي: كنز العمّال ١/ ٤١، ح٩٣.
(٢) الهيثمي: مجمع الزوائد ١/ ٨٩.
(٣) الريشهري: ميزان الحكمة ١/ ٥١٤، (٦٧٥) - الحبّ في الله.
(٤) الكليني: الكافي ٢/ ١٢٥، باب الحبّ في الله والبغض في الله، ح٤.
(٥) الصحيفة السجّادية: مناجاة المحبّين، ص٤١٤.

B5 8-8-2010.indd 144 08/08/2010 10:59:23

- **وقال الإمام زين العابدين عليه السلام:**

«إيّاك والابتهاج بالذّنب، فإنّ الابتهاج به أعظم من ركوبه»[1].

- **وقال الإمام عليّ عليه السلام:**

«من تلذّذ بمعاصي الله أورثه الله ذلًا»[2].

- **وقال عليه السلام:**

«حلاوة المعصية يفسدها أليم العقوبة»[3].

العنصر الرابع: تقوى اللسان:

ومن صفات اللسان المتّقي:

[١] أن يكون لسانًا ذاكرًا لله تعالى:

- **قال تعالى في سورة الأحزاب/ الآية ٤١:**

﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾.

- **قال تعالى في سورة البقرة/ الآية ١٥٢:**

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾.

- **قال تعالى في سورة آل عمران/ الآية ١٩١:**

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾.

[٢] أن يكون لسانًا مستقيمًا:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«لا يستقيم إيمان عبدٍ حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه»[4].

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٧٥/ ١٥٩، ح ١٠.

(٢) الريشهري: ميزان الحكمة ٤/٣٤٧٧، (٤٠٣٣) خطر اللذات.

(٣) المصدر نفسه: ج٢/ ٩٩٤، (١٣٧٧) الابتهاج بالذنب.

(٤) نهج البلاغة: ج٢/ ٩٤، خطبة ١٧٦.

B5 8-8-2010.indd 145 08/08/2010 10:59:23

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«إذا أصبح ابن آدم أصبحت الأعضاء كلّها تستكفي اللسان، أي تقول: اتّق الله فينا، فإنّك إن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا»[1].

وماذا تعني استقامة اللسان؟

١- أن يكون صادقًا:

- **قال تعالى في سورة التوبة / الآية ١١٩:**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصّادقينَ﴾.

- **قال تعالى في سورة النحل / الآية ١٠٥:**

﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ﴾.

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحجّ والمعروف وطنطنتهم بالليل، ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة»[2].

٢- أن لا يُمارس الغيبة والبهتان:

- **قال تعالى في سورة الحجرات / الآية ١٢:**

﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾.

- **قال تعالى في سورة النساء / الآية ١١٢:**

﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾.

- **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«الغيبة أشدّ من الزّنا... قيل: وكيف؟ قال صلى الله عليه وآله: الرّجل يزني ثمّ يتوب فيتوب الله

---

(١) الريشهري: ميزان الحكمة ٤/ ٢٧٧٨، (٣٥٦١) دور اللسان في استقامة الإيمان.

(٢) الصّدوق: عيون أخبار الرّضا ١/ ٥٦، ح١٩٧.

B5 8-8-2010.indd 146 08/08/2010 10:59:24

عليه، وإنّ صاحب الغيبة لا يُغفر له حتى يَغفر له صاحبه»[١].

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«مـن بهت مؤمنًا أو مؤمنةً، أو قال فيه مـا ليس فيه، أقامه الله تعالى يوم القيامة على تلٍّ من نار حتى يخرج ممّا قال فيه»[٢].

- **وقال صلى الله عليه وآله في خطبته الرمضانيّة:**

«واحفظوا ألسنتكم».

٣- أن لا يمارس النميمة:

- **قال تعالى في سورة القلم/ الآيتان ١٠- ١١:**

﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ، هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾.

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: المشّاؤون بالنميمة، المفرّقون بين الأحبّة، الباغون للبرآء العيب»[٣].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«مـن سعى بأخيه إلى سلطانٍ أحبط الله تعالى عمله كلّه، وإن وصل إليه مكروه أو أذى جعله الله تعالى مع هامان في درجةٍ في النّار»[٤].

٤- أن لا يُمارس السّب والفحش والبذيئ من الكلام:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«ليس المؤمن بالطعّان ولا اللعّان ولا الفاحش ولا البذيئ»[٥].

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٧٢/ ٢٢٢، ح ١.
(٢) الصّدوق: عيون أخبار الرّضا ١/ ٣٧، ح٦٣.
(٣) الصّدوق: الخصال، ص١٨٣، ح٢٤٩.
(٤) المتقي الهندي: كنز العمّال ٣/ ٤٨٦، ح٧٥٤٥.
(٥) المصدر نفسه: ج١/ ١٤٧، ح٧٢٠.

B5 8-8-2010.indd 147 08/08/2010 10:59:24

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه من معصية الله»[1].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«الجنّة حرامٌ على كلّ فاحشٍ أن يدخلها»[2].

٥- أن لا يُمارس الاستهزاء والسخرية:

- **قال تعالى في سورة الحجرات/ الآية ١١:**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾.

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«إنّ المستهزئين يُفتح لأحدهم باب الجنّة فيُقال: هلمّ، فيجيئ بكربه وغمّه، فإذا جاء أغلق دونه، ثمّ يُفتح له بابٌ آخر، فما يزال كذلك حتى أنّ الرّجل ليُفتح له الباب، فيُقال له: هلمّ هلمّ، فما يأتيه»[3].

٦- أن لا يمارس المكر والخديعة والغشّ:

- **قال تعالى في سورة فاطر/ الآية ٤٣:**

﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«من كان مسلمًا فلا يمكر ولا يخدع، فإنّي سمعت جبرائيل عليه السلام يقول: إنّ المكر والخديعة في النّار...»[4].

---

(١) الصّدوق: من لا يحضره الفقيه ١٩/ ١٠، ح٣.

(٢) المتقي الهندي: كنز العمّال ٣/ ٥٩٨، ح٨٠٨٥.

(٣) المصدر نفسه: ج٣/ ٦٥٠، ح٨٣٢٨.

(٤) الصّدوق: الأمالي، ص٣٤٣، المجلس السادس والأربعون، ح٥.

B5 8-8-2010.indd 148 08/08/2010 10:59:24

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«ليس منّا من غشّ مسلمًا أو ضرّه أو ماكره»[1].

العنصر الخامس: تقوى العين:

ومن صفات العين المتّقية:

[١] النّظر في مظاهر العظمة الإلهيّة:

- قال تعالى في سورة فصّلت/ الآية ٥٣:

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾.

- **قال تعالى في سورة الأعراف/ الآية ١٨٥:**

﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْئٍ﴾.

- **وقال الإمام علي** عليه السلام:

«وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو»[2].

[٢] الغضّ عما حرم الله تعالى:

- **قال تعالى في سورة النور/ الآيتين ٣٠- ٣١:**

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾.

- **وقال** صلى الله عليه وآله **في خطبته الرمضانيّة:**

«وغُضّوا عمّا لا يحلّ النظر إليه أبصاركم».

- **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«إيّاكم وفضول النظر، فإنّه يبذر الهوى، ويولّد الغفلة»[3].

---

(١) المتقي الهندي: كنز العمّال ٣/ ٥٤٦، ح٧٨٢٥.

(٢) المفيد: الإرشاد ١/ ٢٩٨.

(٣) ابن فهد الحلي: عدّة الدّاعي، ص٢٩٤.

B5 8-8-2010.indd 149 08/08/2010 10:59:24

- **وقال الإمام علي عليه السلام:**

«العيون مصائد الشيطان»[١].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«النظـرة سهمٌ من سهام إبليس، من تركها للّه عزّ وجلّ لا لغيره أعقبه اللّه إيمانًا يجد طعمه»[٢].

- **وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:**

«مـن مـلأ عينـه من حـرامٍ ملأ اللّه عينـه يـوم القيامة مـن النّـار، إلّا أن يتوب ويرجع»[٣].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«النظـرة سهمٌ من سهام إبليس، فمن تركها خوفًا من اللّه أعطاه اللّه إيمانًا يجد حلاوته في قلبه»[٤].

[٣] نظرات عباديّة:

- **قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:**

«النظر إلى العالم عبادة، والنظر إلى الإمام المقسط عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر إلى الأخ تودّه في اللّه عزّ وجلّ عبادة»[٥].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«النظـر في ثلاثـة أشيـاء عبادة: النّظـر في وجـه الوالديـن، وفي المصحف، وفي البحر»[٦].

---

(١) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٤١، الباب الأول.
(٢) الصّدوق: من لا يحضره الفقيه ٤/ ١٨، ح٤٩٦٩.
(٣) المجلسي: بحار الأنوار ١٠١/ ٣٢، ح٣.
(٤) المصدر نفسه: ١٠١/ ٣٨، ح٣٤.
(٥) ابن فهد الحلي: عدّة الدّاعي، ص١٧٦.
(٦) المجلسي: بحار الأنوار ١٠/ ٣٦٨، ح١٠.

B5 8-8-2010.indd 150 08/08/2010 10:59:24

- **وعن النبيّ صلى الله عليه وآله في حقّ عليّ عليه السلام:**

«ومن نظر إلى كتابة من فضائله غفر الله له الذّنوب التي اكتسبها بالنظر»[1].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«أفضل العبادة القراءة في المصحف».

- **وقال عليه السلام:**

«من قرأ في المصحف متّع ببصره، وخفّف الله عن والديه وإن كانا كافرين»[2].

العنصر السادس: تقوى الأذن:

ومن صفات الأذن المتّقية:

[1] الأذن الواعية:

- **قال تعالى في سورة الحاقّة / الآية ١٢:**

﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾.

- **وقال الإمام عليّ عليه السلام:**

«إذا لم تكن عالمًا ناطقًا فكن مستمعًا واعيًا»[3].

- **وقال عليه السلام:**

«ألا وإنّ أبصر الأبصار ما نفذ في الخير طرفه، ألا إنّ أسمع الأسماع ما وعى التذكير وقبله»[4].

---

(١) المصدر نفسه: ٢٦/ ٢٢٩، ح١٠.

(٢) علي خان المدني: رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين، الشرح، ص٤٠٠.

(٣) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص١٣٦، الباب الأول، الفصل الحادي عشر.

(٤) نهج البلاغة: ١/ ٢٠١، خطبة ١٠٥.

B5 8-8-2010.indd 151 08/08/2010 10:59:24

[٢] مسؤوليّة الاستماع:

- **قال الله تعالى في سورة الإسراء / الآية ٣٦:**

﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا﴾.

[٣] الاستماع إلى ما يرضي الله تعالى:

١- الاستماع إلى القرآن:

- **قال تعالى في سورة الأعراف / الآية ٢٠٤:**

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«ألا من اشتاق إلى الله فليستمع كلام الله»[١].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«من استمع آيةً من القرآن خيرٌ له من ثبير ذهبًا، والثبير اسم جبلٍ عظيم باليمن»[٢].

٢- الاستماع إلى ذكر الله والمواعظ والكلام الحسن:

- **قال تعالى في سورة الرعد / الآية ٢٨:**

﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾.

- **قال تعالى في سورة الزّمر / الآية ١٨:**

﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾.

- **وقال الإمام عليه السلام:**

«سامع ذكر الله ذاكر»[٣].

---

(١) المتقي الهندي: كنز العمّال ١/ ٥٥١، ح٢٤٧٢.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٨٩/ ٢٠، ح١٨.

(٣) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٢٨٣، الباب الثاني عشر، الفصل الثاني.

B5 8-8-2010.indd 152 08/08/2010 10:59:25

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«وأصدق القول، وأبلغ الموعظة، وأحسن القصص كتاب الله»[١].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«من أصغى إلى ناطقٍ فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس»[٢].

- **وقال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«رحم الله امرأ سمع حكمًا فوعى»[٣].

- **وقال الإمام زين العابدين عليه السلام:**

«لكلّ شيءٍ فاكهةٌ، وفاكهة السّمع الكلام الحسن»[٤].

- **وعن النبيّ صلى الله عليه وآله في حقّ عليّ عليه السلام:**

«ومن استمع إلى فضيلةٍ من فضائله غفر الله له الذّنوب التي اكتسبها بالاستماع»[٥].

[٤] الإعراض عن اللغو واجتناب كلّ ما حرّم الله سبحانه:

- **وقال صلى الله عليه وآله في خطبته الرمضانيّة:**

«وعمّا لا يحلّ الاستماع إليه أسماعكم».

١- الإعراض عن اللغو:

- **قال تعالى في سورة المؤمنون / الآية ٣:**

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾.

---

(١) الصّدوق: الأمالي، ص٥٧٦، المجلس الرابع والسبعون، ح١.

(٢) الصّدوق: الاعتقادات في دين الإماميّة، ص١٠٧، باب الاعتقاد في التقية.

(٣) نهج البلاغة: ١/ ١٢٥، خطبة ٧٦.

(٤) الديلمي: أعلام الدّين في صفات المتقين، ص٢٩٩.

(٥) الصّدوق: الأمالي، ص٢٠١، المجلس الثامن والعشرون، ح١٠.

B5 8-8-2010.indd 153 08/08/2010 10:59:25

- **قال تعالى في سورة الفرقان / الآية ٧٢:**

﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾.

- **قال تعالى في سورة القصص / الآية ٥٥:**

﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾.

- اللغو: كلّ عملٍ لا نفع فيه ولا صلاح في الدّنيا أو الآخرة.

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«ترك ما لا يعني زينة الورع»[١].

- **وعنه صلى الله عليه وآله في الدّعاء:**

«اللهمّ ارحمني بترك المعاصي أبدًا ما أبقيتني، وارحمني من أن أتكلّف ما لا يعنيني»[٢].

- **وقال الإمام عليّ عليه السلام:**

«كلّ قولٍ ليس لله فيه ذكرٌ فلغو»[٣].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام في قوله تعالى:** ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾[٤]

«قال: أن يتقوّل الرّجل عليك بالباطل، أو يأتيك بما ليس فيك فتعرض عنه لله»[٥].

- وفي روايةٍ أخرى إنّه الغناء والملاهي.

---

(١) الديلمي: أعلام الدين في صفات المتقين، ص٣٢٢.

(٢) الطوسي: مصباح المتهجّد، ص٢٦٤، ح١٢.

(٣) المفيد: الإرشاد ١/ ٢٩٨.

(٤) المؤمنون: آية ٣.

(٥) الكاشاني: تفسير الصافي ٣/ ٣٩٤.

B5 8-8-2010.indd 154 08/08/2010 10:59:25

٢- اجتناب الاستماع إلى ما حرّم الله تعالى:

ونشير هنا إلى بعض أمثلة:

أ- اجتناب الاستماع إلى الغِيبة والبهتان:

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«المستمع أحد المغتابين»[١].

- **وقال الإمام عليّ** عليه السلام:

«السّامع للغِيبة كالمغتاب»[٢].

- **وقال الإمام زين العابدين** عليه السلام:

«حقّ السّمع تنزيهه عن سماع الغِيبة وسماع ما لا يحلّ سماعه»[٣].

ويجب على سامع الغِيبة الرّد:

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«مـن اغتيب عنده أخوه المسلم، فاستطاع نصره فلم ينصره؛ خذله الله في الدنيا والآخرة»[٤].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«ألا ومـن تطـوّل على أخيه في غِيبةٍ سمعها فيه في مجلسٍ فرّدها عنه، ردّ الله عنه ألف بابٍ من السّوء في الدّنيا والآخرة»[٥].

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٧٢/ ٢٢٦، ح١.

(٢) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٢٩، الباب الأول.

(٣) الصّدوق: الأمالي، ص٤٥١، المجلس التاسع والخمسون، ح١.

(٤) الصّدوق: من لا يحضره الفقيه ٤/ ٣٧٢.

(٥) الصّدوق: الأمالي، ص٥١٦، المجلس السادس والستون، ح١.

B5 8-8-2010.indd 155 08/08/2010 10:59:26

ب- اجتناب الاستماع إلى الوشاة والنّمامين:

- **قال الله تعالى في سورة القلم/ الآيتان ١٠- ١١:**

﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ، هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾.

- الحلّاف: كثير الحلف في حقٍّ أو باطل.
- المهين: المهانة بمعنى الحقارة، وقيل المراد الكذاب.
- همّاز: العيّاب والطعّان، وقيل: كثير الاغتياب.
- مشّاءٍ بنميم: النميم (السعاية والإفساد)، والمشّاء به هو نقّال الحديث من قومٍ إلى قوم على وجه الإفساد بينهم[١].

- **في حديث لرسول الله صلى الله عليه وآله أنّ:**

«...النّميمة توجب عذاب القبر»[٢].

- **وعنه صلى الله عليه وآله قال:**

«لا يدخل الجنّة نمّام [وفي روايةٍ قتّات]»[٣].

- **وعنه صلى الله عليه وآله قال:**

«إنّ النميمة والحقد في النّار، لا يجتمعان في قلب مسلم»[٤].

- **وعنه صلى الله عليه وآله قال:**

«إيّاكم وقاتل الثلاثة، فإنّه من شرار خلق الله، قيل: يا رسول الله! وما قاتل الثلاثة؟ قال صلى الله عليه وآله: رجلٌ سلّم أخاه إلى سلطانه فقتل نفسه، وقتل أخاه، وقتل سلطانه»[٥].

---

(١) الطباطبائي: تفسير الميزان ١٩/ ٢٧١.

(٢) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٠/ ٣٥، ح١٠.

(٣) المجلسي: بحار الأنوار ٧٢/ ٢٦٨، ح١٩.

(٤) المتقي الهندي: كنز العمّال ١٦/ ٢٣، ح٤٣٧٦٨.

(٥) المصدر نفسه: ٣/ ٨١٥، ح٨٨٤٦.

B5 8-8-2010.indd 156 08/08/2010 10:59:26

ملاحظة:

تقدّم في العنصر الرابع (تقوى اللسان) بعض أحاديث في النميمة والوشاية.

ج- اجتناب الغناء والطرّب والمعازف:

- **قال الله تعالى في سورة الحجّ/ الآية ٣٠:**

﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾.

- **قال الله تعالى في سورة لقمان/ الآية ٦:**

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.

- **عن عبد الأعلى قال:** سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾.

قال: «الرّجس من الأوثان الشطرنج، وقول الزّور الغناء».

قلت: قوله عزّ وجلّ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾.

قال: «منه الغناء»[١].

- **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«إيّاكم واستماع المعازف والغناء! فإنّهما ينبتان النّفاق في القلب كما ينبت الماء البقل»[٢].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«أربعٌ يفسدن القلب وينبتن النّفاق في القلب كما ينبت الماء الشّجر: استماع اللهو، والبذاء، وإتيان باب السّلطان، وطلب الصيد»[٣].

---

(١) الصّدوق: معاني الأخبار، ص٣٤٩، باب معنى (فاجتنبوا الرّجس من الأوثان) وقول الزور، ح١.

(٢) المتقي الهندي: كنز العمّال ١٥/ ٢٢٠، ح٤٠٦٦٧.

(٣) الصّدوق: الخصال،٢٢٧، ح٦٣. (البذاء: بالفتح والمد – الفحش).

B5 8-8-2010.indd 157 08/08/2010 10:59:26

العنصر السابع: تقوى اليدين والرّجلين:

وتتحقّق هذه التقوى من خلال:

[١] توظيف اليدين والرِّجلين في طاعة الله تعالى:

ومن أمثلة ذلك:

السعي في قضاء حوائج النّاس:

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«من قضى لمؤمنٍ حاجة، قضى الله له حوائج كثيرة، أدناهنّ الجنّة»[١].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«ومن سعى لمريضٍ في حاجة قضاها أو لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه، فقال رجلٌ من الأنصار بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، فإن كان المريض من أهل بيته أوليس أعظم أجرًا إذا سعى في حاجة أهل بيته؟ قال نعم»[٢].

- **وقال الإمام الباقر** عليه السلام:

«من مشى في حاجة أخيه المسلم أظلّه الله بخمسةٍ وسبعين ألف ملك، ولم يرفع قدمًا إلّا كتب الله له حسنة، وحطّ عنه بها سيّئة، ويرفع له بها درجة، فإذا فرغ من حاجته كتب الله عزّ وجلّ له بها أجر حاجٍّ ومعتمر»[٣].

ملاحظة:

يأتي في فقرة (البرنامج الاجتماعي للصّائمين) المزيد من الأحاديث حول هذا الموضوع.

---

(١) الحميري القمّي: قرب الإسناد، ص١١٩، ح٤١٨.

(٢) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٢/ ٤٢٧، باب استحباب السعي في قضاء حاجة الضرير والمريض، ح١.

(٣) الكليني: الكافي ٢/ ١٩٧، باب السعي في حاجة المؤمن، ح٣.

B5 8-8-2010.indd 158 08/08/2010 10:59:26

١- في ممارسة العمل الإسلامي والديني:

أن توظّف اليدان والرجلان في خدمة الدِّين والإسلام، والدفاع عن قضايا المؤمنين.

والمصاديق - هنا- كثيرةٌ جدًا:

١- الدعوة إلى الله.

٢- الأمر بالمعروف.

٣- النهي عن المنكر، ومواجهة كلّ أشكال الانحراف والفساد.

٤- تنشيط الفعاليات الدينيّة والإسلاميّة.

ملاحظة:

يأتي في فقرة (البرنامج الرّسالي للصّائمين) حديثٌ مفصّل حول هذا الموضوع.

٢- توظيف اليدين والرجلين في كلّ ما يرضي الله تعالى:

وأمام الإنسان المؤمن مساحاتٌ واسعةٌ في هذا المجال:

أ- في أداء الواجبات العباديّة.

ب- في فعل المستحبّات والمندوبات التي تحتاج إلى توظيف اليدين أو الرّجلين.

ج- كلّ الأعمال الاجتماعيّة والثقافيّة والسِّياسيّة المشروعة.

٣- السعي إلى مجالس الذكر:

- **قال** صلى الله عليه وآله:

«ارتعوا في رياض الجنّة، قالوا: يا رسول الله وما رياض الجنّة؟ قال صلى الله عليه وآله: مجالس الذّكر»[1].

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٧/ ٢٣١، باب استحباب الجلوس مع الذين يذكرون الله، ح٣.

B5 8-8-2010.indd 159 08/08/2010 10:59:26

- **قال** صلى الله عليه وآله:

«وعليك بمجالس الذكر»[١].

[٢] اجتناب كل المعاصي والمخالفات الشرعيّة:

ولا تملك اليدان والرجلان التقوى ما لم تجتنبا كلّ المعاصي والمخالفات الشرعيّة...

ومن هذه المعاصي والمخالفات:

١- ممارسة الظّلم:

- **قال الله تعالى في سورة الأنعام/ الآية ٢١:**

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾.

- **قال الله تعالى في سورة آل عمران/ الآية ٥٧:**

﴿وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾.

- **قال الله تعالى في سورة البقرة/ الآية ٢٥٨:**

﴿وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«اتّقوا الظّلم فإنّه ظلماتٌ يوم القيامة»[٢].

- **وقال** صلى الله عليه وآله - لرجلٍ يحبّ أن يحشر يوم القيامة في النّور-:

«لا تظلم أحدًا تُحشر يوم القيامة في النّور»[٣].

- **وقال الإمام عليّ** عليه السلام:

«من ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده»[٤].

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٤٢/ ٢٠٣، ح٧.

(٢) الكليني: الكافي: ج٢/٣٣٢، باب الظلم، ح١٠-١١.

(٣) المتقي الهندي: كنز العمّال: ج١٦/١٢٨، ح٤٤١٥٤.

(٤) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ: الباب الرابع والعشرون، ص٤٤٥.

B5 8-8-2010.indd 160 08/08/2010 10:59:26

- يأتي في فقرة (البرنامج الاجتماعي للصّائمين) مزيدٌ من الأحاديث حول (الظّلم).

٢- السعي إلى الأماكن المحرّمة:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلسٍ يُسبّ فيه إمام، أو يُغتاب فيه مسلم، إنّ الله يقول في كتابه: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ إلى قوله: ﴿مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾»[١].

- **وقال الإمام عليّ عليه السلام:**

«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقوم مكان ريبة»[٢].

- **وقال عليه السلام:**

«لا تجلسوا على مائدةٍ يُشرب عليها الخمر، فإنّ العبد لا يدري متى يُؤخذ»[٣].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلسًا يُعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره»[٤].

- **وقال عليه السلام:**

«ما اجتمع قومٌ في مجلسٍ لم يذكروا الله ولم يذكرونا، إلّا كان ذلك المجلس حسرةً عليهم يوم القيامة»[٥].

- **وقال عليه السلام:**

«لا تُجالسوا شرّاب الخمر، فإنّ اللعنة إذا نزلت عمّت من في المجلس»[٦].

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار: ج٢٣/٢٠٩، ح١٣.

(٢) النوري: مستدرك الوسائل ١٦/ ٢٠٥، كتاب الصيد، أبواب الأطعمة المحرّمة، ب٤٤، ح١.

(٣) المصدر نفسه: ج٦٣/ ٤٩٩، ح٢.

(٤) الكليني: الكافي ٢/ ٣٧٤، باب مجالسة أهل المعاصي، ح١.

(٥) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٧/ ١٥٣، باب استحباب ذكر الله في كل مجلس، ح٣.

(٦) المصدر نفسه: ٢٥/ ٣٧٤، باب تحريم الأكل من مائدة شرب عليها الخمر، ح٢.

B5 8-8-2010.indd 161 08/08/2010 10:59:27

العنصر الثامن: تقوى البطن: اجتناب الحرام:

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«من أكل الحرام اسودّ قلبه، وضعفت نفسه، وقلّت عبادته، ولم تُستجب دعوته».

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«الجنّة محرمةٌ على جسدٍ غُذّي بالحرام»[١].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«لا يشمّ ريح الجنّة جسدٌ نبت على الحرام»[٢].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«إذا وقعت اللقمة من حرام في جوف العبد لعنه كلّ ملكٍ في السّماوات والأرض ما دامت تلك اللقمة في جوفه لا ينظر الله إليه، ومن أكل اللقمة من الحرام فقد باء بغضبٍ من الله، فإن تاب تاب الله عليه، فإن مات فالنّار أولى به»[٣].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«إنّ أحدكم ليرفع يديه إلى السماء فيقول: يا ربّ يا ربّ ومطعمه حرام، وملبسه حرام، فأيّ دعاءٍ يُستجاب لهذا، وأيّ عملٍ يُقبل منه، وهو يُنفق من غير حلٍّ، إن حجّ حجّ حرامًا، وإن تصدّق تصدّق بحرام، وإن تزوّج تزوّج بحرام، وإن صام أفطر على حرام، فيا ويحه، أما علم أنّ الله طيّب لا يقبل إلّا الطيّب، وقد قال في كتابه: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾»[٤].

- **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«والذي بعثني بالحقّ نبيًا، إنّ شارب الخمر يموت عطشان، وفي القبر عطشان،

---

(١) الديلمي: إرشاد القلوب ١/ ٦٩.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) النيسابوري: روضة الواعظين، ص٤٥٧.

(٤) ابن فهد الحلي: عدّة الدّاعي، هامش ص١٢٩.

B5 8-8-2010.indd 162 08/08/2010 10:59:27

ويُبعث يوم القيامة وهو عطشان، وينادي: وا عطشاه، ألف سنة، فيُؤتى بماءٍ كالمهل يشوي الوجوه بئس الشّراب فينضج وجهه، ويتناثر أسنانه وعيناه في ذلك الإناء، فليس له بدّ من أن يشرب، يصهر ما في بطنه»[١].

- **وقال الإمام الباقر عليه السلام:**

«لعن رسول الله صلى الله عليه وآله في الخمر عشرة: غارسها، وحارسها، وعاصرها، وشاربها، وساقيها، وحاملها، والمحمولة إليه، وبائعها، ومشتريها، وآكل ثمنها»[٢].

- وتقدّم في (استعدادات الصّائمين) بعض أحاديث في هذا الموضوع.

كثرة الأكل مفسدة للرّوح والبدن:

- **قال الله تعالى في سورة الأعراف/ الآية ٣١:**

﴿وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾.

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«لا تُميتوا القلوب بكثرة الطّعام والشّراب، فإنّ القلوب تموت كالزّرع إذا أكثر عليه الماء»[٣].

- **وقال الإمام عليّ عليه السلام:**

«كثرة الأكل والنوم، يُفسدان النفس، ويجلبان المضرّة»[٤].

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إيّاكم وفضول المطعم فإنّه يسمّ القلب بالفضلة، ويبطئ بالجوارح عن الطاعة، ويصمّ الهمم عن سماع الموعظة»[٥].

---

(١) النوري: مستدرك الوسائل ١٧/ ٤٦، كتاب الأطعمة والأشربة، باب تحريم شرب الخمر، ح١١.
(٢) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص ٢٤٤، عقاب الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزّنا.
(٣) النوري: مستدرك الوسائل ١٦/ ٢٠٩، باب كراهة كثرة الأكل، ح٤.
(٤) المصدر نفسه: ج١٦/ ٢١٤، باب نوادر ما يتعلّق بأبواب الأطعمة المحرمة، ح٦.
(٥) المجلسي: بحار الأنوار ٦٩/ ١٩٩، ح٢٩.

B5 8-8-2010.indd 163 08/08/2010 10:59:27

- **وقال الإمام علي عليه السلام:**

«إذا أراد الله سبحانه صلاح عبدٍ ألهمه: قلّة الكلام، وقلّة الطعام، وقلّة المنام»[1].

- **وقال عليه السلام:**

«إيّاكم والبطنة فإنّها: مقساةٌ للقلب، مكسلةٌ عن الصّلاة، مفسدةٌ للجسد»[2].

- وتقدّم في (استعدادات الصّائمين) بعض أحاديث في هذا الموضوع.

العنصر التاسع: تقوى الفرج:

- **قال الله تعالى في سورة المؤمنون / الآية ٥:**

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾.

- **وقال تعالى في سورة النّور / الآية ٣٠-٣١:**

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾.

- **وقال تعالى في سورة الأحزاب / الآية ٣٥:**

﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.

ماذا يعني حفظ الفروج؟

يعني:

أولًا: توظيف الغريزة الجنسيّة في المسارات المشروعة:

- الزّواج الدائم.
- الزّواج المؤقّت.

---

(١) الريشهري: ميزان الحكمة ٣/ ٢٧٣٧، (٣٥١٩) مدح قلّة الكلام.

(٢) الوسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص١٠١، الباب الأول، الفصل السادس.

B5 8-8-2010.indd 164 08/08/2010 10:59:27

- ملـك اليمين «حيث كان مسموحًا به في ذلك العصـر»، والنصوص الدينيّة التي تناولت هذه المسارات كثيرةٌ لا ضرورة لسردها هنا.

ثانيًا: تحصين الغريزة الجنسيّة من الانزلاق في المسارات المحرّمة:

ومن هذه المسارات:

[١] الزّنا:

- **قال الله تعالى في سورة الإسراء / الآية ٣٢:**

﴿وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلًا﴾.

- **وقال تعالى في سورة الفرقان / الآية ٦٨:**

﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾.

- **وقال تعالى في سورة النور / الآية ٢:**

﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ﴾.

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«أشدّ النّاس عذابًا يوم القيامة من أقرّ نطفته في رحمٍ يُحرم عليه»[١].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«ويُحشـر صاحـب الغنـاء من قبره أعمـى وأخرس وأبكم، ويُحشـر الزّاني مثل ذلك»[٢].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«مـا من ذنـبٌ أعظم عند الله عزّ وجـلّ بعد الشّرك بالله تعـالى من نطفة حرامٍ وضعها في رحم امرأة لا تحلّ له»[٣].

---

(١) النعمان المغربي: دعائم الإسلام ٢/ ٤٤٧، ح١٥٦٢.

(٢) النوري: مستدرك الوسائل ١٣/ ٢١٩، باب تحريم استعمال الملاهي بجميع أصنافها، ح١٧.

(٣) الراوندي: النوادر، ص١٨٠.

B5 8-8-2010.indd 165 08/08/2010 10:59:28

[٢] اللّواط:

- **قال الله تعالى في سورة الأعراف/ الآية ٨٠-٨١:**

﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّن الْعَالَمِينَ، إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾.

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«من جامع غلامًا جاء جنبًا يوم القيامة لا ينّقيه ماء الدنيا، وغضب الله عليه ولعنه، وأعدّ له جهنّم وساءت مصيرًا...»[١].

- **وقال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«هو ذنبٌ لم يعص الله به إلّا أمّة من الأمم، فصنع الله بها ما ذكر في كتابه من رجمهم بالحجارة»[٢].

[٣] السّحاق:

- **دخلت امرأة مع مولاتها على أبي عبد الله [الإمام الصّادق عليه السلام] فقالت: ما تقول: في اللواتي مع اللواتي؟**

فقال عليه السلام: «هنّ في النّار، إذا كان يوم القيامة أتي بهنّ فألبسن جلبابًا من نار، وخفّين من نار، وقناعين من نار، وأدخل في أجوافهنّ وفروجهنّ أعمدةٌ من نار، وقذف بهنّ في النّار».

قالت: فليس هذا في كتاب الله؟

قال: بلى.

قالت: أين؟

قال: «قوله ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾»[٣].

---

(١) الكليني: الكافي ٥/ ٥٤٤، باب اللواط، ح٢.

(٢) النوري: مستدرك الوسائل ١٤/ ٣٤١، كتاب النكاح، باب تحريم اللواط، ح٢.

(٣) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٢٠/ ٣٤٧، باب تحريم السّحق على الفاعلة والمفعول بها، ح١١.

B5 8-8-2010.indd 166 08/08/2010 10:59:28

- **وقال عليه السلام:**

«أول من عمل هذا العمل قوم لوط، فاستغنى الرّجال بالرّجال، فبقي النساء بغير رجال، ففعلن كما فعل رجالهنّ»[1].

[٤] الاستمناء:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«ناكح اليد ملعون...»[2].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«ألا لعنة اللّه والملائكة والنّاس أجمعين على من انتقص شيئًا من حقّي... وعلى ناكح البهيمة، وعلى ناكح يده»[3].

- **وعن الإمام الصّادق عليه السلام، لمّا سئل عن الخضخضة، فقال:**

«إثمٌ عظيمٌ قد نهى اللّه تعالى عنه في كتابه، وفاعله كناكح نفسه، ولو علمت من يفعل ما أكلت معه، فقال السّائل: فبيِّن لي يا بن رسول اللّه، من كتاب اللّه نهيه، فقال: قول اللّه: ﴿فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾، وهو ما وراء ذلك»[4].

[٥] النظرة المحرّمة:

- **قال اللّه تعالى في سورة النور/ ٣٠-٣١:**

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾.

﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾.

---

(١) الكليني: الكافي ٥/ ٥٥٢، باب السّحق، ح٢.

(٢) الرازي: تفسير الرازي ٦/ ٥٨.

(٣) المتقي الهندي: كنز العمّال: ج١٦/ ٩٩، ح٤٤٠٥٨.

(٤) النوري: مستدرك الوسائل: ج١٤/ ٣٥٥، باب تحريم الاستمناء، ح١.

B5 8-8-2010.indd 167 08/08/2010 10:59:28

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«مـن مـلأ عينه مـن حرامٍ مـلأ الله عينيه يـوم القيامة مـن النّـار، إلّا أن يتوب ويرجع»[1].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«النظـرة سهمٌ مسمومٌ من سهام إبليس، فمن تركهـا خوفًا من الله أعطاه إيمانًا يجد حلاوته في قلبه»[2].

- انظر: تقوى العين.

[٦] القبلة المحرّمة:

أ- أن يُقبِّل امرأةً لا تحلّ له بشهوةٍ، أو تُقبِّل المرأة رجلًا لا يحلّ لها بشهوةٍ.

- **عن الإمامين الباقر والصّادق عليهما السلام قالا:**

«ما من أحدٍ إلّا وهو يصيب حظًا من الزّنا، فزنا العينين النّظر، وزنا الفم القبلة، وزنا اليدين اللمس، صدّق الفرج ذلك أو كذّب»[3].

ب- أن يُقبِّل غلامًا بشهوة:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«من قبَّل غلامًا بشهوةٍ ألجمه الله بلجامٍ من نار»[4].

[٧] المصافحة المحرّمة:

- **سُئل الإمام الصّادق عليه السلام:**

«هل يُصافح الرجل المرأة ليست بذات محرم؟

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار: ج١٠١/٣٢، ح٣.

(٢) النوري: مستدرك الوسائل ١٤/ ٢٦٨، كتاب النكاح، باب تحريم النظر إلى النساء، ح٥.

(٣) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٢٠/ ١٩١، باب أن من علّق نذر العتق على وطء الأمة، ح٢.

(٤) المجلسي: بحار الأنوار ١٠١/ ٤١، ح٥١.

B5 8-8-2010.indd 168 08/08/2010 10:59:28

فقال [عليه السلام]: لا إلّا من وراء الثوب»[1].

وعن سماعة بن مهران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن مصافحة الرجل المرأة؟

«قال [عليه السلام]: لا يحلّ للرجل أن يصافح المرأة، إلّا امرأةً يحرم عليه أن يتزوّجها أخت أو بنت أو عمّة أو خالة أو بنت أخت أو نحوها، وأمّا المرأة التي يحلّ له أن يتزوّجها فلا يصافحها إلّا من وراء الثوب ولا يغمز كفّها»[2].

- **عن جعفر بن محمد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، في حديث المناهي، قال:**

«ومن ملأ عينيه من حرامٍ ملا الله عينيه يوم القيامة من النّار إلّا أن يتوب ويرجع».

- **وقال عليه السلام:**

«ومن صافح امرأةً تحرم عليه فقد باء بسخطٍ من الله عزّ وجلّ»[3].

خلاصة فيما ورد في صيام الجوارح:

جملة من الأحاديث تناولت الصّيام في مضمونه الروحيّ:

الحديث الأول:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجابر بن عبد الله:**

«يا جابر! هذا شهر رمضان من صام نهاره وقام وِردًا من ليله، وعفّ بطنه وفرجه، وكفّ لسانه خرج من ذنوبه كخروجه من الشّهر، فقال جابر: يا رسول الله ما أحسن هذا الحديث، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جابر وما أشدّ هذه الشّروط»[4].

---

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٢٠/ ٢٠٨، باب عدم جواز مصافحة الأجنبيّة إلّا من وراء الثوب، ح١.

(٢) المصدر نفسه: ح٢.

(٣) المصدر نفسه: ٢٠/ ١٩٥، باب تحريم التزام الرجل الأجنبيّة ولمسها ومصافحتها، ح١.

(٤) الكليني: الكافي ٤/ ٨٧، باب أدب الصائم، ح٢.

B5 8-8-2010.indd 169 08/08/2010 10:59:28

الحديث الثاني:

- **سمع رسول الله صلى الله عليه وآله امرأةً تسابّ جاريةً لها وهي صائمة:**

- فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله بطعامٍ، فقال لها: كلي!
- فقالت: أنا صائمة يا رسول الله!
- فقال صلى الله عليه وآله: «كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك؟! إنّ الصوم ليس من الطعام والشّراب، وإنّما جُعل الله ذلك حجابًا عن سواهما من الفواحش، من الفعل والقول يفطر الصّائم، ما أقلّ الصوّام وأكثر الجوّاع»[1].

الحديث الثالث:

- **قال الإمام عليّ عليه السلام:**

«الصّيام اجتناب المحارم كما يمتنع الرجل من الطعام والشراب»[2].

الحديث الرابع:

- **قالت الصدِّيقة فاطمة الزّهراء عليها السلام:**

«ما يصنع الصّائم بصيامه إذا لم يصن لسانه وسمعه وبصره وجوارحه»[3].

الحديث الخامس:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«يقول الله عزّ وجلّ: من لم تصم جوارحه عن محارمي فلا حاجة لي في أن يدع طعامه وشرابه من أجلي»[4].

الحديث السادس:

- **قال الإمام عليّ عليه السلام:**

«كم من صائمٍ ليس له من صيامه إلّا الظّمأ والجوع، وكم من قائمٍ ليس له من

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٩٣/ ٢٩٣، ح١٦.
(٢) المصدر نفسه: ص ٢٩٤، ح٢١.
(٣) المصدر نفسه: ص ٢٩٥، ح٢٥.
(٤) المتقي الهندي: كنز العمّال ٨/ ٥٠٨، ح٢٣٨٦٧.

B5 8-8-2010.indd 170 08/08/2010 10:59:29

قيامه إلّا السّهر والعناء، حبّذا نوم [صوم] الأكياس وإفطارهم»[١].

الحديث السابع:

- **قال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«إذا أصبحت صائمًا فليصم سمعك وبصرك عن الحرام، وجارحتك وجميع أعضائك عن القبيح، ودع عنك الهذي وأذى الخادم، وليكن عليك وقار الصّائم [الصّيام]، والزم ما استطعت من الصّمت والسّكوت إلّا عن ذكر الله، ولا تجعل يوم صومك كيوم فطرك، وإياك والمباشرة، والقبل، والقهقهة بالضّحك، فإنّ الله يمقت ذلك»[٢].

الحديث الثامن:

- **كان من دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام إذا دخل شهر رمضان:**

«وأعنّا على صيامه بكفّ الجوارح عن معاصيك، واستعمالها فيه بما يرضيك، حتى لا نصغي بأسماعنا إلى لغوٍ، ولا نسرع بأبصارنا إلى لهو، وحتى لا نبسط أيدينا إلى محظور، ولا نخطو بأقدامنا إلى محجور، وحتى لا تعي بطوننا إلّا ما أحللت، ولا تنطق ألسنتنا إلّا بما مثّلت، ولا نتكلّف إلّا ما يدني من ثوابك، ولا نتعاطى إلّا الذي يقي من عقابك»[٣].

الحديث التاسع:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«ربّ صائمٍ حظّه من صيامه الجوع والعطش، وربّ قائمٍ حظّه من قيامه السّهر»[٤].

---

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١/ ٧٢، باب بطلان العبادة المقصود بها الرياء، ح٨.

(٢) المصدر نفسه: ١٠/ ١٦٥، باب استحباب إمساك سمع الصائم وبصره وشعره، ح١٢.

(٣) الصحيفة السجّادية: ص٢١٠، (١١٥) دعاؤه عليه السلام إذا دخل شهر رمضان.

(٤) الطوسي: الأمالي، ص١٦٦، ح٢٩.

B5 8-8-2010.indd 171 08/08/2010 10:59:29

الحديث العاشر:

- **قال الإمام عليّ عليه السلام:**

«صيام القلب عن الفكر في الآثام أفضل من صيام البطن عن الطّعام»[١].

الحديث الحادي عشر:

- **قال الإمام عليّ عليه السلام:**

«صوم القلب خيرٌ من صيام اللسان، وصيام اللسان خيرٌ من صيام البطن»[٢].

الحديث الثاني عشر:

- **قال الإمام عليّ عليه السلام:**

«صوم النفس عن لذّات الدّنيا أنفع الصّيام»[٣].

الحديث الثالث عشر:

- **قال الإمام عليّ عليه السلام:**

«صوم الجسد الإمساك عن الأغذية بإرادةٍ واختيار، خوفًا من العقاب ورغبةً في الأجر والثواب».

«صوم النفس إمساك الحواسّ الخمس عن سائر المآثم، وخلو القلب عن أسباب الشّر»[٤].

الحديث الرابع عشر:

- **قال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«إذا صمت فليصم سمعك وبصرك وشعرك وجلدك - وعدّد أشياء غير هذا - وقال: لا يكون يوم صومك كيوم فطرك»[٥].

(١) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٣٠٢، الباب الرابع عشر.

الحديث الخامس عشر:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«الصوم جُنّة، فإذا كان أحدكم يومًا صائمًا فلا يرفث، ولا يجهل، فإن امرؤ شتمه أو قاتله فليقل: إنّي صائم»[1].

الحديث السادس عشر:

- **جاء في الخبر:**

«إنّ امرأتين صامتا على عهد رسول الله [صلى الله عليه وآله] فأجهدهما الجوع والعطش من آخر النّهار، حتى كادتا أن تتلفا، فبعثتا إلى رسول الله [صلى الله عليه وآله] تستأذنانه في الإفطار، فأرسل إليهما قدحًا وقال لهما قيّئا فيه ما أكلتما، فقاءت أحدهما نصفه دمًا عبيطًا ولحمًا غريضًا، وقاءت الأخرى مثل ذلك ملأتاه، فتعجّب النّاس من ذلك، فقال [صلى الله عليه وآله] هاتان صامتا عمّا أحلّ الله لهما وأفطرتا على ما حرّم الله عليهما، قعدت إحديهما إلى الأخرى فجعلتا تغتابان الناس، فهذا ما أكلتا من لحومهم»[2].

(١) أحمد بن حنبل: مسند أحمد ٢/ ٣٠٦، مسند أبي هريرة.

(٢) الجزائري: التحفة السنيّة، ص١٦٨، باب الآداب.

B5 8-8-2010.indd 173 08/08/2010 10:59:29

الفقرة السابعة:

البرنامج الاجتماعيّ للصّائمين

تضمنّت الخطبة الرمضانيّة للنبيّ صلى الله عليه وآله مجموعة عناوين اجتماعيّة مهمّة جدًا:

العنوان الأول: تفطير الصّائمين:

- **قال صلى الله عليه وآله في خطبته الرمضانيّة:**

«أيّها الناس من فطّر منكم صائمًا مؤمنًا في هذا الشّهر، كان له بذلك عند الله عتق نسمة، ومغفرة لما مضى من ذنوبه..

فقيل: يا رسول الله وليس كلّنا يقدر على ذلك، فقال صلى الله عليه وآله: اتّقوا النّار ولو بشِقّ تمرّة، اتقوا النار ولو بشربة ماء، فإنّ الله تعالى يهب ذلك الأجر لمن عمل هذا اليسير إذا لم يقدر على أكثر منه».

وهذا ما أكّدته رواياتٌ كثيرة:

- **قال صلى الله عليه وآله:**

«من فطّر صائمًا كان له مثل أجره من غير أن ينقص منه شيئ، وما عمل بقوةٍ ذلك الطعام من برّ»[1].

- **في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:**

«يا عليّ ثلاث فرحاتٍ للمؤمن في الدنيا: لقاء الإخوان، وتفطير الصائم، والتهجّد في آخر الليل»[2].

---

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٠/ ١٤٠، باب استحباب تفطير الصائم عند الغروب، ح٦.

(٢) المصدر نفسه: ص١٤٢، ح١١.

B5 8-8-2010.indd 175 08/08/2010 10:59:30

- **وقال الإمام الباقر عليه السلام:**

«أيّمـا مؤمـنٍ فطّر مؤمنًا ليلة من شهـر رمضان كتب الله له بذلـك مثل أجر من أعتق نسمة...

قـال: ومن فطّره شهر رمضان كلّه كتـب الله له بذلك أجر من أعتق ثلاثين نسمة مؤمنة، وكان له بذلك عند الله دعوة مستجابة»[1].

- **قال الإمام الصّادق عليه السلام:**

- دخـل سديـر على أبي عليه السلام في شهر رمضـان فقال له: «يا سديـر هل تدري أيّ ليالٍ هذه؟
- فقال له: نعم جعلت فداك إنّ هذه ليالي شهر رمضان فما ذاك؟
- فقـال لـه أبي: أتقدر على أن تعتـق كلّ ليلةٍ من هذه الليـالي عشر رقاب من ولد إسماعيل؟
- فقـال لـه سدير: بأبي أنت وأمي لا يبلغ مـالي ذاك، فما زال ينقص حتى بلغ به رقبة واحدة، في كلّ ذلك يقول: لا أقدر عليه.
- فقال له: أفما تقدر أن تفطّر في كلّ ليلةٍ رجلًا مسلمًا؟
- فقال له: بلى وعشرة .
- فقـال له أبي عليه السلام: فذاك الـذي أردت، يا سدير إنّ إفطارك أخاك المسلم يعدل عتق رقبة من ولد إسماعيل عليه السلام»[2].

العنوان الثاني: الصّدقة على الفقراء والمساكين:

- **قال النبيّ صلى الله عليه وآله في خطبته الرمضانيّة:**

«وتصدّقوا على فقرائكم ومساكينكم».

---

(١) المصدر نفسه: ص١٤١، ح٨.

(٢) الصّدوق: من لا يحضره الفقيه ٢/ ١٣٤، ح١٩٥٣.

B5 8-8-2010.indd 176 08/08/2010 10:59:30

- **وفي حديثٍ له صلى الله عليه وآله:**

«أفضل الصّدقة في رمضان»[1].

وفي الصّدقة وردت آياتٌ وروايات:

- **قال تعالى في سورة التوبة / الآية ١٠٣:**

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾.

- **قال تعالى في سور التوبة / الآية ١٠٤:**

﴿أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾.

- **قال تعالى في سور البقرة / الآية ٢٧٦:**

﴿يَمْحَقُ اللّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾.

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«خلّتان لا أحبّ أن يشاركني فيهما أحد: وضوئي فإنّه من صلاتي، وصدقتي فإنّها من يدي إلى يد السائل، فإنّها تقع في يد الرحمن»[2].

آثار الصدقة:

[١] الصدقة تطفئ غضب الرب:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إنّ الصدقة لتطفئ غضب الربّ»[3].

[٢] الصدقة جُنّة من النّار:

- **قال الإمام عليّ عليه السلام:**

«الصدقة جُنّة من النّار»[4].

---

(١) المتقي الهندي: كنز العمّال ٦/ ٣٩٩، ح١٦٢٤٩.

(٢) الصّدوق: الخصال، ص٣٣، ح٢.

(٣) المتقي الهندي: كنز العمّال، ٦/ ٣٤٨، ح١٥٩٩٥.

(٤) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٦/ ٢٥٨، باب تأكّد استحبابها مع كثرة المال، ح١٧.

B5 8-8-2010.indd 177 08/08/2010 10:59:30

[٣] الصدقة تظلّل صاحبها في المحشر:

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«أرض القيامة نارٌ ما خلا ظلّ المؤمن، فإنّ صدقته تظلّه»[١].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«كلّ امرئٍ في ظلّ صدقته حتى يقضى بين النّاس»[٢].

[٤] الصدقة تُطفئ عن أهلها حرّ القبور:

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«إنّ الصدقة لتُطفئ عن أهلها حرّ القبور، وإنّما يستظلّ المؤمن يوم القيامة في ظلّ صدقته»[٣].

[٥] الصدقة تدفع البلاء:

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«الصدقة تدفع البلاء، وهي أنجح دواء، وتدفع القضاء وقد أُبرم إبرامًا، ولا يذهب بالأدواء إلّا الدعاء والصدقة»[٤].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«الصدقة تسدّ سبعين بابًا من الشّر»[٥].

[٦] الصدقة تدفع ميتة السّوء:

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«إنّ الله ليدرأ بالصدقة سبعين ميتةً من السّوء»[٦].

---

(١) الكليني: الكافي ٤/ ٣، باب فضل الصدقة، ح٦.
(٢) المتقي الهندي: كنز العمّال ٦/ ٣٦٢، ح١٦٠٦٨.
(٣) المصدر نفسه: ٦/ ٣٤٨، ح١٥٩٩٦.
(٤) المجلسي: بحار الأنوار ٩٣/ ١٣٧، ح٧١.
(٥) المصدر نفسه: ٩٣/ ١٣٢، ح٦٤.
(٦) المصدر نفسه: ٥٩/ ٢٦٩، ح٦٣.

B5 8-8-2010.indd 178 08/08/2010 10:59:30

[٧] الصدقة ومداواة المرضى:

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«تصدّقوا وداووا مرضاكم بالصدقة...»[١].

[٨] الصدقة مفتاح الرّزق:

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«أكثروا من الصدقة تُرزقوا»[٢].

- **وقال الإمام عليّ** عليه السلام:

«استنزلوا الرِّزق بالصدقة»[٣].

[٩] الصدقة وزيادة العمر:

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«وهي [يعني الصدقة] زيادةٌ في أعماركم وحسناتكم»[٤].

- **وقال الإمام الباقر** عليه السلام:

«البرّ والصدقة ينفيان الفقر، ويزيدان في العمر، ويدفعان عن صاحبهما سبعين ميتة سوء»[٥].

مصاديق أخرى للصدقة:

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«كلّ معروفٍ صدقة»[٦].

---

(١) المتقي الهندي: كنز العمّال ٦/ ٣٧١، ح١٦١١٣.
(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٧٤/ ١٧٦، ح١٠.
(٣) المصدر نفسه: ٧٣/ ٣١٨، ح٦.
(٤) المتقي الهندي: كنز العمّال ٦/ ٣٧١، ح١٦١١٣.
(٥) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص١٤١.
(٦) الكليني: الكافي ٤/ ٢٦، باب فضل المعروف، ح٢.

B5 8-8-2010.indd 179 08/08/2010 10:59:30

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«إنّ على كلّ مسلم في كلّ يوم صدقة، قيل: ومن يطيق ذلك؟، قال صلى الله عليه وآله:

- إماطتك الأذى عن الطريق صدقة.
- وإرشادك الرجل إلى الطريق صدقة.
- وعيادتك المريض صدقة.
- وأمرك بالمعروف صدقة.
- ونهيك عن المنكر صدقة.
- وردّك السّلام صدقة»[1].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«تصدّقوا على أخيكم بعلمٍ يرشده ورأيٍ يسدّده»[2].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«الكلمة الطيّبة صدقة، وكلّ خطوةٍ تخطوها إلى الصّلاة صدقة»[3].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

- تبسّمك في وجه أخيك صدقة.
- وأمرك بالمعروف صدقة.
- ونهيك عن المنكر صدقة.
- وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة.
- وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة.
- وإفراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة»[4].

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٧٢/ ٥٠، ح٤.

(٢) المصدر نفسه: ٧٢/ ١٠٥، ح٤٠.

(٣) المصدر نفسه: ٧٤/ ٨٥، ح٣.

(٤) المتقي الهندي: كنز العمّال ٦/ ٤١٠، ح١٦٣٠٥.

B5 8-8-2010.indd 180 08/08/2010 10:59:31

- **قال رسول الله [صلى الله عليه وآله]:**

«على كلّ مسلمٍ صدقة.

- قال أبو موسى: أفرأيت إن لم يجد؟
- قال [صلى الله عليه وآله]: يعتمل بيده فينفع نفسه ويتصدّق.
- قال: أفرأيت إن لم يستطع؟
- قال [صلى الله عليه وآله]: فيعين ذا الحاجة الملهوف.
- قال: أرأيت إن لم يفعل؟
- قال [صلى الله عليه وآله]: يأمر بالخير.
- قال: أرأيت إن لم يفعل؟
- قال [صلى الله عليه وآله]: يمسك عن الشّر فإنّه له صدقة»[1].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«أمسك لسانك فإنّها صدقةٌ تصدّق بها على نفسك»[2].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«إنّ أفضل الصدقة صدقة اللسان: تحقن به الدماء، وتدفع به الكريهة، وتجرّ المنفعة إلى أخيك المسلم»[3].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«ما من صدقةٍ أفضل من قول الحقّ»[4].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«أفضل الصدقة أن يتعلّم المرء المسلم علمًا ثمّ يعلّمه أخاه المسلم»[5].

---

(١) المصدر نفسه: ٦/ ٤١١، ح١٦٣٠٧.
(٢) المجلسي: بحار الأنوار، ٦٨/ ٢٩٨، ح٧١.
(٣) المصدر نفسه: ١٣/ ٣٨٩، قصص الأنبياء ٥.
(٤) المتقي الهندي: كنز العمّال: ٦/ ٤١٥، ح١٦٣٢٤.
(٥) المصدر نفسه: ٦/ ٤٢١، ح١٦٣٥٧.

B5 8-8-2010.indd 181 08/08/2010 10:59:31

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«والذي نفسي بيده ما أنفق الناس من نفقةٍ أحبّ من قول الخير»[١].

- **وقال الإمام الصّادق** عليه السلام:

«صدقةٌ يحبّها الله: إصلاحٌ بين الناس إذا تفاسدوا، وتقاربٌ بينهم إذا تباعدوا»[٢].

ثواب الخدمات الاجتماعيّة:

تقدّمت طائفةٌ من الأحاديث، وهنا نتوسّع في تدوين ما يؤكّد على قيمة الخدمات الاجتماعيّة وقضاء حوائج الناس وربما تكرّرت بعض الروايات:

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«من قضى لأخيه المؤمن حاجةً كان كمن عبد الله دهره»[٣].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«من مشى في عون أخيه ومنفعته فله ثواب المجاهدين في سبيل الله»[٤].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«من سعى في حاجة أخيه المؤمن فكأنّما عبد الله تسعة آلاف سنة، صائمًا نهاره، قائمًا ليله»[٥].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«من قضى لمؤمنٍ حاجةً قضى الله له حوائج كثيرة أدناهن الجنّة»[٦].

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار، ٦٨/ ٣١١، ح٨.

(٢) الكليني: الكافي ٢/ ٢٠٩، باب الإصلاح بين الناس، ح١.

(٣) الطوسي: الأمالي، ٤٨١، ح٢٠.

(٤) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص٢٨٨.

(٥) المجلسي: بحار الأنوار، ٧١/ ٣١٥، ح٧٢.

(٦) المصدر نفسه: ٧١/ ٢٨٥، ح٧.

B5 8-8-2010.indd 182 08/08/2010 10:59:31

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«سيد القوم خادمهم وساقيهم آخرهم شربًا»[١].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«من أصبح لا يهتمّ بأمور المسلمين فليس منهم، ومن سمع رجلًا ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم»[٢].

- **وسئل رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«من أحبّ النّاس إلى الله؟ قال صلى الله عليه وآله: أنفع الناس للناس»[٣].

- **وقال الإمام الباقر** عليه السلام:

«من سعى في حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله عزّ وجلّ له ألف ألف حسنة يغفر فيها لأقاربه ومعارفه وجيرانه وإخوانه»[٤].

- **وقال الإمام الباقر** عليه السلام:

«لأن أعول أهل بيتٍ من المسلمين، أسدّ جوعتهم وأكسو عورتهم، فأكفّ وجوههم عن النّاس، أحبُّ إليّ من أن أحجّ حجّة وحجّة [وحجّة] ومثلها ومثلها حتى بلغ عشرًا ومثلها ومثلها حتى بلغ السبعين»[٥].

- **وقال الإمام الصّادق** عليه السلام: **قال الله عز وجل:**

«الخلق عيالي، فأحبّهم إليّ ألطفهم بهم، وأسعاهم في حوائجهم»[٦].

- **وقال الإمام الكاظم** عليه السلام:

«إنّ لله عبادًا في الأرض يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم

(١) المتقي الهندي: كنز العمّال، ج٦/ ٧١٠، ح١٧٥١٨.
(٢) الكليني: الكافي ٢/ ١٦٤، باب الاهتمام بأمور المسلمين والنصيحة لهم ونفعهم، ح٥.
(٣) المصدر نفسه: ح٧.
(٤) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٦/ ٣٦٧، باب استحباب السعي في قضاء حاجة المؤمن، ح٦.
(٥) الكليني: الكافي ٢/ ١٩٥، باب قضاء حاجة المؤمن، ح١١.
(٦) المصدر نفسه: ص ١٩٩، باب السعي في حاجة المؤمن، ح١٠.

B5 8-8-2010.indd 183 08/08/2010 10:59:31

القيامة»[١].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«مـن مشى في حاجـة أخيه المؤمن يطلب بذلك ما عنـد الله حتى تقضى له، كتب الله عـزّ وجلّ له بذلك مثل أجر حجّةٍ وعمرّةٍ مبرورتين، وصوم شهرين من أشهر الحرم واعتكافهما في المسجد الحرام، ومن مشى فيها بنيّةٍ ولم تقض كتب الله له بذلك مثل حجّةٍ مبرورة، فارغبوا في الخير»[٢].

- **وقال عليه السلام:**

«... فانّ العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكّل اللهُ عزّ وجلّ به ملكين: واحدًا عن يمينه وآخر عن شماله، يستغفران له ربّه، ويدعوان بقضاء حاجته»[٣].

- **وقال عليه السلام:**

«مـا قضـى مسلمٌ لمسلمٍ حاجةً إلّا ناداه الله تبارك وتعـالى: عليّ ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنّة»[٤].

- **وقال عليه السلام:**

«لقضـاء حاجـة امـرئٍ مؤمـنٍ أفضـل من حجّـةٍ وحجّـةٍ وحجّة، حتى عـدّ عشر حجج»[٥].

- **وقال الإمام الكاظم عليه السلام:**

«مـن قصد إليه رجـلٌ من إخوانه مستجيرًا به في بعضـ أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله عزّ وجلّ»[٦].

---

(١) المصدر نفسه: ص ١٩٧، باب السعي في حاجة المؤمن، ح٢.
(٢) المصدر نفسه: ص ١٩٤، باب قضاء حاجة المؤمن، ح٩.
(٣) المصدر نفسه: ص ١٩٥، باب قضاء حاجة المؤمن، ح١٠.
(٤) المصدر نفسه: ص ١٩٤، باب قضاء حاجة المؤمن، ح٧.
(٥) الصّدوق: الأمالي، ص ٥٨٢، المجلس الرابع والسبعون، ح١٤.
(٦) الكليني: الكافي ٢/ ٣٦٦، باب من استعان به أخوه فلم يعنه، ح٤.

B5 8-8-2010.indd 184 08/08/2010 10:59:31

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«ما من مؤمنٍ يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلّا خذله الله في الدنيا والآخرة»[1].

- **وقال الإمام الكاظم عليه السلام:**

«من سأله أخوه المؤمن حاجةً من ضرٍّ فمنعه من سَعةٍ وهو يقدر عليها من عنده أو من عند غيره، حشره الله يوم القيامة مغلولةً يده إلى عنقه حتى يفرغ الله من حساب الخلق»[2].

العنوان الثالث: رعاية الأيتام:

- **قال النبيّ صلى الله عليه وآله في خطبته الرمضانيّة:**

«ومن أكرم فيه يتيمًا أكرمه الله يوم يلقاه».

- **وقال صلى الله عليه وآله في خطبته:**

«وتحنّنوا على أيتام النّاس يُتحنّن على أيتامكم».

وقد أكّدت على رعاية الأيتام آياتٌ وروايات:

- **قال الله تعالى في سورة الضحى / الآية ٩:**

﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾.

- **وقال تعالى في سورة الماعون / الآية ١ - ٢:**

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ، فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾.

- **وقال تعالى في سورة البلد / الآية ١٣ - ١٤:**

﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ، يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾.

---

(١) الصّدوق: الأمالي، ص ٥٧٤، المجلس الثالث والسبعون، ح١٦.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٧١/ ٢٨٧، ح١٣.

B5 8-8-2010.indd 185 08/08/2010 10:59:32

- **وقال تعالى في سورة البقرة / الآية ٢٢٠:**

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾.

- **وقال الله تعالى في سورة النساء / الآية ١٠:**

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾.

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«أنا وكافل اليتيم في الجنّة هكذا - وأشار بالسبابة والوسطى وفرّج بينهما-»[١].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«إنّ في الجنّة دارًا يُقال لها: دار الفرح، لا يدخلها إلّا من فرّح يتامى المؤمنين»[٢].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«من عال يتيمًا حتى يستغني عنه، أوجب الله عزّ وجلّ له بذلك الجنّة، كما أوجب الله لآكل مال اليتيم النّار»[٣].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«من عال ثلاثةً من الأيتام كان كمن قام ليله، وصام نهاره، وغدا وراح شاهرًا سيفه في سبيل الله، وكنت أنا وهو في الجنّة أخوين كما أنّ هاتين أختان - وألصق إصبعيه السبابة والوسطى-»[٤].

- **وقال الإمام عليّ عليه السلام في وصيّته قبل الموت:**

«الله الله في الأيتام، فلا تغبّوا أفواههم، ولا يضيعوا بحضرتكم، فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من عال يتيمًا حتى يستغني....»[٥].- وقد مرّ الحديث-.

---

(١) البخاري: صحيح البخاري ٦/ ١٧٨.

(٢) المتقي الهندي: كنز العمّال ٣/ ١٧٠، ح٦٠٠٨.

(٣) المجلسي: بحار الأنوار ٧٢/ ٤، ح٨.

(٤) الريشهري: ميزان الحكمة ٤/ ٣٧٠٨، (٤٢٣٧) الحثّ على رعاية الأيتام.

(٥) الكليني: الكافي ٧/ ٥١، باب صدقات النبيّ صلى الله عليه وآله وفاطمة والأئمّة عليهم السلام، ووصاياهم، ح٦.

B5 8-8-2010.indd 186 08/08/2010 10:59:32

- **وقال** عليه السلام:

«مـا مـن مؤمنٍ ولا مؤمنةٍ يضع يده على رأس يتيـمٍ ترحّمًا له؛ إلّا كتب الله له بكلّ شعرةٍ مرّت يده عليها حسنة»[١].

- **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«مـن مسـح يده على رأس يتيـمٍ ترحّمًا أعطـاه الله عزّ وجلّ بكلّ شعـرةٍ نورًا يوم القيامة»[٢].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«إنّ اليتيـم إذا بكـى اهتزّ لـه العرش، فيقول الربّ تبـارك وتعالى: من هذا الذي أبكـى عبـدي الـذي سلبته أبويـه في صغره، فو عزّتـي وجلالي لا يسكتـه أحدٌ إلّا أوجبت له الجنّة»[٣].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«إذا بكـى اليتيـم في الأرض قـال الله عزّ وجلّ: من أبكى عبـدي هذا اليتيم الذي غيّبـت أبويـه - أو أبـاه- في الأرض؟ فتقـول الملائكة: سبحانك لا علـم لنا إلّا ما علّمتنـا، فيقول الله عزّ وجلّ: أُشهدكم ملائكتي أنّ من أسكته برضاه فأنا ضامنٌ لرضاه من الجنّة.

قيل: يا رسول الله وما يرضيه؟ قال صلى الله عليه وآله: يمسح رأسه أو يطعمه تمرّة»[٤].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«يُبعـث ناسٌ عـن قبورهـم يـوم القيامـة تأجـج أفواههـم نـارًا فقيـل لـه: يـا رسـول الله مـن هـؤلاء؟ قـال صلى الله عليه وآله: الذيـن يأكلـون أمـوال اليتامـى ظلمًـا

(١) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص١٩٩، ثواب من مسح يده على رأس يتيم.
(٢) الصّدوق: من لا يحضره الفقيه ٤/ ٣٧٢، باب النوادر، ح٥٧٦٢.
(٣) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص٢٠٠، ثواب من سكّت يتيمًا عند بكائه.
(٤) الطبرسي: مشكاة الأنوار، ص٢٩١.

B5 8-8-2010.indd 187 08/08/2010 10:59:32

إنّما يأكلون في بطونهم نارًا وسيصلون سعيرًا»[1].

أيتام آل محمد صلى الله عليه وآله:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«أشدّ من يُتم اليتيم الذي انقطع عن أبيه يُتم يتيمٍ انقطع عن إمامه، ولا يقدر على الوصول إليه، ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلي به من شرائع دينه، ألا فمن كان من شيعتنا عالمًا بعلومنا، وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيمٌ في حجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلّمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى»[2].

- **وقال الإمام الحسن عليه السلام:**

«فضل كافِل يتيم آل محمدٍ المنقطع عن مواليه، الناشب في رتبة الجهل - يُخرجه من جهله، و يوضح له ما اشتبه عليه - على فضل كافل يتيمٍ يطعمه ويسقيه كفضل الشّمس على السّهى»[3].

العنوان الرابع: صلة الأرحام:

- **قال النبيّ صلى الله عليه وآله في خطبته الرمضانيّة:**

«ومن وصل فيه رَحِمه وصله الله برحمته يوم يلقاه، ومن قطع رحمه الله قطع عنه رحمته يوم يلقاه».

من أفضل الأعمال في هذا الشّهر الفضيل «التواصل الاجتماعيّ».

ولهذا التواصل الاجتماعي مجموعةٌ من المفاصل:

المفصل الأول: التواصل مع الوالدين:

تناولنا في الحلقة الأولى من سلسلة أحاديث من وحي القرآن والسنة (عقوق

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٧٢/ ١٠، ح٣٣.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٢، ح١.

(٣) المصدر نفسه: ٢/ ٣، ح٤.

B5 8-8-2010.indd 188 08/08/2010 10:59:32

الوالدين من كبائر الذنـوب الموبقات المهلكات) مجموعة أمثلة لعقوق الوالدين نلخّصها فيما يلي:

- قطيعة الوالدين وعدم صلتهما.
- الخشونة والغلظة في مخاطبة الوالدين.
- عدم التأدّب مع الوالدين في الجلوس والأكل والمشي.
- التعدّي على الوالدين ضربًا وشتمًا وإهانةً.
- عقوق الوالدين بعد الممات.

وقد أوردنا في كتيّب (عقوق الوالدين) أهمّ الآثار الخطيرة لهذا العقوق:

١- العاقّ والديه لا يُستجاب دعاؤه:

- **قال الإمام الصّادق عليه السلام في حديثٍ جاء فيه:**

«... والذنوب التي تظلم الهواء وتحبس الدعاء: عقوق الوالدين»[١].

٢- العاقّ والديه لا تُقبل أعماله:

- **في بعض الأخبار القدسيّة:**

«بعزّتي وجلالي وارتفاع مـكاني! لو أنّ العاقّ لوالديه يعمل بأعمال الأنبياء جميعًا لم أقبلها منه»[٢].

٣- عقوبات في الدنيا:

أ- العاقّ والديه يبتلى بعقوق أولاده:

- **قال أبو عبد الله عليه السلام:**

«بِرُّوا آبائكم يبرّكم أبناؤكم»[٣].

---

(١) المفيد: الاختصاص، ص٢٣٨.

(٢) النراقي: جامع السعادات ٢/ ٢٠٢، عقوق الوالدين.

(٣) الكليني: الكافي ٥/ ٥٥٤، باب أنّ من عفّ عن حرم الناس عفّ عن حرمه، ح٥.

B5 8-8-2010.indd 189 08/08/2010 10:59:32

ب- العاقّ والديه يبتلى بالفقر وضيق المعيشة:

- كان لشاب في المدينة والدٌ عجوز، ترك الإحسان إليه، وحرمه من ماله، فأخذ الله منه المال، فأصبح فقيرًا محتاجًا مريضًا لا حيلة له:

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله:

«يا أيّها العاقّون للآباء والأمّهات، اعتبروا واعلموا أنّه كما طُمس في الدنيا على أمواله، فكذلك جعل بدل ما كان أُعدّ له في الجنّة من الدرجات معدًّا له في النّار من الدّركات»[1].

ج- العاقّ والديه ينقص عمره:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إنّ الرّجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيّرها الله عزّ وجلّ ثلاثين سنة، ويقطعها وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيّرها ثلاث سنين»[2].

٤- العاقّ والديه يُشدّد عليه سكرات الموت:

- **قال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«من أحبّ أن يخفّف الله (عزّ وجلّ) عنه سكرات الموت، فليكن لقرابته وصولًا وبوالديه بارًّا...»[3].

٥- العاقّ والديه يُشدّد عليه عذاب القبر:

ووردت في ذلك أخبارٌ... (انظر: عقوق الوالدين)[4].

٦- عقوبات الآخرة:

أ- العاقّ والديه ملعون.

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ١٧/ ٢٧٣، ح٦.

(٢) المصدر نفسه: ٤٧/ ١٦٣، ح٣.

(٣) الطوسي: الأمالي، ص٤٣٢، ح٢٤.

(٤) للمؤلف: عقوق الوالدين: سلسة من وحي القرآن والسنة، الحلقة الأولى.

B5 8-8-2010.indd 190 08/08/2010 10:59:33

ب- العاقّ والديه لا يرى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة.

ج- العاقّ والديه لا يشمّ ريح الجنّة.

د- العاقّ والديه يُفتح له بابان إلى النّار.

- انظـر: (عقـوق الوالدين) الحلقـة الأولى من سلسلة أحاديث مـن وحي القرآن والسنة.

المفصل الثاني: صلة الأرحام:

وقد أكّدت على ذلك آياتٌ وروايات:

- **قال تعالى في سورة النساء / الآية ١:**

﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾.

- **قال تعالى في سورة محمد / الآية ٢٢:**

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾.

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«صلة الرحم تهوّن الحساب، وتقي ميتة السّوء»[1].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«صلة الرّحم تزيد في العمر، وتنفي الفقر»[2].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«من ضمن لي واحدةً ضمنت له أربعًا: يصل رحمه،

- فيحبّه أهله،
- ويُوسّع عليه رزقه،
- ويُزاد في أجله،

(١) الطوسي: الأمالي، ص٤٨١، ح١٨.

(٢) الراوندي: النوادر، ص٨٣، ح١.

B5 8-8-2010.indd 191 08/08/2010 10:59:33

- ويُدخله الله الجنّة التي وعده»[١].

- **عن الحسين بن عليّ عليهما السلام أنّه قال:**

«من سرّه أن يُنسأ في أجله ويُزاد في رزقه فليصل رحمه»[٢].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«صلة الرّحم تُهوِّن الحساب يوم القيامة، وهي منسأة في العمر وتقي مصارع السوء، وصدقة الليل تطفئ غضب الربّ»[٣].

المفصل الثالث: صلة الجوار:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«أحسِن مجاورة من جاورك تكن مؤمنًا»[٤].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«ما زال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت أنّه سيورثه»[٥].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«ما آمن بي من بات شبعانًا وجاره طاويًا، ما آمن بي من بات كاسيًا وجاره عاريًا»[٦].

- **وقال صلى الله عليه وآله لأصحابه:**

«ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شبعانًا وجاره جائع، فقلنا: هلكنا يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: من فضل طعامكم، ومن فضل تمركم، وورقكم، وخلقكم،

---

(١) زيد بن علي: مسند زيد بن علي، ص٤٨٨.

(٢) الصّدوق: عيون أخبار الرّضا ١/ ٤٨، ح١٥٧،

(٣) الكليني: الكافي ٢/ ١٥٧، باب صلة الرّحم، ح٣٢.

(٤) النراقي: جامع السعادات ٢/ ٢٠٦.

(٥) الصّدوق: من لا يحضره الفقيه ٤/ ١٣.

(٦) البروجردي: جامع أحاديث الشيعة ١٦/ ١٠٠، ب٧٩ (باب ماورد فيمن بات شبعان ريّان كاسي وجاره جائع، ح٤.

B5 8-8-2010.indd 192 08/08/2010 10:59:33

وخرقكم، تطفئون بها غضب الرّب»[١].

- **وقال** صلى الله عليه وآله **- في حقوق الجار- : -**

«إن استغاثك أغثته..

- وإن استقرضك أقرضته..
- وإن افتقر عدت عليه..
- وإن أصابته مصيبةٌ عزّيته..
- وإن أصابه خيرٌ هنّأته..
- وإن مرض عدته..
- وإن مات اتّبعت جنازته..
- ولا تستطل عليه بالبناء، فتحجب عنه الريح إلّا بإذنه..
- وإذا اشتريت فاكهةً فاهد له، فإن لم تفعل فأدخلها سرًا، ولا تخرج بها ولدك تغيظ بها ولده..
- ولا تؤذيه بريحِ قِدْرِك إلّا أن تغرِف له منها»[٢].

- **وقال** صلى الله عليه وآله **:**

«ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يؤذي جاره»[٣].

- **وقال الإمام زين العابدين** عليه السلام **:**

«وأما حقّ جارك:

- فحفظه غائبًا..
- وإكرامه شاهدًا..
- ونصرته إذا كان مظلومًا..
- ولا تتّبع له عورة..

---

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٢/ ١٥٣، باب ما ينبغي للوالي العمل به في نفسه ومع أصحابه، ح١.

(٢) الشهيد الثاني: مسكن الفؤاد: ص١٠٥.

(٣) الكليني: الكافي: ج١/٦. المقدمة.

B5 8-8-2010.indd 193 08/08/2010 10:59:33

- فإن علمت عليه سوءًا سترته عليه..
- وإن علمت أنّه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه..
- ولا تسلّمه عند شديدة..
- وتقيل عثرته..
- وتغفر ذنبه..
- وتعاشره معاشرةً كريمة...»[١].

المفصل الرابع: صلة المؤمنين:

وهنا طائفتان من الرّوايات:

الطائفة الأولى:

رواياتٌ أكّدت على التحابب والتواصل والتّزاور:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«أفضل النّاس بعد النبيّين في الدنيا والآخرة المحبّون لله، المتحابّون فيه»[٢].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«إنّ المتحابّين في الله يوم القيامة على منابر من نور، قد أضاء نور وجوههم ونور أجسادهم ونور منابرهم كلّ شيئ حتى يُعرفوا به، فيقال: هؤلاء المتحابّون في الله»[٣].

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«من زار أخًا في الله أو عاد مريضًا، نادى منادٍ من السّماء: طبت وطاب ممشاك، تبوّأت من الجنّة منزلك»[٤].

---

(١) الصّدوق: الخصال: ص٥٦٩.

(٢) النوري: مستدرك الوسائل ١٢/ ٢٢٠، باب وجوب الحبّ في الله، ح١١.

(٣) الكليني: الكافي ٢/ ١٢٥. باب الحبّ في الله والبغض في الله، ح٤.

(٤) الراوندي: النوادر، ص١٠٩.

B5 8-8-2010.indd 194 08/08/2010 10:59:33

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«إنّ العبد ليخرج إلى أخيه في الله ليزوره، فما يرجع حتى يغفر له ذنوبه، وتقضى له حوائج الدنيا والآخرة»[1].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«اتّقوا الله وكونوا إخوةً بررة متحابّين في الله، متواصلين، متراحمين...»[2].

الطائفة الثانية:

رواياتٌ تحذّر من التباغض والتقاطع والتهاجر:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«ألا إنّ في التباغض الحالقة، لا أعني حالقة الشّعر، ولكن حالقة الدِّين»[3].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«دبّ إليكم داء الأمم قبلكم: البغضاء والحسد»[4].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«لا تقاطعوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا، ولا تحاسدوا، وكونوا عباد الله إخوانًا، ولا يحلّ لمسلمٍ أن يهجر أخاه فوق ثلاث»[5].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«أيّما مسلمَين تهاجرا فمكثا ثلاثًا لا يصطلحان إلّا كانا خارجين من الإسلام، ولم يكن بينهما ولاية، فأيّهما سبق إلى كلام أخيه كان السابق إلى الجنّة يوم الحساب»[6].

---

(١) الطبرسي: مشكاة الأنوار، ص٣٦٧.

(٢) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٢/ ٢٥١، باب استحباب التراحم والتعاطف والتزاور والألفة، ح١.

(٣) الكليني: الكافي ٢/ ٣٤٦، باب قطعية الرّحم، ح١.

(٤) الصّدوق: معاني الأخبار، ص ٣٦٧، باب معنى داء الأمم الذي دبّ إلى هذه الأمة، ح١.

(٥) أحمد ابن حنبل: مسند أحمد ٣/ ١١٠.

(٦) الكليني: الكافي ٢/ ٣٤٥. باب قطعية الهجرة، ح٥.

B5 8-8-2010.indd 195 08/08/2010 10:59:34

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«يا أبا ذر إيّاك وهجران أخيك، فإنّ العمل لا يُتقبّل مع الهجران»[١].

- **وقال الإمام عليّ** عليه السلام:

«عليكم بالتواصل والموافقة، وإيّاكم والمقاطعة والمهاجرة»[٢].

- **وقال الإمام الصّادق** عليه السلام:

«لا يفترق رجلان على الهجران إلّا استوجب أحدهما البراءة واللعنة، وربّما استحقّ ذلك كلاهما... فقال له معتّب: جعلني الله فداك، هذا الظّالم فما بال المظلوم؟ قال عليه السلام: لأنّه لا يدعو أخاه إلى صلته، ولا يتغامس [أو يتعامس بمعنى تعامى وتغافل] له عن كلامه، سمعت أبي يقول: إذا تنازع اثنان، فعازّ أحدهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتى يقول لصاحبه: أي أخي أنا الظّالم، حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه، فإنّ الله تبارك وتعالى حكمٌ عدلٌ يأخذ للمظلوم من الظّالم»[٣].

العنوان الخامس: حسن المعاشرة مع النّاس:

وضمن هذا العنوان تناولت الخطبة الرمضانيّة مجموعة مصاديق:

المصداق الأول: كفّ الشّر عن النّاس:

- **قال** صلى الله عليه وآله:

«ومن كفّ فيه [يعني شهر رمضان] شرّه كفّ الله عنه غضبه يوم يلقاه»[٤].

ومن أمثلة الشّر - حسب ما جاء في الروايات -:

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٧٤/ ٩٠.

(٢) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٣٤٠، الباب الثامن عشر، الفصل الخامس.

(٣) الكليني: الكافي ٢/ ٣٤٤. باب قطعية الهجرة، ح١.

(٤) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٢٩٤، الباب الثاني عشر، الفصل الثاني.

B5 8-8-2010.indd 196 08/08/2010 10:59:34

١- الظّلم:

- **قال الإمام عليّ عليه السلام:**

«شرّ النّاس من يظلم النّاس»[١].

٢- إمام جائر ضالّ مضلّ:

- **قال الإمام عليّ عليه السلام:**

«وإنّ شرّ النّاس عند الله إمامٌ جائرٌ ضلّ وضلّ به»[٢].

٣- الغشّ:

- **قال الإمام عليّ عليه السلام:**

«شرّ النّاس من يغشّ النّاس»[٣].

٤- السعي بالإخوان:

- **قال الإمام عليّ عليه السلام:**

«شرّ النّاس من سعى بالإخوان، ونسي الإحسان»[٤].

٥- الخيانة:

- **قال الإمام عليّ عليه السلام:**

«شرّ النّاس من لا يعتقد الأمانة، ولا يجتنب الخيانة»[٥].

---

(١) نهج البلاغة: ٢/ ٦٩، خطبة ١٦٤.

(٢) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٢٩٥، الباب الثاني عشر، الفصل الثاني.

(٣) المصدر نفسه: ص٢٩٤.

(٤) المصدر نفسه: ص٢٩٤.

(٥) المصدر نفسه: ص٢٩٤.

B5 8-8-2010.indd 197 08/08/2010 10:59:34

٦- عدم العفو عن الزّلة وعدم ستر العورة:

- **قال الإمام عليّ عليه السلام:**

«شرّ النّاس من لا يعفو عن الزلّة ولا يستر العورة»[١].

٧- الإعانة على المظلوم:

- **قال الإمام عليّ عليه السلام:**

«شرّ النّاس من يُعين على المظلوم»[٢].

٨- التتبّع لعيوب الناس:

- **قال الإمام عليّ عليه السلام:**

«شرّ النّاس من كان متتبّعًا لعيوب الناس، عميًا عن معايبه»[٣].

٩- ابتغاء الغوائل للنّاس:

- **قال الإمام عليّ عليه السلام:**

«شرّ النّاس من يبتغي الغوائل للنّاس»[٤].

١٠- سوء الظّن وسوء الفعل:

- **قال الإمام عليّ عليه السلام:**

«شرّ النّاس من لا يثق بأحدٍ لسوء ظنّه، ولا يثق به أحدٌ لسوء فعله»[٥].

١١- السعي بالإخوان إلى السّلطان:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«شرّ النّاس المثلّث، قيل: يا رسول الله وما المثلّث؟ قال [صلى الله عليه وآله]: الذي يسعى بأخيه

---

(١) المصدر نفسه: ص٢٩٤.
(٢) المصدر نفسه: ص٢٩٤.
(٣) المصدر نفسه: ص٢٩٥.
(٤) المصدر نفسه: ص٢٩٣.
(٥) المصدر نفسه: ص٢٩٥.

B5 8-8-2010.indd 198 08/08/2010 10:59:34

إلى السّلطان، فيهلك نفسه، ويهلك أخاه، ويهلك السّلطان»[١].

١٢- ذو الوجهين:

- **قال** صلى الله عليه وآله:

«من شرّ النّاس عند الله عزّ وجلّ يوم القيامة ذو الوجهين»[٢].

١٣- من يكافئ على الجميل بالقبيح:

- **قال الإمام عليّ** عليه السلام:

«شرّ الناس من كافأ على الجميل بالقبيح»[٣].

١٤- من تُكره مجالسته لفحشه:

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«إنّ من شرّ عباد الله من تكره مجالسته لفحشه»[٤].

١٥- الضّر لعباد الله:

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«خصلتان ليس فوقهما من البرّ شيئ: الإيمان بالله، والنفع لعباد الله، وخصلتان ليس فوقهما من الشرّ شيئ: الشّرك بالله، والضّر لعباد الله»[٥].

١٦- شرار النّاس:

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«ألا أنبئكم بشر النّاس؟

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٧٢/ ٢٦٦، ح١٦.

(٢) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٢/ ٢٥٩، باب تحريم كون الإنسان ذا وجهين ولسانين، ح٦.

(٣) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٢٩٥، الباب الثاني عشر، الفصل الثاني.

(٤) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٦/ ٣٠، باب تحريم السّفه وكون الإنسان ممّن يتقى شرّه، ح٥.

(٥) المجلسي: بحار الأنوار ٧٤/ ١٣٨، ح٢.

B5 8-8-2010.indd 199 08/08/2010 10:59:34

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال [صلى الله عليه وآله]: من أبغض النّاس وأبغضه الناس.

ثمّ قال [صلى الله عليه وآله]: ألا أنبئكم بشرٍّ من هذا؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال [صلى الله عليه وآله]: الذي لا يقيل عثرة، ولا يقبل معذرة، ولا يغفر ذنبًا.

ثمّ قال [صلى الله عليه وآله]: ألا أنبئكم بشرٍّ من هذا؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال [صلى الله عليه وآله]: من لا يُؤمَن شرّه، ولا يُرجى خيره»[1].

ملاحظة:

- تقدّم في الفقرة الخامسة (أخلاق الصّائمين) إشارةٌ إلى بعض الرّوايات...

المصداق الثاني: توقير الكبار والرّحمة بالصّغار:

- **قال النبيّ صلى الله عليه وآله في خطبته الرمضانيّة:**

«ووقّروا كباركم، وارحموا صغاركم».

١- توقير الكبار:

وقد أكّدت على ذلك مجموعة روايات:

- **في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأنس قال:**

«ووقِّر الكبير تكن من رفقائي يوم القيامة»[2].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«من عرف فضل شيخٍ كبيرٍ فوقّره لسِنِّه، آمنه الله من فزع يوم القيامة»[3].

---

(١) الصّدوق: من لا يحضره الفقيه ٤/ ٤٠٠، ح٥٨٥٨.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٧٢/ ١٣٧، ح٤.

(٣) المصدر نفسه: ٧٢/ ١٣٧، ح٣.

B5 8-8-2010.indd 200 08/08/2010 10:59:35

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«بجِّلوا المشايخ، فإنّ من إجلال الله تبجيل المشايخ»[١].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«من تعظيم الله إجلال ذي الشّيبة المؤمن»[٢].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«من وقّر ذا شيبةٍ لشيبته، آمنه الله (عزّ وجلّ) من فزع يوم القيامة»[٣].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«فإنّ من عرف فضل كبيرٍ لشيبته فوقّره، آمنه الله (تعالى) من فزع يوم القيامة»[٤].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

« إذا أراد الله بأهل بيتٍ خيرًا، فقهّهم في الدّين، ورزقهم الرِّفق في معائشهم، والقصد في شأنهم، ووقّر صغيرهم كبيرهم، وإذا أراد بهم غير ذلك تركهم هملًا»[٥].

- **وقال الإمام الصّادق** عليه السلام:

«إنّ من إجلال الله (عزّ وجلّ) إجلال الشيخ الكبير»[٦].

٢- الرّحمة بالصّغار:

- **قال الإمام عليّ** عليه السلام:

«ليتأسّ صغيركم بكبيركم، وليرأف كبيركم بصغيركم، ولا تكونوا كجفاة الجاهليّة

---

(١) المصدر نفسه: ٧٢/ ١٣٦، ح٢.

(٢) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٢/ ٩٩، باب استحباب إجلال ذي الشّيبة المؤمن وتوقيره وإكرامه، ح١١.

(٣) المجلسي: بحار الأنوار ٧٢/ ١٣٧، ح٥.

(٤) الصّدوق: المقنع، ص٢٩٩.

(٥) النوري: مستدرك الوسائل ٨/ ٣٩٢، باب استحباب إجلال ذي الشّيبة المؤمن، وتوقيره وإكرامه، ح٥.

(٦) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٢/ ٩٨، باب استحباب إجلال ذي الشّيبة المؤمن وتوقيره وإكرامه، ح١.

B5 8-8-2010.indd 201 08/08/2010 10:59:35

لا في الدّين يتفقهون، ولا عن الله يعقلون»[١].

- **قال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا، ويرحم صغيرنا»[٢].

- **وعن الإمام الصّادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«أحبّوا الصبيان وارحموهم، وإذا وعدتموهم شيئًا ففوا لهم فإنّهم لا يرون إلّا أنّكم ترزقونهم»[٣].

- **وقال عليه السلام:**

«أكثروا من قبلة أولادكم، فإنّ لكم بكلّ قبلةٍ درجةً في الجنّة مسيرة خمسمائة عام»[٤].

ملاحظة:

ويدخل ضمن هذا الباب ما ورد في (الرّحمة بالأيتام)، وقد تقدّم ذلك...

٣- حسن الخلق:

- **قال صلى الله عليه وآله في خطبته الرمضانيّة:**

«أيّها النّاس من حسّن منكم في هذا الشّهر خُلُقه كان له جوازٌ على الصّراط يوم تزل فيه الأقدام».

- تقدّم في الفقرة الخامسة (أخلاق الصّائمين) تفصيل القول في هذا العنوان فراجع...

---

(١) نهج البلاغة ٢/ ٧٧، خطبة ١٦٦. (ليتأسّ: أي ليقتد).

(٢) الكليني: الكافي ٢/ ١٦٥، باب إجلال الكبير، ح٢.

(٣) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٢١/ ٤٨٣، باب استحباب برّ الإنسان ولده وحبّه له ورحمته إيّاه والوفاء بوعده، ح٣.

(٤) المصدر نفسه: ٢١/ ٤٨٥، باب استحباب تقبيل الإنسان ولده على وجه الرّحمة، ح٣.

B5 8-8-2010.indd 202 08/08/2010 10:59:35

الفقرة الثامنة:

البرنامج الثقافي للصّائمين

مـن أفضل مـا يمارسه الصّائمـون في هذا الشّهـر الفضيل أن يتثقّفـوا إسلاميًّا ودينيًّا، وقد أكّدت الآيات والرّوايات على أهمّية التفقّه في الدِّين، والتفقّه في الدِّين يعني امتـلاك فهمٍ صحيحٍ للدِّين على مستـوى العقيدة والأحكام، والمفاهيم، والأخلاق وسائر المجالات.

هذه بعض آياتٍ وروايات تحثُّ على التفقّه والتعليم:

- **قال الله تعالى في سورة التوبة / الآية ١٢٢:**

﴿وَمَـا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾.

- **وقال تعالى في سورة الزّمر / الآية ٩:**

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إذا أراد الله بعبدٍ خيرًا فقّهه في الدِّين، وألهمه رشده»[١].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«ما عُبد الله تعالى بشيءٍ أفضل من الفقه في الدِّين»[٢].

---

(١) المتقي الهندي: كنز العمّال ١٠/ ١٣٧، ح٢٨٦٩٠.

(٢) المصدر نفسه: ١٠/ ١٤٨، ح٢٨٧٥٢.

B5 8-8-2010.indd 203 08/08/2010 10:59:35

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«أفٍّ لـكلِّ مسلـمٍ لا يجعل في كلِّ جمعـةٍ [يعني في كلِّ أسبوعٍ] يومًـا يتفقّه فيه أمر دينه، ويسأل عن دينه»[١].

- **قال الإمام عليّ** عليه السلام:

«لا خير في عبادةٍ ليس فيها تفقّه، ولا خير في علمٍ ليس فيه تفكّر، ولا خير في قراءةٍ ليس فيها تدبّر»[٢].

- **وقال الإمام الكاظم** عليه السلام:

«تفقّهـوا في دين الله، فـإنّ الفقه مفتـاح البصيرة، وتمام العبـادة، والسبب إلى المنازل الرّفيعة، والرّتـب الجليلة في الدّين والدّنيا، وفضل الفقيه كفضل الشّمس على الكواكب، ومن لم يتفقّه في دينه لم يرض الله له عملًا»[٣].

- **وقال الإمام الصّادق** عليه السلام:

«تفقّهوا في الدِّين، فإنّه من لم يتفقّه منكم في الدِّين فهو أعرابي...»[٤].

- **وقال** عليه السلام:

«عليكـم بالتفقّـه في دين الله ولا تكونوا أعرابًا، فإنّه مـن لم يتفقّه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة، ولم يزكّ له عملًا»[٥].

- **وقال** عليه السلام:

«لوددت أنّ أصحابي ضُربت رؤوسهم بالسِّياط حتى يتفقّهوا»[٦].

---

(١) البرقي: المحاسن، ١/ ٢٢٥، ح١٤٩.

(٢) ابن شعبة الحراني: تحف العقول، ص٢٠٤.

(٣) المصدر نفسه: ص٤١٠.

(٤) الكليني: الكافي ١/ ٣١، باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه، ح٦.

(٥) المصدر نفسه: ح٧.

(٦) المصدر نفسه: ح٨.

B5 8-8-2010.indd 204 08/08/2010 10:59:35

- **قال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«إذا جلس المتعلّم بين يدي العالم فتح الله له سبعين بابًا من الرّحمة، ولا يقوم من عنده إلّا كيوم ولدته أمّه، وأعطاه بكلِّ حديثٍ عبادة سنة»[١].

- **جاء رجلٌ من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:**

يا رسول الله إذا حضرت جنازة أو حضر مجلس عالم، أيّهما أحبّ إليك أن أشهد؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن كان للجنازة من يتبعها ويدفنها، فإنّ حضور مجلس العالم أفضل من حضور ألف جنازة، ومن عيادة ألف مريض، ومن قيام ألف ليلة، ومن صيام ألف يوم، ومن ألف درهم يتصدّق بها على المساكين، ومن ألف حجّة سوى الفريضة ومن ألف غزوةٍ سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بمالك ونفسك. وأين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم! أما علمت أنّ الله يُطاع بالعلم. ويُعبد بالعلم وخير الدّنيا والآخرة مع العلم، وشرّ الدّنيا والآخرة مع الجهل»[٢].

- **وقال الإمام عليّ عليه السلام:**

«قصم ظهري عالمٌ متهتّك، وجاهلٌ متنسّك، فالجاهل يغشّ النّاس بتنسّكه، والعالم ينفرّهم بتهتّكه»[٣].

- **وقال عليه السلام:**

«قطع ظهري رجلان من الدّنيا: رجلٌ عليم اللسان فاسق، ورجلٌ جاهل القلب ناسك، هذا يصدّ بلسانه عن فسقه، وهذا بنسكه عن جهله، فاتّقوا الفاسق من العلماء، والجاهل من المتعبّدين، أولئك فتنة كلّ مفتون، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا عليّ هلاك أمّتي على يدي [كلّ] منافقٍ عليم اللسان»[٤].

---

(١) الديلمي: إرشاد القلوب، ص١٦٦.

(٢) النيسابوري: روضة الواعظين، ص١٢.

(٣) الشهيد الثاني: منية المريد، ص١٨١.

(٤) الصّدوق: الخصال، ص٦٩، ح١٠٣.

B5 8-8-2010.indd 205 08/08/2010 10:59:36

أدوات التفقّه والتعلّم:

من أدوات التفقّه والتعلّم:

١- القراءة: (بكلّ أدوات القراءة التقليديّة والحديثة).

٢- الدروس الإسلاميّة.

٣- حضور مجالس العلم والعلماء.

تقدّم ما يشير إلى أهمّية حضور مجالس العلماء.

٤- الاستماع إلى المحاضرات.

٥- حضور المجالس الحسينيّة.

٦- السّؤال:

- **قال الله تعالى في سورة النحل / الآية ٤٣:**

﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾.

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«العلم خزائن، ومفاتيحه السّؤال، فاسألوا رحمكم الله، فإنّه يؤجر أربعة: السائل، والمتكلّم، والمستمع والمحبّ لهم»[١].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«وحسن السؤال نصف العلم»[٢].

- **وقال الإمام عليّ عليه السلام:**

«القلوب أقفالٌ، ومفاتيحها السؤال»[٣].

- **وقال عليه السلام:**

«سل عمّا لا بدّ لك من علمه ولا تُعذر في جهله»[٤].

- **قال الإمام زين العابدين عليه السلام:**

«ولا تزهد في مراجعة الجهل، وإن كنت قد شهرت بخلافه»[1].

- **وقال الإمام عليّ عليه السلام:**

«إذا سألت فاسأل تفقّهًا، ولا تسأل تعنّتًا، فإنّ الجاهل المتعلّم شبيهٌ بالعالم، وإنّ العالم المتعسّف شبيهٌ بالجاهل»[2].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«إنّما يهلك النّاس لأنّهم لا يسألون»[3].

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٧٥/ ١٦١، ح٢١.

(٢) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص١٣٢، الباب الحادي عشر.

(٣) الكليني: الكافي ١/ ٤٠، باب سؤال العالم وتذاكره، ح٢.

B5 8-8-2010.indd 207 08/08/2010 10:59:36

مفردات البرنامج الثقافي للصّائمين

المفردة الأولى: الثقافة العقيديّة:

مكوّنات العقيدة:

١- الإيمان بالله تعالى ربًّا خالقًا.

٢- الإيمان بتوحيد الله تعالى.

٣- الإيمان بعدل الله تعالى.

٤- الإيمان بصفات الله تعالى (الكماليّة والجماليّة).

٥- الإيمان بأنبياء الله تعالى وخاتمهم سيّد الرّسل والأنبياء محمد صلى الله عليه وآله.

٦- الإيمان بعصمة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.

٧- الإيمان بالأئمّة الاثني عشر خلفاء وأوصياء خاتم الأنبياء محمدٍ صلى الله عليه وآله.

٨- الإيمان بالقرآن وحيًا إلهيًّا منزّلًا على خاتم الأنبياء محمدٍ صلى الله عليه وآله وهو معجزته الخالدة.

٩- الإيمان بالبعث والمعاد والحساب والجنّة والنّار.

١٠- الإيمان بأنّ الإسلام هو خاتم الشّرائع والأديان، وهو صالحٌ لكلِّ زمانٍ ومكان.

١١- الإيمان بالمفاهيم والرُّؤى والتصوّرات الناتجة عن جميع ما تقدّم من مكوّنات العقيدة.

الحاجة إلى ثقافة العقيدة:

لا تتشكّل العقيدة الحقّة السليمة بكلّ مكوّناتها إلّا من خلال (ثقافةٍ عقيديّةٍ

B5 8-8-2010.indd 209 08/08/2010 10:59:36

صحيحــة)، ومتى أصاب هــذه الثّقافة غبشٌ أو زيغٌ أو فسادٌ أو انحرافٌ انعكس ذلك على (العقيــدة) أو على (بعض مكوّناتها)، فمن الضرورة كلّ الضــرورة أن يحرص الإنسان المؤمن على امتلاك (روافد الثقافة العقيديّة) وِفق رؤيةٍ بصيرةٍ سليمة.

وأهمّ روافد الثقافة العقيديّة:

الرافد الأول: التأمّل والتدبّر في آيات الله (في الآفاق والأنفس):

- **قال تعالى في سورة فصّلت / الآية ٥٣:**

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.

والحذر كلّ من إتّباع الظّنون والأوهام:

- **قال تعالى في سورة الأنعام / الآية ١١٦:**

﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ﴾.

- **قال تعالى في سورة فصّلت / الآية ٢٣:**

﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

والحذر كلّ الحذر من التقليد الأعمى:

- **قال تعالى في سورة البقرة / الآية ١٧٠:**

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ﴾.

- **قال تعالى في سورة المائدة / الآية ١٠٤:**

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلاَ يَهْتَدُونَ﴾.

- **وقال رسول الله ﷺ:**

«لا تكونــوا إمّعة، تقولون: إن أحسن النّاس أحسنّا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطّنوا

B5 8-8-2010.indd 210 08/08/2010 10:59:36

أنفسكم إن أحسن النّاس أن تُحسنوا، وإن أساءوا فلا تظلموا»[١].

- **وقال الإمام عليّ عليه السلام:**

«إنّه ليس لهالك هلك من يعذره في تعمّد ضلالةٍ حسبها هدى، ولا ترك حقٍّ حسبه ضلالة»[٢].

الرافد الثاني: التأمّل والتدبّر في كتاب الله (القرآن):

- **قال تعالى في سورة محمد: الآية ٢٤:**

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾.

- **قال تعالى في سورة يونس / الآية ٥٧:**

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

- **قال تعالى في سورة البقرة / الآية ١٢١:**

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمن يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«وأصدق القول وأبلغ الموعظة وأحسن القصص كتاب الله»[٣].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«من أراد علم الأوّلين والآخرين فليُثَوِّر القرآنَ»[٤].

---

(١) الترمذي: سنن الترمذي ٣/ ٢٤٦، ٦٢ - باب ما جاء في الإحسان والعفو، ح٢٠٧٥.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٥/ ٣٠٥، ح٢٣.

(٣) الصّدوق: الأمالي، ص٥٧٦، المجلس الرابع والسبعون، ح١.

(٤) المتقي الهندي: كنز العمّال ١/ ٥٤٨، ح٢٤٥٤.

(فليُثَوِّر القرآن: أي لينقّر عنه ويفكّر في معانيه وتفسيره وقراءته) (الطريحي: مجمع البحرين ١/ ٣٣٤، باب الثاء- ثور).

B5 8-8-2010.indd 211 08/08/2010 10:59:36

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«إن أردتم عيش السّعداء، وموت الشّهداء، والنجاة يوم الحسرة، والظلّ يوم الحرور، والهدى يوم الضّلالة، فادرسوا القرآن فإنّه كلام الرّحمن، وحرزٌ من الشّيطان، ورجحانٌ في الميزان»[١].

- **وقال الإمام عليّ** عليه السلام:

«واعلموا أنّ هذا القرآن هو النّاصح الذي لا يغشّ، والهادي الذي لا يضلّ، والمحدّث الذي لا يكذب، وما جالس هذا القرآن أحدٌ إلّا قام عنه بزيادةٍ أو نقصان: زيادة في هدى، أو نقصان في عمى»[٢].

- **قال الإمام زين العابدين** عليه السلام:

«آيات القرآن خزائن العلم، فكلّما فتحت خزانة فينبغي لك أن تنظر فيها»[٣].

- **سئل الإمام الصّادق** عليه السلام:

ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلّا غضاضة؟

قال: «إنّ اللّه (تعالى) لم يجعله لزمانٍ دون زمان، ولا لناسٍ دون ناس، فهو في كلّ زمانٍ جديد، وعند كلّ قومٍ غضٌّ إلى يوم القيامة»[٤].

- **وقال الإمام عليّ** عليه السلام:

«إنّ فيه [يعني القرآن] شفاءٌ من أكبر الدّاء وهو الكفر والنفاق والغيّ والضّلال»[٥].

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٨٩/ ١٩، ح١٨.

(٢) نهج البلاغة: ٢/ ٩١، خطبة ١٧٦.

(٣) المجلسي: بحار الأنوار ٨٩/ ٢١٦، ح٢٢.

(٤) الطوسي: الأمالي: ص٥٨٠، ح٨.

(٥) خطب أمير المؤمنين علي عليه السلام: نهج البلاغة: ج٢/٩١، خطبة ١٧٦.

B5 8-8-2010.indd 212 08/08/2010 10:59:37

الرافد الثالث: كلمات المعصومين (النبيّ صلى الله عليه وآله والهداة من أهل بيته عليهم السلام):

هـذه الكلمات هي أصدق تعبيرٍ بعد كتاب الله عن (مضامين الإيمان) و(مكوّنات العقيدة) و(مفاهيم الدّين).

- كلمـاتٌ حدّثتنا أنقى حديثٍ عن (الله عزّ وجلّ) وعـن (توحيده سبحانه وعدله وصفاته وجلاله وجماله وكماله).
- كلماتٌ حدّثتنا أنقى حديثٍ عن (أنبياء الله وأوصياء أنبياء الله).
- وحدّثتنا أنقى حديثٍ عن (البعث والمعاد).
- وحدّثتنا أنقى حديثٍ عن (القرآن وبيّناته ومحكماته ومتشابهاته).
- وحدّثتنا أنقى حديثٍ عن (الإسلام ومفاهيمه وأحكامه).
- وحدّثتنا عن كلّ ما يُشكّل (ثقافة الدِّين وتصوّراته) في كلّ مجالات الحياة.
- وكلماتهـم مدوّنة في مصـادر (الحديث) المعتمدة، فهـذه (المدوّنات الحديثيّة) تمثّل رافدًا أساسًا من روافد (البناء العقيديّ).

إلّا أنّ التعاطي مع هذه (المدوّنات الحديثيّة) ليس مفتوحًا إلّا لمن يملك قدرة التعامل مع (الأحاديث والرّوايات) سندًا ومتنًا حينما يُراد التأسيس (للبُنية العقيديّة).

نعـم هناك مضامين عامّة تُعبّر عن «مسلّماتٍ دينيّةٍ واضحة» ميسورة الفهم، فلا يحتـاج التعاطي معهـا إلى «كفاءاتٍ علميّـة» فمبقدور أيّ مخاطـبٍ أن يستوعب معانيها ودلالاتها الظّاهرة.

الرافد الرابع: الكتابات والدراسات التي تناولت العقيدة:

وهذه الكتابات والدراسات نصنّفها إلى فئتين:

الفئة الأولى:

الكتابات والدراسات التي تناولت العقيدة في عناصرها المشتركة والخاصّة:

أ- العناصر المشتركة:

- التوحيد.

B5 8-8-2010.indd 213 08/08/2010 10:59:37

- النبوّة.
- المعاد.

وما تفرضه هذه العناصر من رؤى وتصوّرات.

ب- العنصر الخاصّ:

- عقيدة الإمامة.

وما تفرضه من رؤى وتصوّرات.

الفئة الثانية:

الكتابات والدراسات التي تناولت العقيدة في عنصرها الخاصّ «عقيدة الإمامة»:

وهذه الكتابات والدراسات عالجت مسألة الإمامة من خلال ثلاث صيغ:

الصيغة الأولى: الصيغة التي اعتمدت الرِّوايات والأحاديث:

وقد سلكت هذه الصيغة منحيين:

أ- اعتماد الرّوايات الصّادرة عن طريق الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام.

ب- اعتماد الرّوايات عن طريقة مدرسة الخلفاء.

الصيغة الثانية: الصيغة التي اعتمدت «الاستدلال العقلي»:

وعالجت هذه الصيغة (مسألة الإمامة) وِفق الرؤية العقليّة، بما تملكه من مسلّماتٍ وأوّليّاتٍ ومرتكزات.

الصيغة الثالثة: الصيغة التي اعتمدت (التحليل التاريخي):

وتتناول هذه الصيغة مع المفردات التاريخيّة في منطلقاتها ومضامينها ودلالاتها، مستخدمةً النّص، ومقولات التاريخ الثابتة.

B5 8-8-2010.indd 214 08/08/2010 10:59:37

نماذج من الكتابات والدراسات العقيديّة:

(١) الفئة الأولى:

- حقّ اليقين في معرفة أصول الدّين للسيد عبد الله شبر.
- الإلهيّات على هدى الكتاب والسّنة والعقل للشيخ السّبحاني.
- موجز أصول الدّين للشهيد السيد محمد باقر الصدر.
- عقائد الإماميّة للشيخ محمد رضا المظفّر.
- دروس في العقيدة الإسلاميّة للشيخ محمد تقي مصباح اليزدي.
- أصول الشيعة وأصولها للشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء.
- خلاصة علم الكلام للشيخ عبد الهادي الفضلي.
- بداية المعارف الإلهيّة في شرح عقائد الإماميّة للسيد محسن الخرّازي.
- دراسات في العقيدة الإسلاميّة للشيخ محمد جعفر شمس الدّين.
- أصول العقيدة للسيد مهدي الصدر.
- التوحيد والعدل – النبوة والمعاد للسيد دستغيب.
- أصول العقيدة للسيد محمد سعيد الحكيم.

(٢) الفئة الثانية:

- كمال الدّين وتمام النّعمة للشيخ الصّدوق.
- كفاية الأثر في النصّ على الأئمة الاثني عشر لعلي بن محمد القمّي.
- إمامة أمير المؤمنين من القرآن للشيخ المفيد.
- كتاب الشّافي للسيد مرتضى.
- الاحتجاج للشيخ الطبرسي.
- كتاب الإمامة للشيخ ميثم البحراني.
- كتاب الألفين للعلّامة الحلي.
- إحقاق الحقّ للتستري.

B5 8-8-2010.indd 215 08/08/2010 10:59:37

- إثبات الهداة للحر العاملي.
- غاية المرام للسيد هاشم البحراني.
- عبقات الأنوار في إمامة الأئمّة الأطهار للسيد حامد الكهنوي.
- منار الهدى للشيخ علي البحراني.
- المراجعات للشيخ عبد الحسين شرف الدِّين.
- الغدير في الكتاب والسّنة والأدب للشيخ الأميني.
- بحث حول الولاية للشهيد السيد محمد باقر الصدر.
- معالم المدرستين للسيد مرتضى العسكري.
- التشيّع نشوؤه مراحله مقوّماته للمؤلف.

المفردة الثانية: الثقافة القرآنيّة:

ومن أجل أن تتشكّل لدى الصّائمين ثقافةً قرآنيّةً يمكن اعتماد الأدوات التالية:

(١) التدبّر القرآني:

وقد تقدّمت آياتٌ وروياتٌ أكّدت على أهمّية (التدبّر القرآني)، فمن خلال التدبّر ينفتح القارئ على المفاهيم والتصوّرات والرّؤى القرآنيّة.

- **رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال لابن عمر:**

«اقرأ القرآن في كلّ شهرٍ.

قال: قلتُ: إنّي أجد قوّة.

قال: اقرأه في عشرين ليلة.

قال: قلت: إنّي أجد قوّة.

قال: فاقرأه في عشر ليالٍ: قال: إنّي أجد قوّة.

قال: فاقرأه في سبعٍ ولا تزد على ذلك»[1].

---

(١) المتقي الهندي: كنز العمّال ١/ ٦١٢، ح٢٨١٥.

B5 8-8-2010.indd 216 08/08/2010 10:59:37

- **ورُوي عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال:**

«لا يفقه من قرأ القرآن في أقلّ من ثلاث»[1].

(٢) حضور الدروس القرآنيّة.

(٣) الاستماع إلى المحاضرات القرآنيّة.

(٤) مجالسة المربّين القرآنيّين.

(٥) القراءة في كتب التفسير، من أمثال:

- مجمع البيان للطبرسي.
- زبدة التفاسير لفتح الله الكاشاني.
- الميزان في تفسير القرآن للطباطبائي.
- البيان في تفسير القرآن للسيد الخوئي.
- التفسير الكاشف للشيخ محمد جواد مغنية.
- من وحي القرآن للسيد محمد حسين فضل الله.
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل للشيخ ناصر مكارم الشيرازي.
- التفسير الأثري الجامع للشيخ محمد هادي معرفه.

(٦) القراءة في الكتب والإصدارات التي تتناول «المفاهيم والرّؤى والنظريّات القرآنيّة» من أمثال:

- المدرسة القرآنيّة للسيد محمد باقر الصدر.
- من أشعّة القرآن للشيخ محمد أمين زين الدِّين.
- أسلوب الدّعوة في القرآن للسيد محمد حسين فضل الله.
- معارف القرآن للشيخ محمد تقي مصباح.
- منهج الإمام الخميني في التفسير لعبد السّلام زين العابدين.
- دراسات وبحوث قرآنيّة في فكر السيد محمد حسين فضل الله.

---

(١) المصدر نفسه: ١/ ٦١٤، ح٢٨٢٨.

B5 8-8-2010.indd 217 08/08/2010 10:59:37

- الأخلاق في القرآن الكريم للشيخ محمد تقي مصباح.
- دستور الأخلاق في القرآن لمحمد عبد الله درّاز.
- الاتجاه الأخلاقيّ في القرآن لمقداد يالجن.
- في رحاب القرآن للشيخ الآصفي.
- فهم القرآن لجواد علي كسّار.
- علوم القرآن للسيد محمد باقر الحكيم.
- حركة التاريخ في القرآن الكريم لعامر الكفيشي.
- الإنسان في القرآن لعباس محمود العقّاد.
- اليهود في القرآن لعفيف طباره.

المفردة الثالثة: الثقافة الفقهيّة:

وتنقسم هذه الثقافة إلى:

(١) ثقافة فقهيّة فتوائيّة:

وتعني «التعرّف على الأحكام الشرعيّة التي تُشكِّل حاجةً لضبط ممارسات الإنسان العباديّة والحياتيّة».

ويتمّ التوفّر على هذه الأحكام الشرعيّة من خلال:

١- الرجوع إلى (الرسائل العمليّة)، وهي كتب تضمّ (فتاوى الفقهاء).

٢- استفتاء الفقهاء مباشرة.

٣- الرجوع إلى (وكلاء الفقهاء المعتمدين).

(٢) ثقافة فقهيّة مقارنة:

وتعني «التعرّف على وجهات النظر الفقهيّة المتعدّدة»:

أ- في داخل المذهب الشيعي.

ب- في داخل المذهب وخارجه.

B5 8-8-2010.indd 218 08/08/2010 10:59:38

(المقارنة بين الرأي الشيعي والرأي السني).

وهذه الثقافة لها مستويان:

- المستوى الأول: مقارنة مجرّدة عن الاستدلال.
- المستوى الثاني: مقارنة تعتمد الاستدلال (على مستوياته المتعدّدة)، وهنا لا نتحدّث عن البحوث الاستدلاليّة العليا.

ننصح بقراءة: مسائل فقهيّة للسيد عبد الحسين شرف الدين:

وفي هذا الكتاب المبسّط استعراضٌ لعددٍ من المسائل الفقهيّة الخلافيّة بين الشّيعة والسّنة، مع الإشارة إلى الاستدلالات المعتمدة، بلغةٍ ميسّرةٍ بعيدةٍ عن مصطلحات الأبحاث التخصّصيّة العالية، وفي كتابنا (التشيّع نشوؤه مراحله مقوّماته) تناولنا بلغةٍ استدلاليّةٍ سهلةٍ أربع مسائل فقهيّة، مقارنين بين الرّأي الشيعي ورأي المذاهب الأخرى.

وهذه المسائل هي:

- كيفيّة الوضوء.
- ما يصحّ السّجود عليه في الصّلاة.
- الجمع بين الصّلاتين.
- الزّواج المؤقّت.

(٣) دراساتٌ فقهيّةٌ تعالج قضايا حياتيّة من منظور فقهي إسلامي:

وهنا أيضا لا نتحدّث عن دراسات الأبحاث العليا المعروفة في المنهج الحوزوي بـ «أبحاث الخارج»، وإنّما نتحدّث عن دراساتٍ حاولت أن تعالج قضايا حياتيّة وأسريّة واجتماعيّة من منظورٍ فقهي، من أمثال:

- فقه الطّفل للشيخ علي الخطيب.
- مشاكل الأسرة بين الشّرع والعرف للشيخ حسّان محمود.
- المشاكل الزوجيّة بين الشّرع والعرف للشيخ حسّان محمود.
- مشاكل الطّلاق بين الشّرع والعرف للشيخ حسّان محمود.

B5 8-8-2010.indd 219 08/08/2010 10:59:38

- فقه الأسرة للمؤلف (لم يطبع).
- الأحكام الفقهيّة الخاصّة بالمرأة للمؤلف (لم يطبع).

المفردة الرابعة: الثقافة الروحيّة والأخلاقيّة:

ومن أجل أن تتشكّل لدى الصّائمين ثقافةً روحيّةً وأخلاقيّة يمكن اعتماد الوسائل التالية:

(١) حضور الدروس الروحيّة والأخلاقيّة:

وهنا نؤكّد أنّ الاستفادة من الدروس الإيمانيّة تحتاج إلى درجةٍ عاليةٍ من الإخلاص لله تعالى:

- **قال تعالى في سورة البقرة / الآية ٢٨٢:**

﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ﴾.

- **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«ومن تعلّم العلم رئاءً وسمعة يريد به الدنيا نزع الله بركته، وضيّق عليه معيشته، ووكّله الله إلى نفسه، ومن وكّله الله إلى نفسه فقد هلك»[١].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«من تعلّم العلم لغير الله تعالى فليتبوّأ مقعده من النّار»[٢].

- **وقال الإمام الصّادق** عليه السلام:

«من تعلّم العلم، وعمل به، وعلّم لله، دُعي في ملكوت السّماوات عظيمًا، فقيل: تعلّم لله، وعمل لله، وعلّم لله»[٣].

---

(١) الطبرسي: مكارم الأخلاق: ص٤٥١.

(٢) المتقي الهندي: كنز العمّال: ج١٠/١٩٧، ح٢٩٠٣٥.

(٣) الكليني: الكافي: ج١/٣٥، باب ثواب العالم والمتعلم، ح٦.

B5 8-8-2010.indd 220 08/08/2010 10:59:38

(٢) الاستماع إلى المحاضرات الروحيّة والأخلاقيّة.

(٣) مجالسة العارفين الربانيين الصلحاء:

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله **:**

«قـال الحواريّون لعيسى: يا روح الله! من نجالس؟ قـال: من يذكّركم الله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقه، ويرغّبكم في الآخرة عمله»[١].

- **وقال** صلى الله عليه وآله **:**

«لا تجلسوا إلّا عند كلّ عالمٍ يدعوكم من خمسٍ إلى خمس:

- من الشّك إلى اليقين..
- ومن الرّياء إلى الإخلاص..
- ومن الرّغبة إلى الرّهبة..
- ومن الكبر إلى التواضع..
- ومن الغشّ إلى النصيحة»[٢].

- **وقال الإمام عليّ** عليه السلام **:**

«جالِس أهل الـورع والحكمة وأكثر مناقشتهم، فإنّك إن كنت جاهلًا علّموك، وإن كنت عالمًا ازددت علمًا»[٣].

- **وقال** عليه السلام **:**

«جالس العلماء يزدد علمك، ويحسن أدبك، وتزكّ نفسك»[٤].

- وقال عليه السلام:

«جالس الحكماء يكمل عقلك، وتشرف نفسك، ويَنتَفِ عنك جهلك»[٥].

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ١/ ٢٠٣، كتاب العلم، باب مذاكرة العلم، ح١٨.

(٢) النوري: مستدرك الوسائل ٨/ ٣٢٧، باب استحباب صحبة خيار الناس، ح٤.

(٣) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٢٢٣، الباب الخامس.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

B5 8-8-2010.indd 221 08/08/2010 10:59:38

(٤) القراءات الروحيّة والأخلاقيّة:

أن يضع الصائمون لأنفسهم برنامجًا واعيًا للقراءات الروحيّة والأخلاقيّة، ولا شكّ أنّ بناء النفس روحيًّا وأخلاقيًّا من أفضل الممارسات العبادية في هذا الشّهر الفضيل، وهذا البناء الروحيّ والأخلاقيّ في حاجةٍ إلى محاسبةٍ دائمة.

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، وزنوها قبل أن تُوزنوا، وتجهّزوا للعرض الأكبر»[١].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«وحاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، ومهّدوا لها قبل أن تُعذّبوا، وتزوّدوا للرّحيل قبل أن تُزعجوا، فإنّما هو موقف عدل، واقتضاء حقّ، وسؤال عن واجب، وقد أبلغ في الإعذار من تقدّم بالإنذار»[٢].

- **وقال الإمام عليّ** عليه السلام:

«حاسبوا نفوسكم بأعمالها، وطالبوها بأداء المفروض عليها، وخذوا من فنائها لبقائها، وتزوّدوا وتأهّبوا قبل أن تُبعثوا»[٣].

- **وقال الإمام الكاظم** عليه السلام:

«ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كلّ يوم، فإن عمل حسنًا استزاد الله، وإن عمل سيئًا استغفر الله منه وتاب إليه»[٤].

ملاحظة:

للاستزادة حول (المحاسبة) يُقرأ كتابنا: (البرنامج اليومي في محاسبة النفس).

---

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٦/ ٩٩، باب وجوب محاسبة النفس كلّ يوم، ح٩.

(٢) الديلمي: أعلام الدين في صفات المؤمنين، ص٣٣٩.

(٣) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٢٣٤، الباب السادس، الفصل الثاني.

(٤) الكليني: الكافي ٢/ ٤٥٣، باب محاسبة العمل، ح٢.

B5 8-8-2010.indd 222 08/08/2010 10:59:38

وفي سياق المحاسبة تأتي ضرورة اعتماد «البرنامج الروحيّ والأخلاقيّ»:

تناولنا في (استعدادات الصّائمين) ثلاثة عناصر مهمّة:

١- تنقية القلب من الشوائب والتلوّثات.

٢- اجتناب الأكل الحرام، أو المشتبه بالحرام.

٣- ترك المعاصي والذّنوب.

وهذه الاستعدادات الثلاثة تُشكّل (المكوّن الأول) من مكوّنات البناء الروحيّ.

وهناك مكوّنان آخران:

- المكوّن الثاني: التعبئة الروحيّة.
- المكوّن الثالث: الحصانة الروحيّة.

وينتظم المكون الثاني (التعبئة الروحيّة) مجموعة روافد:

أ- الصّلاة.

ب- الذكر.

ج- تلاوة القرآن.

د- ذكر الموت، وزيارة المقابر.

هـ-الموعظة.

و- الدّروس الأخلاقيّة.

ز- قراءة كتب الأخلاق، وسيرة الصّالحين.

وينتظم المكون الثالث (الحصانة الروحيّة) مجموعة أمور:

أ- معاشرة الأخيار والصالحين.

ب- الأجواء الإيمانيّة والروحيّة.

ج- المراقبة والمحاسبة.

- للاستزادة يُقرأ: الجفاف الروحيّ الأسباب والعلاجات.

B5 8-8-2010.indd 223 08/08/2010 10:59:38

من خلال هذا العرض العاجل تتّضح أهمّية (وجود برنامجٍ روحيّ أخلاقيّ) تمثّل (الثقافة الروحيّة والأخلاقيّة) إحدى مفرداته المهمّة جدًا.

ومن أهمّ مُنتجات الثقافة الروحيّة والأخلاقيّة: اعتماد برنامجٍ للقراءة الروحيّة والأخلاقيّة.

ونضع بين يدي الإخوة الصّائمين قائمةً بأسماء بعض الكتب الروحيّة والأخلاقيّة:

١- الخصال، للشيخ الصّدوق.

٢- تحف العقول، لابن شعبة الحرّاني.

٣- مكارم الأخلاق، للطبرسي.

٤- المحجّة البيضاء، للكاشاني.

٥- جامع السّعادات، للنراقي.

٦- أبواب جهاد النفس من كتاب الوسائل.

٧- الأخلاق، للسيد عبد الله شبر.

٨- الجهاد الأكبر، للإمام الخميني.

٩- جهاد النّفس، للأستاذ حسين مظاهري.

١٠- القلب السليم، للشهيد دستغيب.

١١- نظرات في الإعداد الروحيّ، للشيخ حسين معن.

١٢- دراسات في الأخلاق، للشيخ مظاهري.

١٣- سيماء الصالحين، للشيخ مختاري.

١٤- الأخلاق في القرآن، للشيخ محمد تقي مصباح.

١٥- الجفاف الروحيّ، للمؤلف.

١٦- البرنامج اليومي في محاسبة النفس، للمؤلف.

١٧- كمال العقل، للمؤلف.

١٨- الضّيافة الرَّبانيّة، للمؤلف.

B5 8-8-2010.indd 224 08/08/2010 10:59:39

بقيّة مفردات البنية الثقافيّة:

يُضاف إلى ما تقدّم مفرداتٌ أخرى نوجزها فيما يلي:

(١) الثقافة التاريخيّة:

ومن أجل أن يتشكّل (الوعي التاريخيّ)؛ هناك حاجةٌ إلى (قراءةٍ تاريخيّةٍ واعية)، من خلال اعتماد (الكتابات التاريخيّة النزيهة)، والحذر من (الكتابات التحريفيّة) التي حاولت أن تزوِّر حوادث التاريخ، وأن تعبث بمكوّناته، ولست الآن في صدد الحديث عن ظاهرة التزوير التاريخي، الظّاهرة التي أربكت الرّؤية في التعاطي مع التاريخ وحوادثه ومواقفه ورموزه وأشخاصه ومساراته.

أؤكّد أهمّية أن نقرأ التاريخ قراءةً واعيةً بصيرةً من خلال كتاباتٍ تاريخيّةٍ نزيهة.

وهذه بعض كتاباتٍ حديثةٍ جديرة بالقراءة:

١- تاريخ الإسلام (٤ أجزاء)، كتابٌ دراسيّ صادرٌ عن وحدة تأليف الكتب الدراسيّة في قم - المنظمة العالميّة للحوزات والمدارس الإسلاميّة.

٢- قبساتٌ من سيرة القادة الهداة (٣ أجزاء)، كتابٌ دراسيّ صادرٌ عن وحدة تأليف الكتب الدراسيّة في قم.

٣- سيرة المصطفى، للسيد هاشم معروف الحسني.

٤- أهل البيت تنوع أدوار ووحدة هدف، للشهيد السيد محمد باقر الصدر.

٥- في رحاب أهل البيت، للسيد محمد حسين فضل الله.

٦- سيرة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، للسيد هاشم الموسوي.

٧- دروس من السيرة النبويّة، للشيخ عدنان فرحان.

٨- دور أهل البيت في بناء الجماعة، الصالحة للسيد محمد باقر الحكيم.

٩- الأئمّة الاثنا عشر، عادل الأديب.

١٠- شذرات سياسيّة من حياة الأئمّة، للسيد حسن شبر.

B5 8-8-2010.indd 225 08/08/2010 10:59:39

١١- إعادة كتابة التاريخ، ليوسف الهادي.

١٢- نحو إنقاذ التاريخ الإسلاميّ، للدكتور حسن بن فرحان المالكي.

(٢) الثقافة الاجتماعيّة:

مـن الضروري أن يمتلك الإنسان المؤمن (ثقافـة اجتماعيّة) وفق (رؤى الدِّين)، خاصّـة وأنّ الواقع الاجتماعي في هذا العصر مأسورٌ لكثيرٍ من الرّؤى والأفكار والأعراف والمعايير الوافدة والمنافية للإسلام ورؤاه وتصوّراته وقيمه وأحكامه ومعاييره، ومن أجل إنتاج (ثقافةٍ اجتماعيّةٍ إسلاميّة) نحتاج إلى قراءةٍ جادّةٍ في هذا المجال.

وهذه نماذج من كتابات أمينة عالجت هذا الجانب:

١- الإنسان المعاصر والمشكلة الاجتماعيّة، للسيد محمد باقر الصدر.

٢- أحاديث في قضايا الاختلاف والوحدة، للسيد محمد حسين فضل الله.

٣- دور أهل البيت في بناء الجماعة الصّالحة، للسيد محمد باقر الحكيم.

٤- نداء الوحدة والتقريب، للشيخ واعظ زاده.

٥- النظريّة الاجتماعيّة في الإسلام، للدكتور زهير الأعرجي.

٦- الروابط الاجتماعيّة في الإسلام للدكتور حسين إبراهيم.

٧- العلاقات الاجتماعيّة في الإسلام، للسيد عباس الموسوي.

(٣) الثقافة السِّياسيّة:

الوعي السياسيّ ضـرورةٌ تفرضها الحاجة إلى التعاطي مع حركة الواقع، والوعي السياسـيّ يعنـي امتلاك رؤيةٍ قـادرةٍ أن تفهم الواقع السياسـيّ، وأن تحدّد الموقف منه، ولكي تتكوّن هذه الرؤية السياسيّة الإسلاميّة لا بدّ من توفّر عنصرين:

ومن أجل أن نصنع (وعيًا سياسيًّا إسلاميًّا) نحتاج إلى نمطين من القراءات:

- النمط الأول: قراءاتٌ في الفكر السياسيّ الإسلاميّ.
- النمط الثاني: قراءاتٌ في المعالجات السياسيّة الإسلاميّة لحركة الواقع السياسيّ

B5 8-8-2010.indd 226 08/08/2010 10:59:39

المعاصر، ويمكن الاستفادة من الكتابات التالية:

١- ثورة الفقيه ودولته، (قراءةٌ في عالميّة مدرسة الإمام الخميني).

٢- الإسلاميّون والتحدّيات المعاصرة، (مطارحاتٌ فكريّةٌ وسياسيّة للسيد محمد حسين فضل الله).

٣- خيارات الأمّة وضرورات الأنظمة عند الشيخ محمد مهدي شمس الدين، لفرح موسى.

٤- مسيرة قائدٍ شيعي، لجمال سنكري.

٥- الفقيه والدولة (الفكر السِّياسيّ الشيعي)، لفؤاد إبراهيم.

(٤) الثقافة الإسلاميّة العامّة:

ونعني بهذه الثقافة ما يمتلكه الإسلام من رؤى عامّة حول الإنسان والحياة والكون، من خلال هذه الرّؤى تتشكّل (معالم الإسلام والدين)، وفي ضوئها تتحدّد مواقف الإنسان المسلم على كلّ المستويات، ومن الضّروري أن نتوفّر على هذه الثقافة الإسلاميّة العامّة.

ويمكن قراءة النتاجات التالية فهي مفيدةٌ جدًا في هذا التشكّل الثقافيّ الإسلاميّ العام:

١- الإسلام ينابيعه مناهجه غاياته، للشيخ محمد أمين زين الدين.

٢- اخترنا لك، (مجموعة مقالات متفرّقة للشهيد السيد محمد باقر الصدر).

٣- مفاهيم إسلاميّة عامّة، (عشر حلقات) من محاضرات السيد محمد حسين فضل الله.

٤- الندوة (٢٠ مجلدًا)، محاضرات ومطارحات في العقيدة والتربية والفقه والسيرة للسيد محمد حسين فضل الله - إعداد عادل القاضي.

٥- رسالتنا، (مجموعة كلمات للشهيد السيد محمد باقر الصدر).

٦- أصول المعارف الإنسانيّة، للشيخ محمد تقي مصباح.

٧- كتابات الشيخ مطهّري.

B5 8-8-2010.indd 227 08/08/2010 10:59:39

٨- كتابات الدكتور عبد الهادي الفضلي.

٩- كتابات الشيخ الآصفي.

١٠- مشكلة الأفكار في العالم الإسلاميّ، لمالك بن نبي.

B5 8-8-2010.indd 228 08/08/2010 10:59:39

الفقرة التاسعة:

البرنامج الرِّساليّ للصّائمين

مـن أعظم القربات في هذا الشّهر الفضيـل أن يكون الصّائمون رساليّين في خطّ الإسلام والمبدأ والعقيدة.

وماذا تعني الرِّساليّة الإسلاميّة؟

«أن يوظّـف الإنسان المسلم قدراته الذهنيّـة والنفسيّة والعمليّة في خدمة الرّسالة الإسلاميّة.

ومتى ما عطّل الإنسان المسلم هذه القدرات فقد عطّل رساليّته.

ومتى ما عطّل بعضًا من قدراته فقد عطّل بعضًا من رساليّته.

وفي الحالين هو مسؤولٌ ومحاسبٌ بين يدي الله تعالى.

ومعاقبٌ عقابًا شديدًا، حيث كتم ما يملك أو بعض ما يملك.

- **قال الله تعالى في سورة البقرة / الآية ١٥٩:**

﴿إِنَّ الَّذِيـنَ يَكْتُمُـونَ مَا أَنزَلْنَـا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُـدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّـاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾.

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«كاتم العلم يلعنه كلّ شيءٍ، حتى الحوت في البحر، والطير في السّماء»[1].

(١) المتقي الهندي: كنز العمّال ١٠/ ١٩٠، ح٢٨٩٩٧.

B5 8-8-2010.indd 229 08/08/2010 10:59:39

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«أيّمـا رجلٍ آتاه الله علمًا فكتمه وهـو يعلمه، لقي الله عزّ وجلّ يوم القيامة ملجمًا بلجامٍ من نار»[1].

لكي تكونوا رساليّين:

أيّهـا الصّائمـون لكي تكونوا رساليّـين في خطّ الإسلام مطلـوبٌ منكم الخطوات التالية:

الخطوة الأولى: تنمية المستوى الإيمانيّ:

فكلّمـا ارتقى مستوى الإيمان ارتقى مستوى الرِّساليّة، وكلّما هبط مستوى الإيمان هبط مستوى الرِّساليّة.

الخطابـات القرآنيّـة للمؤمنـين تؤكّـد بوضـوحٍ مسؤوليّاتهـم الرِّساليّـة في خطّ الإيمان:

- **قال الله تعالى في سورة الصّف / الآية ١٤:**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللهِ﴾.

- **قال الله تعالى في سورة آل عمران / الآية ٢٠٠:**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾.

- **قال الله تعالى في سورة النساء / الآية ١٣٥:**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ﴾.

- **قال الله تعالى في سورة التوبة / الآية ١٢٣:**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً﴾.

- **وجاء عن رسول الله** صلى الله عليه وآله **أنّه قال:**

«لا يحـقّ العبد حقيقة الإيمـان حتى يغضب لله ويرضى لله، فـإذا فعل ذلك فقد

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٢/ ٦٨، ح١٩.

B5 8-8-2010.indd 230 08/08/2010 10:59:40

استحـقّ حقيقـة الإيمان، وإنّمـا أحبّائـي وأوليائي الذين يذكـرون بذكرى وأذكر بذكرهم»[١].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«ثلاثـةٌ مـن كنّ فيه يستكمل إيمانـه: رجلٌ لا يخاف في الله لومـة لائم، ولا يرائي بشيءٍ من عمله، وإذا عرض عليه أمران أحدهما للدّنيا والآخر للآخرة اختار أمر الآخرة على الدّنيا»[٢].

- **وقال الإمام الصّادق** عليه السلام:

«المؤمن له قوّةٌ في دين، وحزمٌ في لين، وإيمانٌ في يقين، وحرصٌ في فقه، ونشاطٌ في هدى،... وصلاةٌ في شغل»[٣].

الخطوة الثانية: تنميّة المستوى الروحيّ:

فكلّمـا ارتقى المستوى الروحـيّ كان ذلك مُنشِّطًا قويًا لحركـة الإنسان المسلم في خطّ العمل للإسلام.

وكلّما انخفض هذا المستوى أثّر ذلك سلبًا على مستوى حركيّة الإنسان المسلم.

ونعني بالمستوى الروحيّ (أو الرّوحانيّ):

- مستوى الحبّ لله تعالى.
- مستوى الخشية لله تعالى.
- مستوى الرّجاء والطمع في ثواب الله تعالى.
- مستوى الحياء من الله تعالى.

هـذه المكوّنات لها تأثيراتهـا الكبيرة جدًا في إنتاج (الحـراك الرّساليّ)، كما أنّ غيابها أو انخفاضها يؤدّي إلى (الشّلل الرّساليّ).

---

(١) المتقي الهندي: كنز العمّال ١/ ٤٢، ح٩٩.

(٢) المصدر نفسه: ١٥/ ٨١٧، ح٤٢٢٤٧.

(٣) الكليني: الكافي ٢/ ٢٣١، باب المؤمن وعلاماته وصفاته، ح٤.

B5 8-8-2010.indd 231 08/08/2010 10:59:40

وذكرنا في أكثر من موقعٍ أنّ المستوى الروحيّ يتشكّل من خلال:

١- الإعداد الروحيّ:

أ- تنقية القلب من الشوائب والتلوّثات.

ب- تنقية البطن من الحرام أو المشتبه بالحرام.

ج- تنقية الجوارح من المعاصي والمحرّمات.

٢- الشّحن الروحيّ من خلال وسائل التعبئة كالصّلاة والذّكر وغيرهما.

٣- الحماية الروحيّة من خلال المراقبة والمحاسبة.

الخطوة الثالثة: تنمية الوعي الرِّساليّ:

ونعني بالوعي الرِّساليّ:

أولًا: وعي المسؤوليّة الرِّساليّة:

فيما تفرضه من وجوب توظيف الطّاقات والقدرات في خدمة الدِّين وقيمه وأحكامه وأهدافه.

ثانيًا: وعي الضّوابط الشرعيّة:

فيما تفرضه من شروطٍ وحدودٍ للحراك والنشاط الرِّساليّ.

ثالثًا: وعي أساليب الحراك الرِّساليّ والتوظيف الهادف للقدرات:

فيما يفرضه من ضرورة امتلاك الرؤية الإسلاميّة والخبرة الموضوعيّة.

ومن أجل إنتاج (الوعي الرِّساليّ) في جميع مكوّناته نحتاج إلى (ثقافةٍ رساليّةٍ) يوفّرها:

أ- الاستماع إلى المحاضرات التي تُنّمي هذه الثقافة.

ب- حضور الدروس التي تُؤّهل القدرات الرِّساليّة.

ج- قراءة الكتابات التي تؤسّس لهذا الوعي الرِّساليّ.

B5 8-8-2010.indd 232 08/08/2010 10:59:40

وهنا نؤكّد على ضرورة:

١- قراءة الكتابات التي ترجمت لحياة الإمام الخميني.

٢- قراءة الكتابات التي ترجمت لحياة الشهيد السيد محمد باقر الصدر.

٣- قراءة الكتابات التي ترجمت لحياة الشهيد مرتضى مطهري.

٤- قراءة كتابات السيد محمد حسين فضل الله:

- أسلوب الدّعوة في القرآن.
- خطوات على طريق الإسلام.
- قضايانا على ضوء الإسلام.
- الإسلام ومنطق القوّة.
- الإسلاميّون والتحدّيات المعاصرة.
- وكتابات أخرى في هذا السياق.

٥- قراءة رسالتنا (مجموعة كتابات للشهيد السيد محمد باقر الصدر).

٦- قراءة إلى الطليعة المؤمنة للشيخ محمد أمين زين الدين.

٧- قراءة الكتابات التي أرّخت للحركات الإسلاميّة.

٨- قراءة المشروع الإصلاحي للإمام حسن البنّا (بحوث مؤتمر مئويّة الإمام البنّا).

الخطوة الرابعة: تنمية الالتزام السّلوكي [التقوى]:

فما لم يكن الإنسان المسلم ملتزمًا ومستقيمًا سلوكيًّا [متّقيًا] لا يمكن أن يكون رساليًّا.

- **قال الله تعالى في سورة فصّلت / الآية ٣٣:**

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾.

B5 8-8-2010.indd 233 08/08/2010 10:59:40

- **قال الله تعالى في سورة فصّلت / الآية ٣٠:**

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾.

- **قال الله تعالى في سورة العصر / الآية ١-٣:**

﴿وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إنّ أشدّ أهل النّار ندامةً وحسرةً رجلٌ دعا عبدًا إلى الله، فاستجاب له وقَبِل منه فأطاع الله، فأدخله الله الجنّة، وأدخل الدّاعي النّار بتركه علمه واتّباعه الهوى»[١].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

« يطّلع قومٌ من أهل الجنّة على قوم من أهل النّار فيقولون: ما أدخلكم النّار، وقد دخلنا الجنّة لفضل تأديبكم وتعليمكم؟ فيقولون: إنّا كنا نأمر بالخير ولا نفعله»[٢].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«من تعلّم العلم ولم يعمل بما فيه حشره الله يوم القيامة أعمى»[٣].

- **قال الإمام الباقر عليه السلام:**

«إنّ أشدّ النّاس حسرةً يوم القيامة الذين وصفوا العدل ثمّ خالفوه، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللهِ﴾[٤]»[٥].

---

(١) الكليني: الكافي ١/ ٤٤، باب استعمال العلم، ح١.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٧٤/ ٧٦، ح٣.

(٣) المصدر نفسه ٧٤/ ١٠٠، ح١.

(٤) الزّمر: آية ٥٦.

(٥) البرقي: المحاسن ١/ ١٢٠، ٦٤ - عقاب من وصف عدلًا وعمل بغيره، ح١٣٤.

B5 8-8-2010.indd 234 08/08/2010 10:59:40

- **وقال عليه السلام - لخيثمة - :**

«أبلـغ شيعتنا أنّـه لا يُنال ما عنـد الله إلّا بالعمل، وأبلغ شيعتنـا أنّ أعظم النّاس حسرةً يوم القيامة من وصف عدلًا ثمّ خالفه إلى غيره»[1].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام - للأزدي - :**

«أبلـغ مواليـنـا عنّـا السّلام، وأخبرهم أنّـا لا نغني عنهم من الله شيئًـا إلّا بعمل، وأنّهـم لن ينالوا ولايتنـا إلّا بعملٍ أو ورع، وأنّ أشدّ النّاس حسرةً يوم القيامة من وصف عدلًا ثمّ خالفه إلى غيره»[2].

- **وقال المسيح عليه السلام :**

«أشقى النّاس من هو معروفٌ عند النّاس بعلمه، مجهول بعمله»[3].

الخطوة الخامسة: تنمية الأداء الرِّساليّ:

وذلك من خلال: تمنية القدرات الرِّساليّة:

ومن أبرز هذه القدرات:

(١) القدرة الخطابيّة:

- **قال الله تعالى في سورة ص / الآية ٢٠ متحدّثًا عن نبيّ الله داوود عليه السلام:**
- **﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾.**

- فصل الخطاب: «القول الحاسم الذي يستطيع من خلال الفكرة الواضحة القويّة، أن يوضّح الأمور، ويحدّد المعنى، ويتقن التعبير عنه إلى أقصى الغايات، ويدخل فيه العلم بالقضاء بين المتخاصمين في خصوماتهم على أساس العدل»[4].

الأنبياء عليهم السلام كانوا يملكون القدرة على مخاطبة النّاس، وإلّا لما استطاعوا أن يبلّغوا رسالات الله سبحانه...

(١) الطوسي: الأمالي، ص٣٧٠، ح٤٧.
(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٢/ ٢٨، ح٧.
(٣) المصدر نفسه: ٢/ ٥٢، ح١٩.
(٤) السيد فضل الله: من وحي القرآن ١٩/ ٢٤٥.

B5 8-8-2010.indd 235 08/08/2010 10:59:41

فهذا هو القرآن يحدّثنا عن الأنبياء عليهم السلام وهم يخاطبون أقوامهم:

- **قال تعالى في سورة الأعراف/ الآية ٥٩:**

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

- **قال تعالى في سورة الصّافات/ الآيات ١٢٣-١٢٦:**

﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ، إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ، أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ، اللّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾.

- **قال تعالى في سورة الشّعراء/ الآيات ١٤١-١٤٤:**

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ، إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ، إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ، فَاتَّقُوا اللّهَ وَأَطِيعُونِ﴾.

- **قال تعالى في سورة الأعراف/ الآية ٨٥:**

﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

- **ورُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال:**

«كان شعيب خطيب الأنبياء»[1].

وهكذا كان جميع الأنبياء عليهم السلام خطباء قادرين على أن يتحدّثوا مع أقوامهم بأبلغ الخطاب.

وللخطابة مكوّناتها وشروطها وآدابها، فمطلوبٌ من الإنسان الرّساليّ أن يُنَمّي قدرته الخطابيّة من خلال:

أ- الدروس الخطابيّة.

---

(١) الطبرسي: التبيان ٦/ ٥٥.

B5 8-8-2010.indd 236 08/08/2010 10:59:41

ب- الكتابات التي تُعنى بفنّ الخطابة.

ج- التدريب المستمر.

د- امتلاك رصيدٍ من المحفوظات وخاصّة الآيات والرّوايات.

هـ- تنمية القدرة اللغويّة.

و- الإكثار من القراءة والمطالعة.

(٢) القدرة الحوارية:

- **قال الله تعالى في سورة النحل / الآية ١٢٥:**

﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾.

- **وقال تعالى في سورة العنكبوت / الآية ٤٦:**

﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾.

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«نحن المجادلون في دين الله»[١].

- **وقال الإمام الباقر عليه السلام:**

«من أعاننا بلسانه على عدوّنا أنطقه الله بحجّته يوم موقفه بين يديه عزّ وجلّ»[٢].

- **قال حمزة ومحمد ابنا حمران:**

«اجتمعنا عند أبي عبد الله [الإمام الصّلدق] عليه السلام في جماعةٍ من أجلّة مواليه وفينا حمران بن أعين، فخضنا في المناظرة وحمران ساكت، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: مالك لا تتكلّم يا حمران. فقال: يا سيدي آليت على نفسي أنّي لا أتكلّم في مجلسٍ تكون فيه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّي قد أذنت لك في الكلام

(١) الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٥.

(٢) المفيد: الأمالي، ص٣٢، ح٧.

B5 8-8-2010.indd 237 08/08/2010 10:59:41

فتكلّم»[1].

شروط الحوار وآدابه:

الحوار له شروطٌ وآدابٌ وأسس نشير إلى أهمّها:

١ – أن يكون حوارًا جادًّا هادفًا باحثًا عن الحقيقة:

- فلا تحاور من أجل الحوار.
- ولا تحاور من أجل أن تؤكّد «ذاتك» وإنّما من أجل أن تؤكّد «الحقّ».
- ولا تحاور من أجل أن تنتصر، وإنّما من أجل أن تنتصر «الحقيقة».
- ولا تحاور في القضايا الاستهلاكيّة على حساب القضايا الحقيقيّة.

- قال تعالى في سورة غافر/ الآية ٥:

﴿وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾.

٢- امتلاك العلم وثقافة الحوار:

- **قال تعالى في سورة الحج/ الآية ٣:**

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ﴾.

- **قال تعالى في سورة غافر/ الآية ٣٦:**

﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

٣- لا تلغ الآخر في الحوار:

- **قال الله تعالى في سورة سبأ/ الآية ٢٤: موجّهًا نبيّه صلى الله عليه وآله في حواره مع المشركين:**

﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾.

---

(١) الصّدوق: معاني الأخبار، ص٢١٢، ح١.

B5 8-8-2010.indd 238 08/08/2010 10:59:41

٤- لا تتّهم دوافع الآخر وأنت تحاوره:

- **في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«اطلب لأخيك عذرًا، فإن لم تجد له عذرًا فالتمس له عذرًا»[١].

- **وقال الإمام عليّ عليه السلام:**

«ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه ولا تظنّن بكلمةٍ خرجت من أخيك سوءًا؛ وأنت تجد لها في الخير محملًا»[٢].

- **وقال عليه السلام:**

«من عرف من أخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعنّ فيه أقاويل الرجال. أما إنّه قد يرمي الرّامي وتخطئ السّهام»[٣].

٥- ابدأ في الحوار بنقاط الاتفاق:

- **قال تعالى في سورة آل عمران / الآية ٦٤:**

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّانَعْبُدَ إِلَّا اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ﴾.

٦- لتكن لغة الحوار نظيفة:

- **قال تعالى في سورة النحل / الآية ١٢٥:**

﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

- **قال تعالى في سورة المؤمنون / الآية ٩٦:**

﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

---

(١) الصّدوق: الخصال، ص٦٢٢.

(٢) الكليني: الكافي ٢/ ٣٦٢، باب التهمة وسوء الظّن، ح٣.

(ضع أمر أخيك) أي احمل ما صدر عن أخيك من قول أو فعل على أحسن محتملاته وإن كان مرجوحًا من غير تجسّس حتى يأتيك منه أمرٌ لا يمكنك تأويله ، فانّ الظّن قد يخطئ والتجسّس منهي عنه وفي بعض النسخ (يقلبك) بالقاف.

(٣) نهج البلاغة: ٢/ ٢٤، خطبة ١٤١.

B5 8-8-2010.indd 239 08/08/2010 10:59:41

- **قال تعالى في سورة العنكبوت/ الآية ٤٦:**

﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

- **قال تعالى في سورة الأنعام/ الآية ١٠٨:**

﴿وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.

- **سمع الإمام عليّ عليه السلام قومًا من أصحابه يسبّون أهل الشّام أيام حربهم بصفّين فقال لهم:**

«إنّي أكره لكم أن تكونوا سبّابين، ولكنّكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر، وقلتم مكان سبّكم إيّاهم، اللهمّ احقن دماءنا ودماءهم»[1].

٧- كن مرنًا شفافًا في حوارك:

- **قال تعالى في سورة آل عمران/ الآية ١٥٩:**

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾.

- **قال تعالى في سورة طه/ الآية ٤٣:**

﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾.

(٣) القدرة الكتابيّة:

- **قال تعالى في سورة القلم/ الآية ١:**

﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾.

- **قال تعالى في سورة العلق/ الآية ٣-٤:**

﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾.

---

(١) نهج البلاغة: ٢/ ١٨٥، خطبة ٢٠٦.

B5 8-8-2010.indd 240 08/08/2010 10:59:42

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«المؤمن إذا مات وترك ورقةً واحدةً عليها علم، تكون تلك الورقة يوم القيامة سترًا فيما بينه وبين النّار»[1].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«من كتب عنّي علمًا أو حديثًا لم يزل يُكتب له الأجر ما بقي ذلك العلم والحديث»[2].

- **قال الإمام الصّادق عليه السلام للمفضّل بن عمر:**

«اكتب وبثّ علمك في إخوانك، فإن متّ فأورث كتبك بنيك، فإنّه يأتي على النّاس زمانٌ هرجٍ لا يأنسون فيه إلّا بكتبهم»[3].

(٤) بقيّة القدرات الذهنيّة والعمليّة:

تتنوع القدرات والمواهب الذهنيّة والعمليّة عند الإنسان، وبقدر ما ينّمي هذه القدرات والمواهب ويوظّفها في خدمة أهداف الرّسالة، يكون قد ارتقى في أدائه الرّساليّ.

مجالات العمل الرِّساليّ:

العنوان الأول: الدّعوة إلى الله تعالى:

- **قال تعالى في سورة فصّلت / الآية ٣٣:**

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾.

- **قال تعالى في سورة النحل / الآية ١٢٥:**

﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

---

(١) الصّدوق: الأمالي، ص٩١، ح٤.

(٢) المتقي الهندي: كنز العمّال ١٠/ ١٨٣، ح٢٨٩٥١.

(٣) الكليني: الكافي ١/ ٥٢، باب رواية الكتب والحديث، وفضل الكتابة والتمسّك بالكتب، ح١١.

B5 8-8-2010.indd 241 08/08/2010 10:59:42

- **قال تعالى في سورة يوسف/ الآية ١٠٨:**

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

- **قال تعالى في سورة الرّعد/ الآية ٣٦:**

﴿قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ﴾.

- **قال تعالى في سورة الحج: الآية ٦٧:**

﴿وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾.

- **قال تعالى في سورة الشّورى/ الآية ١٥:**

﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ﴾.

- **قال تعالى في سورة الأحزاب/ الآية ٤٦:**

﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾.

العنوان الثاني: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

- **قال تعالى في سورة التوبة/ الآية ٧١:**

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾.

- **قال تعالى في سورة آل عمران/ الآية ١٠٤:**

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

- **قال تعالى في سورة آل عمران/ الآية ١١٠:**

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾.

B5 8-8-2010.indd 242 08/08/2010 10:59:42

- **قال تعالى في سورة لقمان / الآية ١٧ :**

﴿يَـا بُنَـيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَـرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾.

- **قال تعالى في سورة آل عمران / الآية ١١٤ :**

﴿يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَـوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾.

- **قال تعالى في سورة التوبة / الآية ١١٢ :**

﴿الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ﴾.

- **قال تعالى في سورة الأعراف / الآية ١٥٧ :**

﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ﴾.

- **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله **:**

«من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر، فهو خليفة الله في الأرض وخليفة رسوله»[١].

- **وقال** صلى الله عليه وآله **:**

«لتأمرنّ بالمعروف، ولتنهنّ عن المنكر، أو ليعمنّكم عذاب الله»[٢].

- **وقال** صلى الله عليه وآله **:**

«لا يـزال الناس بخيرٍ ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البرّ، فإذا لم يفعلـوا ذلـك نزعت منهـم البركات وسلّـط بعضهم على بعضـ، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السّماء»[٣].

---

(١) النوري: مستدرك الوسائل ١٢/ ١٧٩، أبواب الأمر والنهي وما يناسبها، ح٧.

(٢) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٦/ ١٢٥، باب وجوب الأمر والنهى بالقلب ثم باللسان ثم باليد، ح١٢.

(٣) الطبرسي: مشكاة الأنوار، ص١٠٥.

B5 8-8-2010.indd 243 08/08/2010 10:59:42

- **وقال الإمام عليّ عليه السلام:**

«قوام الشّريعة الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر وإقامة الحدود»[١].

- **وقال الإمام الباقر عليه السلام:**

«إنّ الأمـر بالمعروف والنّهي عن المنكر سبيل الأنبيـاء ومنهاج الصّلحاء، فريضة عظيمـة بها تُقام الفرائض، وتأمن المذاهب، وتحلّ المكاسب، وتردّ المظالم، وتعمر الأرض، وينتصف من الأعداء، ويستقيم الأمر»[٢].

- **عن أبي عبد الله عليه السلام قال:**

«... فإنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يقرّبا أجلًا ولم يباعدا رزقًا»[٣].

- **وقال الإمام الكاظم عليه السلام:**

«لتأمـرنّ بالمعـروف ولتنهونّ عن المنكـر أو ليسلطنّ الله عليكـم شراركم فيدعوا خياركم فلا يُستجاب لهم»[٤].

العنوان الثالث: تعليم الناس:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«من الصدقة أن يتعلّم الرجل العلم ويعلّمه النّاس»[٥].

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«يجيـئ الرّجل يـوم القيامـة وله من الحسنـات كالسّحـاب الـرّكام أو كالجبال الرواسـي، فيقول: يـا ربّ أنّى لي هذا ولم أعملها؟ فيقول: هذا علمك الذي علّمته النّاس يعمل به من بعدك»[٦].

---

(١) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٣٧٠، الباب الحادي والعشرون، الفصل الثاني.
(٢) الكليني: الكافي ٥/ ٥٦، باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ح١.
(٣) المجلسي: بحار الأنوار ٩٧/ ٧٣، ح١٠.
(٤) المتقي الهندي: كنز العمّال ١٣/ ٥٥٧، ح٣٧٤٤٥.
(٥) ابن فهد الحلي: عدّة الدّاعي، ص٦٣.
(٦) المجلسي: بحار الأنوار ٢/ ١٨، ح٤٤.
(الرّكام بالضّم: الضخم المتراكم بعضه فوق بعض).

B5 8-8-2010.indd 244 08/08/2010 10:59:42

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إنّ الله وملائكته حتى النّملة في جحرها وحتى الحوت في البحر يصلّون على معلّم النّاس الخير»[1].

- **وقال الإمام الباقر عليه السلام:**

«من علّم باب هدى فله مثل أجر من عمل به، ولا ينقص أولئك من أجورهم شيئًا»[2].

- **عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:**

«من علّم خيرًا فله مثل أجر من عمل به، قلت: فإن علّمه غيره يجري ذلك له؟ قال: إن علّمه النّاس كلّهم جرى له، قلت: فإن مات؟ قال: وإن مات»[3].

عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت أبا الحسن الرّضا عليه السلام يقول: «رحم الله عبدًا أحيا أمرنا. فقلت له: فكيف يحيي أمركم قال: يتعلّم علومنا ويعلّمها النّاس فإنّ النّاس، لو علموا محاسن كلامنا لاتّبعونا»[4].

- وتقدّمت رواياتٌ في لعن من يكتم العلم، وأنّه يلقى الله عزّ وجلّ يوم القيامة ملجمًا بلجامٍ من نار.

العنوان الرابع: النصيحة:

- **قال تعالى في سورة الأعراف/ الآية ٦٢:**

﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾.

- **قال تعالى في سورة الأعراف/ الآية ٦٨:**

﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾.

---

(١) المتقي الهندي: كنز العمّال ١٠/ ١٤٥، ح٢٨٧٣٦.

(٢) الكليني: الكافي ١/ ٣٥، باب ثواب العالم والمتعلّم، ح٤.

(٣) المصدر نفسه: ح٣.

(٤) الصّدوق: معاني الأخبار، ص١٨٠، ح١.

B5 8-8-2010.indd 245 08/08/2010 10:59:43

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إنّ أعظم النّاس منزلةً عند الله يوم القيامة أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه»[١].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«أمّا علامة الناصح فأربعة: يقضي بالحقّ، ويعطي الحقّ من نفسه، ويرضى للنّاس ما يرضاه لنفسه، ولا يعتدي على أحد»[٢].

- **وقال الإمام عليّ عليه السلام:**

«ما أخلص المودة من لم ينصح»[٣].

- **وقال عليه السلام:**

«أشفق الناس عليك أعونهم لك على صلاح نفسك، وأنصحهم لك في دينك»[٤].

- **وقال عليه السلام:**

«ليكن أحبّ النّاس إليك المشفق الناصح»[٥].

- **وقال عليه السلام:**

«من أمرك بإصلاح نفسك فهو أحقّ من تطيعه»[٦].

- **وقال عليه السلام:**

«لا خير في قومٍ ليسوا بناصحين، ولا يحبّون الناصحين»[٧].

---

(١) الكليني: الكافي ٢/ ٢٠٨، باب نصيحة المؤمن، ح٥.

(٢) ابن شعبة الحرّاني: تحف العقول، ص٢٠.

(٣) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٤٧٦، الباب الرابع والعشرون، الفصل الثالث.

(٤) الريشهري: ميزان الحكمة ٤/ ٣٢٨١، [٣٨٧٣] قبول النصيحة.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٤٤١، الباب الرابع والعشرون.

(٧) المصدر نفسه: ص٥٣٥، الباب الثامن والعشرون، ، الفصل الثاني.

B5 8-8-2010.indd 246 08/08/2010 10:59:43

- **وقال عليه السلام:**

«مناصحك مشفـقٌ عليك، محسنٌ إليك، ناظرٌ في عواقبـك، مستدركٌ فوارطك، ففي طاعته رشادك، وفي مخالفته فسادك»[1].

- **وقال الإمام زين العابدين عليه السلام:**

«... وحـقّ المستنصح أن تؤدّي إليه النصيحـة، وليكن مذهبك الرّحمة له والرّفق بـه. وحقّ الناصـح أن تلين له جناحك، وتصغي إليه بسمعـك، فإن أتى بالصّواب حمدت الله عزّ وجلّ، وإن لم يوافق رحمتهُ ولم تتهمه، وعلمت أنّه أخطأ، ولم تؤاخذه بذلك، إلّا أن يكون مستحقًا للتهمة، ولا تعبأ بشيءٍ من أمره على حال»[2].

العنوان الخامس: الهداية:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام لمّا بعثه إلى اليمن:**

«وأيم الله لأن يهـدي الله علـى يديـك رجـلاً خيرٌ لك ممّـا طلعت عليـه الشّمس وغربت، ولك ولاؤه يا علي»[3].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«مـن يشفـع شفاعةً حسنةً، أو أمر بمعروف، أو نهى عن منكر، أو دّل على خير، أو أشار به فهو شريك، ومن أمر بسوء، أو دّل عليه، أو أشار به، فهو شريك»[4].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

« والله لأن يُهدَى بهداك رجلٌ واحدٌ خيرٌ لك من حمر النّعم»[5].

---

(١) المصدر نفسه: ص٤٨٩، الباب الرابع والعشرون، الفصل الرابع.

(٢) الصّدوق: الخصال، ص٥٧٠، باب الخمسين، ح١.

(٣) الكليني: الكافي ٥/ ٢٨، باب وصية رسول الله٤ وأمير المؤمنين عليه السلام، ح٤.

(٤) المجلسي: بحار الأنوار ٩٧/ ٨٧، ح٦٥.

(٥) المتقي الهندي: كنز العمّال: ١٠/ ١٤٠، ح٢٨٧١٣.

B5 8-8-2010.indd 247 08/08/2010 10:59:43

- **سئل الإمام الصّادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ:**

﴿وَمَـنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾[1]؟ قال: من أخرجها من ضلالٍ إلى هدى فكأنّما أحياها ومن أخرجها من هدًى إلى ضلالٍ فقد قتلها»[2].

- **وقال عليه السلام:**

«لا يتكلّـم الرّجل بكلمة حـقٍّ يُؤخذ بها؛ إلّا كان له مثل أجر من أخذ بها، ولا يتكلّم بكلمة ضلالٍ يُؤخذ بها؛ إلّا كان عليه وزر من أخذ بها»[3].

العنوان السادس: الموعظة:

- **قال تعالى في سورة يونس / الآية ٥٧:**

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

- **قال تعالى في سورة النحل / الآية ١٢٥:**

﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

- **قال تعالى في سورة لقمان / الآية ١٣:**

﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللّهِ﴾.

- **قال تعالى في سورة النساء / الآية ٦٦:**

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾.

- **وقال الإمام عليّ عليه السلام:**

«المواعظ حياة القلوب»[4].

---

(١) المائدة: آية ٣٢.

(٢) الكليني: الكافي ٢/٢١٠، باب في إحياء المؤمن، ح١.

(٣) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٦/١٧٣، باب استحباب إقامة السنن الحسنة، ح٤.

(٤) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص١٧، الباب الأول.

B5 8-8-2010.indd 248 08/08/2010 10:59:44

- **وقال الإمام عليّ عليه السلام:**

«استصبحوا من شعلة واعظٍ متّعظ، واقبلوا نصيحة ناصحٍ متيقّظ، وقفوا عند ما أفادكم من التعليم»[١].

- **وقال عليه السلام:**

«إنّ الوعظ الذي لا يمجّه سمع، ولا يعدله نفع ما سكت عنه لسان القول، ونطق به لسان الفعل»[٢].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«كونوا دعاةً للناس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصّلاة والخير، فإنّ ذلك داعية»[٣].

- **وقال عليه السلام للمفضّل:**

«أي مفضّل، قل لشيعتنا، كونوا دعاةً إلينا بالكفّ عن محارم الله، واجتناب معاصيه، واتّباع رضوانه، فإنّهم إذا كانوا كذلك كان النّاس إلينا مُسارعين»[٤].

العنوان السابع: قول الحقّ:

- **قال تعالى في سورة النساء / الآية ٦٦:**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ﴾.

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«ما أنفق مؤمنٌ من نفقةٍ هي أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من قول الحقّ في الرّضا والغضب»[٥].

---

(١) المصدر نفسه: ص٩٢، الباب الأول، الفصل الرابع.

(٢) الريشهري: ميزان الحكمة ٤/ ٣٦٠٢، حرف الميم، الموعظة، الدعوة بغير اللسان.

(٣) الكليني: الكافي ٢/ ٧٨، باب الورع، ح١٤.

(٤) النوري: مستدرك الوسائل ١٢/ ٢٠٦، باب وجوب الإتيان بما يؤمر به من الواجبات، ح١١.

(٥) الصّدوق: الخصال، ص٦٠، ح٨٢.

B5 8-8-2010.indd 249 08/08/2010 10:59:44

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«ألا! لا يمنعنّ رجلًا مهابة النّاس أن يتكلّم بالحقّ إذا علمه، ألا! إنّ أفضل الجهاد كلمة حقٍّ عند سلطانٍ جائر»[١].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«السابقـون إلى ظلّ العرش طوبى لهم، قلنا: يا رسول الله، ومن هم؟ قال: الذين يقبلون الحقّ إذا سمعوه، ويبذلونه إذا سألوه، ويحكمون للناس كحكمهم لأنفسهم، هم السابقون إلى ظلّ العرش»[٢].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«اقبـل الحقّ ممّن أتاك به صغـيرٌ أو كبيرٌ وإن كان بغيضًا، واردد الباطل على من جاء به من صغيرٌ أو كبيرٌ وإن كان حبيبًا»[٣].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«أتقى النّاس من قال الحقّ فيما له وعليه»[٤].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«مـن أنعش حقًّـا بلسانـه جرى لـه أجره حتـى يأتـي الله يـوم القيامـة فيوفّيه ثوابه»[٥].

العنوان الثامن: الجهاد في سبيل الله:

- **قال تعالى في سورة النساء / الآية ٩٥:**

﴿وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

---

(١) المتقي الهندي: كنز العمّال ١٥/ ٩٢٣، ح٤٣٥٨٧.
(٢) النوري: مستدرك الوسائل ١١/ ٣٠٨، باب وجوب إنصاف الناس ولو من نفسك، ح٣.
(٣) المتقي الهندي: كنز العمّال ١٥/ ٧٩٤، ح٤٣١٥٢.
(٤) المجلسي: بحار الأنوار ٦٧/ ٢٨٨، ح١٥.
(٥) المتقي الهندي: كنز العمّال ٣/ ٨٢، ح٥٦٠٠.

B5 8-8-2010.indd 250 08/08/2010 10:59:44

- **قال تعالى في سورة محمد / الآية ٣١:**

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾.

- **قال تعالى في سورة المائدة / الآية ٣٥:**

﴿اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ﴾.

- **قال تعالى في سورة الحج / الآية ٧٨:**

﴿وَجَاهِدُوا فِي اللّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾.

- **قال تعالى في سورة التوبة / الآية ٤١:**

﴿وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ﴾.

- **قال تعالى في سورة المائدة / الآية ٥٤:**

﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ﴾.

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إنّ المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه»[١].

- **وقال الإمام عليّ عليه السلام:**

«جاهدوا في سبيل الله بأيديكم، فإن لم تقدروا فجاهدوا بألسنتكم، فإن لم تقدروا فجاهدوا بقلوبكم»[٢].

- **وقال عليه السلام:**

«الجهاد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشنآن الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق، وأمن كيده، ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه، ومن شنئ الفاسقين غضب لله، ومن غضب لله غضب الله له»[٣].

(١) المتقي الهندي: كنز العمّال ٤/ ٣٥٧، ح١٠٨٨٥.
(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٩٧/ ٤٩، ح٢٣.
(٣) الكليني: الكافي ٢/ ٥١، باب صفة الإيمان، ح١.

B5 8-8-2010.indd 251 08/08/2010 10:59:44

- **وقال عليه السلام:**

«إنّ الجهـاد بابٌ من أبواب الجنّة، فتحه الله لخاصّـة أوليائه وهو لباس التقوى، ودرع الله الحصينة، وجنّته الوثيقة»[1].

العنوان التاسع: الشهادة في سبيل الله:

- **قال تعالى في سورة البقرة / الآية ١٥٤:**

﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ﴾.

- **قال تعالى في سورة آل عمران / الآية ١٦٩:**

﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.

- **وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«فـوق كلّ ذي برٍّ برٌّ حتى يُقتل الرّجـل في سبيل الله، فإذا قُتل في سبيل الله فليس فوقه برّ»[2].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«الشّهادة تكفّر كلّ شيئ إلّا الدين»[3].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«أشرف الموت قتل الشهادة»[4].

- **قال صلى الله عليه وآله:**

«مـن سـأل الله الشّهـادة بصـدقٍ بلّغـه الله منـازل الشّهـداء، وإن مـات علـى فراشه»[5].

---

(١) نهج البلاغة: ١/ ٦٧، خطبة ٢٧.
(٢) الكليني: الكافي ٥/ ٥٣، باب فضل الشّهادة، ح٣.
(٣) المتقي الهندي: كنز العمّال: ج٤/٣٩٧، ح١١٠٩٨.
(٤) المجلسي: بحار الأنوار: ج٩٧/٨، ح٤.
(٥) المصدر نفسه: ج٦٧/٢٠١، ح٤.

B5 8-8-2010.indd 252 08/08/2010 10:59:45

الملحق الأول: أعمال ليلة القدر

- فضل ليلة القدر:
- لماذا سمّيت ليلة القدر؟
- في تعيين ليلة القدر
- أعمال ليلة القدر (الأعمال المشتركة بين الليالي الثلاث)
- الأعمال الخاصّة بكلّ ليلة
- دلالات ليلة القدر

B5 8-8-2010.indd 253 08/08/2010 10:59:45

B5 8-8-2010.indd 254 08/08/2010 10:59:45

فضل ليلة القدر

ورد في فضل ليلة القدر آياتٌ وروايات:

- **قال تعالى في سورة القدر:**

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ، تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ، سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾.

- **قال تعالى في سورة الدّخان / الآية ٣-٤:**

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ، فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾.

- **وخطب النبيّ صلى الله عليه وآله فقال:**

«أيّها النّاس، إنّه قد أظلّكم شهرٌ فيه ليلةٌ خيرٌ من ألف شهر، وهو شهر رمضان»[1].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر الله له ما تقدّم من ذنبه»[2].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

- قال موسى: إلهي أريد قربك.
- قال: قربي من استيقظ ليلة القدر.

---

(١) الصّدوق: الأمالي، ص٩٦، المجلس الحادي عشر، ح١.

(٢) الصّدوق: فضائل الأشهر الثلاثة، ص١٣٦، ح١٤٤.

B5 8-8-2010.indd 255 08/08/2010 10:59:45

- قال: إلهي أريد رحمتك.
- قال: رحمتي لمن رحم المساكين ليلة القدر.
- قال: إلهي أريد الجواز على الصّراط.
- قال: ذلك لمن تصدّق بصدقة ليلة القدر.
- قال: الهي أريد أشجار الجنّة وثمارها.
- قال: ذلك لمن سبّح تسبيحةً ليلة القدر.
- قال : الهي أريد النّجاة من النّار.
- قال: ذلك لمن استغفر ليلة القدر.
- قال: إلهي أريد رضاك.
- قال: رضاي لمن صلّى ركعتين في ليلة القدر»[1].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«يُفتح أبواب السّماوات في ليلة القدر، فما من عبدٍ يُصلّي فيها إلّا كتب الله تعالى له بكلّ سجدة شجرةً في الجنّة، لو يسير الرّاكب في ظّلها مائة عام لا يقطعها، وبكلّ ركعةٍ بيتًا في الجنّة من درٍّ وياقوت وزبرجد ولؤلؤ، وبكلّ آيةٍ تاجًا من تيجان الجنّة»[2].

- **ومن خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام ذكر فيها ليلة القدر:**

«صيام يومها أفضل من صيام ألف شهرٍ، والعمل فيها أفضل من العمل في ألف شهر»[3].

- **عن حمران أنّه سال أبا جعفر [عليه السلام] عن قول الله عزّ وجلّ:**

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، قال: نعم هي ليلة القدر، وهي في كلّ سنةٍ في شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلّا في ليلة القدر، قال الله عزّ وجلّ

(١) السيد ابن طاووس: إقبال الأعمال ١/ ٣٤٥.
(٢) المصدر نفسه: ١/ ٣٤٥.
(٣) الصّدوق: فضائل الأشهر الثلاثة، ص١٠٨، ح١٠١.

B5 8-8-2010.indd 256 08/08/2010 10:59:45

فيها ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾، قال: يُقدَّر في ليلة القدر كلّ شيءٍ يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابلٍ من خيرٍ أو شرٍّ أو طاعةٍ أو معصيةٍ أو مولودٍ أو أجلٍ أو رزقٍ فما قُدِّر في تلك الليلة وقُضِي فهو من المحتوم ولله فيه المشيئة، قال قلت له: ليلة القدر خيرٌ من ألف شهرٍ أيّ شيءٍ عنى بذلك؟ قال: العمل الصّالح فيها من الصّلاة والزّكاة وأنواع الخير خيرٌ من العمل في ألف شهرٍ ليس فيها ليلة القدر، ولولا ما يُضاعف الله للمؤمنين ما بلغوا، ولكنّ الله عزّ وجلّ يُضاعف لهم الحسنات»[1].

- **وسئل الإمام الصّادق عليه السلام:**

«كيف تكون ليلة القدر خيرًا من ألف شهر؟ قال: العمل الصالح فيها خيرٌ من العمل في ألف شهرٍ ليس فيها ليلة القدر»[2].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾، فغرّة الشّهور شهر الله عزّ وجلّ، وهو شهر رمضان، وقلب شهر رمضان ليلة القدر»[3].

- **وقال الإمام الباقر عليه السلام:**

«من أحيا ليلة القدر غُفرت له ذنوبه، ولو كانت ذنوبه عدد نجوم السّماء، ومثاقيل الجبال، ومكائيل البحار»[4].

- لا يتحقّق الإحياء الذي تترتّب عليه هذه الآثار إلّا إذا توفّرت (التوبة الصّادقة).

---

(١) الكليني: الكافي ٤/ ١٥٧، كتاب الصيام، باب في ليلة القدر، ح٦.

(٢) الصّدوق: من لا يحضره الفقيه ٢/ ١٥٨، ح٢٠٢٥.

(٣) الصّدوق: الأمالي، ص١١٨، ح٤.

(٤) السيد ابن طاووس: إقبال الأعمال ١/ ٣٤٦.

B5 8-8-2010.indd 257 08/08/2010 10:59:45

- **وقال الإمام الكاظم عليه السلام:**

«من اغتسل ليلة القدر، وأحياها إلى طلوع الفجر، خرج من ذنوبه»[1].

- **في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إنّ الله اختـار من الأيام يوم الجمعة، ومن الليالي ليلة القدر، ومن الشّهور شهر رمضان»[2].

- **ورُوي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال:**

«فـإذا كان ليلـة القدر، أمر الله عزّ وجلّ جبرئيل فهبط في كوكبةٍ من الملائكة إلى الأرض، ومعه لواءٌ أخضر فيركز اللواء على ظهر الكعبة، وله ستمائة جناح، منها جناحـان لا ينشرهما إلّا في ليلة القـدر، فينشرهما في تلك الليلة فيتجاوز المشرق والمغرب ويبـثّ جبرئيل عليه السلام الملائكة في هذه الأمّة فيسلمون على كلّ قائمٍ وقاعدٍ ومصـلٍّ وذاكرٍ ويصافحونهـم ويؤمنّون على دعائهم حتى يطلـع الفجر فإذا طلع الفجر نادى جبرئيل يا معشر الملائكة الرّحيل الرّحيل فيقولون يا جبرئيل ما صنع الله في حوائـج المؤمنـين من أمّة محمد؟ فيقول: إنّ الله عزّ وجلّ قد نظر إليهم في هـذه الليلة فعفا عنهم وغفر لهـم، إلّا أربعة، فقيل يا رسول الله من هؤلاء الأربعة قال: رجلٌ مات مدمن خمر، وعاقّ والديه، وقاطع رحم، ومشاحن»[3].

(١) الصّدوق: فضائل الأشهر الثلاثة، ص١٣٧، ح١٤٦.
(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٣٦/ ٣٧٢، ح٢٣٤.
(٣) الصّدوق: فضائل الأشهر الثلاثة، ص١٢٧، ح١٣٣.

B5 8-8-2010.indd 258 08/08/2010 10:59:46

لماذا سمّيت ليلة القدر؟

طرحت عدّة تفاسير:

التفسير الأول:

مـن القـدر (بمعنى القضـاء) لأنّها الليلة التـي يُحكم فيها ويُقضـي بما يكون في السّنة بأجمعها.

- **عن الإمام الرّضا عليه السلام:**

«فيها يُفرَق كلّ أمرٍ حكيم، ويُقدّر فيها ما يكون في السّنة، من خيرٍ أو شرٍّ أو مضرّةٍ أو منفعة، أو رزق أو أجلٍ لذلك سمّيت ليلة القدر»[1].

التفسير الثاني:

مـن القدر – بمعنى الشّـرف وعظيم الشّأن – من قولهم: رجلٌ له قدَرٌ عند الناس أي منزلةٌ وشرف، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾.

أيّ: ما عظّموه حقّ تعظيمه.

فسمِّيت هذه الليلة ليلة القدر:

- لشرفها وعِظم شأنها.
- أو لأنّ للطّاعات فيها قدرًا عظيمًا وثوابًا جزيلًا.
- أو لأنّه أُنزل فيها كتابٌ له قدر إلى رسول ذي قدر.

---

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٠/ ٢٤٢، أبواب أحكام شهر رمضان، ح٦.

B5 8-8-2010.indd 259 08/08/2010 10:59:46

التفسير الثالث:

من القدر (بمعنى الضّيق) لأنّ الأرض تضيق فيها بالملائكة.

B5 8-8-2010.indd 260 08/08/2010 10:59:46

في تعيين ليلة القدر:

لا إشكال عندنا أنّ ليلة القدر في شهر رمضان...

وأمّا في أيّ ليلةٍ تكون؟

فالرّوايات الواردة يمكن تصنيفها إلى طوائف:

الطائفة الأولى: رواياتٌ مطلقةٌ لا تحدّد ليلةً معيّنة:

- «فيه ليلةٌ خيرٌ من ألف شهر».
- «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا».
- «وقلب شهر رمضان ليلة القدر».
- «من أحيا ليلة القدر غفرت له ذنوبه».
- «إنّ اللّه اختار من الليالي ليلة القدر».

الطائفة الثانية: رواياتٌ حصرت ليلة القدر في العشر الأواخر:

جاء في لسان بعض الروايات:

- **عن النبيّ** صلى الله عليه وآله:

«التمسوها في العشر الأواخر»[1].

- **عن حمران إنّه سأل أبا جعفر** عليه السلام **عن قول اللّه عزّ وجلّ** ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾: «قال نعم هي ليلة القدر وهي في كلّ سنة في شهر رمضان في العشر

(١) السيد ابن طاووس: إقبال الأعمال ١/ ١٥٦.

B5 8-8-2010.indd 261 08/08/2010 10:59:46

الأواخر»[١]. تقدّمت الرواية في فضل ليلة القدر.

الطائفة الثالثة: رواياتٌ حصرتها في ليالي معيّنة:

١- روايات حصرتها في ثلاث ليالي:

«ليلة تسع عشرة، ليلة إحدى وعشرين، ليلة ثلاث وعشرين».

- **عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال:**

«التقدير في ليلة تسع عشرة، والإبرام في ليلة إحدى وعشرين، والإمضاء في ليلة ثلاث وعشرين»[٢].

- **وعنه عليه السلام:**

«لا والله ما ذاك إلّا في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين»[٣].

- **وعنه عليه السلام قال:**

«اطلبها في تسع عشرة، وإحدى وعشرين، وثلاث وعشرين»[٤].

٢- روايات حصرتها في ليلتين:

(إحدى وعشرين وثلاث وعشرين).

- **عن حسّان بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام:**

«سألته عن ليلة القدر؟ فقال: التمسها في ليلة إحدى وعشرين، أو ليلة ثلاث وعشرين»[٥].

---

(١) الكليني: الكافي ٤/ ١٥٧، كتاب الصيام، باب في ليلة القدر، ح٦.

(٢) الكليني: الكافي ٤/ ١٥٩، باب في ليلة القدر، ح٩.

(٣) المصدر نفسه: ٤/ ١٥٩، باب في ليلة القدر، ح٨.

(٤) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٠/ ٣٦١، باب تعيين ليلة القدر وأنّها في كل سنة، ح٢١.

(٥) المصدر نفسه: ص ٣٥٤، ح١.

B5 8-8-2010.indd 262 08/08/2010 10:59:46

- **عن أبي حمزة الثّمالي قال:**

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له أبو بصير: جعلت فداك، الليلة التي يرجى فيها ما يرجى؟ فقال:

«في ليلة إحدى وعشرين، أو ثلاثٍ وعشرين، قال: فإن لم أقوِ على كلتيهما، فقال: ما أيسر ليلتين فيما تطلب»[١].

- **عن الفضيل بن يسار قال: كان أبو جعفر [الإمام الباقر] عليه السلام:**

«إذا كان ليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين أخذ في الدعاء حتى يزول الليل، فإذا زال الليل صلّى»[٢].

عن زرارة، عن أبي جعفر الإمام الباقر عليه السلام قال: سألته عن ليلة القدر؟ قال: «هي ليلة إحدى وعشرين، أو ثلاثٍ وعشرين، قلت: أليس إنّما هي ليلة؟ قال: بلى: قلت: فأخبرني بها؟ قال: ما عليك أن تفعل خيرًا في ليلتين؟!»[٣].

- **وعن عبد الواحد بن المختار قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن ليلة القدر؟ قال [عليه السلام]:**

«في ليلتين: ليلة ثلاث وعشرين، وإحدى وعشرين، فقلت، أفرد لي إحداهما، قال: وما عليك أن تعمل في ليلتين هي إحداهما؟!»[٤].

- **عن شهاب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:**

«أخبرني عن ليلة القدر، فقال عليه السلام: هي ليلة إحدى وعشرين، أو ليلة ثلاث وعشرين»[٥].

---

(١) المصدر نفسه: ص ٣٥٥، ح٣.
(٢) المصدر نفسه: ص ٣٥٦، ح٤.
(٣) المصدر نفسه: ص ٣٥٩، ح١٤.
(٤) المصدر نفسه: ص٣٦٠، ح١٩.
(٥) المصدر نفسه: ص ٢٦٣، ح٢٠.

B5 8-8-2010.indd 263 08/08/2010 10:59:47

٣- روايات حصرتها في ليلةٍ واحدة:

(ليلة ثلاث وعشرين)

- **عن أبي جعفر عليه السلام قال:**

«إنّ الجّهني أتي النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّ لي إبلاً وغنمًا وغلّة فأحبّ أن تأمرني بليلةٍ أدخل فيها فأشهد الصّلاة وذلك في شهر رمضان، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فسارّه في أذنه، فكان الجهني إذا كان ليلة ثلاث وعشرين دخل بإبله، وغنمه، وأهله، إلى مكانه [المدينة]»[١].

- **عن سفيان بن السّمط قال:**

قلت: لأبي عبد الله عليه السلام: الليالي التي يُرجى فيها من شهر رمضان [يعني يرجى فيها ليلة القدر]؟

فقال [عليه السلام]: «تسع عشرة، وإحدى وعشرين، وثلاث وعشرين» قلت: فإن أخذت إنسانًا الفَترَة أو علّة، ما المعتمد عليه من ذلك؟ فقال [عليه السلام]: ثلاث وعشرين»[٢].

- **عن صالح بن أبي حمّاد قال:**

كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الغسّل في شهر رمضان]يعني يرجى فيها ليلة القدر[؟ فكتب عليه السلام:

«إن استطعت أن تغتسل ليلة سبع عشرة وليلة تسع عشرة، وليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين فافعل، فإنّ فيها تُرجى ليلة القدر، فإن لم تقدر على إحيائها فلا يفوتنك إحياء ليلة ثلاث وعشرين...»[٣].

---

(١) المصدر نفسه: ص ٣٥٩، ح١٦.

(٢) المصدر نفسه: ص ٣٥٧، ح٨.

(٣) المصدر نفسه: ص ٣٥٨، ح٩.

B5 8-8-2010.indd 264 08/08/2010 10:59:47

أعمال ليلة القدر
(الأعمال المشتركة بين الليالي الثلاث)

(١) إحياؤها بالعبادة:

ليالي الإحياء في السنة حسب الروايات سبع:

- ليلة أول محرم.
- ليلة عاشوراء.
- ليلة أول رجب.
- ليلة النصف من شعبان.
- ليلة القدر.
- ليلة عيد الفطر.
- ليلة عيد الأضحى.

فيستحبّ إحياء ليلة القدر:

- بالصّلاة.
- والدّعاء له ولوالديه وللمؤمنين.
- والذِّكر.
- وتلاوة القرآن.
- والاستغفار وكثرة الصّلاة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله.
- وطلب الجنّة.
- والتعوّذ من النّار.
- واستدفاع الشّرور والآفات.

B5 8-8-2010.indd 265 08/08/2010 10:59:47

- وطلب سعة الرّزق.
- وطول العمر.
- وممارسة الأعمال التي تقرِّبه إلى الله تعالى.
- (انظر: البرنامج الشّامل لهذه الليلة).

ويدلّ على استحباب ليلة القدر:

أ- ما نصّ عليه القرآن أنّها خيرٌ من ألف شهر، وأنّها ليلةٌ مباركة.

ب- ما ورد أنّ الله تعالى يُقدِّر فيها ما يكون في تلك السّنة.

ج- ما ورد أنّ الملائكة تنزل وتصافح المؤمنين المشغولين بالعبادة.

د- ما ورد من الأحاديث في فضلها وفضل إحيائها.

(٢) الغسل:

- **قال الإمام الكاظم عليه السلام:**

«من اغتسل ليلة القدر، وأحياها إلى طلوع الفجر خرج من ذنوبه»[١].

(٣) زيارة الإمام الحسين عليه السلام:

- **عن الإمام الصّادق عليه السلام:**

«إذا كان ليلة القدر يفرق الله عز وجل كلّ أمر حكيم، نادى منادٍ من السّماء السابعة من بطنان العرش: أنّ الله عزّ وجلّ قد غفر لمن أتى قبر الحسين عليه السلام»[٢].

[ذكر الحديث القمّي في مفاتيح الجنان وقال عنه: حديثٌ معتبر].

- **وعن الإمام الكاظم عليه السلام قال:**

«ثلاث ليالٍ من زار الحسين عليه السلام فيهنّ غُفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر: ليلة النصف من شعبان، وليلة ثلاث وعشرين من رمضان، وليلة العيد- أي عيد

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٠/ ٣٥٩، باب تعيين ليلة القدر وأنّها في كلّ سنة، ح١١.

(٢) ابن طاووس: إقبال الأعمال ١/ ٣٨٤.

B5 8-8-2010.indd 266 08/08/2010 10:59:47

الفطر-»[1]. [ذكر الحديث القمّي في مفاتيح الجنان وقال عنه: حديثٌ معتبر].

- **روى ابن قولويه في كامل الزّيارات عن الإمام الصّادق عليه السلام أنّه قال لسدير:**

«يا سدير وما عليك أن تزور قبر الحسين [عليه السلام] في كلّ جمعةٍ خمس مرّاتٍ وفي كلّ يوم مرّة، قلت: جعلت فداك إنّ بيننا وبينه فراسخ كثيرة، فقال: تصعد فوق سطحك ثمّ تلتفت يمنةً ويسرة، ثمّ ترفع رأسك إلى السّماء، ثمّ تتحرّى نحو قبر الحسين [عليه السلام]، ثمّ تقول: السّلام عليك يا أبا عبد الله، السّلام عليك ورحمة الله وبركاته. يُكتب لك زورة، والزّورة حجّةٌ وعمرّة، قال سدير: فربّما فعلته في النّهار أكثر من عشرين مرّة»[2].

(٤) صلاة ركعتين:

في كلّ ركعةٍ (الحمد) مرّة، و(قل هو الله أحد) سبع مرّات وبعد الفراغ من الصّلاة يقول (استغفر الله وأتوب إليه) سبعين مرّة.

- **في الإقبال عن النبيّ صلى الله عليه وآله:**

«من صلّى في ليلة القدر ركعتين فقرأ في كلّ ركعةٍ فاتحة الكتاب مرّة و(قل هو الله أحد) سبع مرّات فإذا فرغ يستغفر سبعين مرّة فما زاد لا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولأبويه، وبعث الله ملائكةً يكتبون له الحسنات إلى سنة أخرى، وبعث الله ملائكةً إلى الجنان يغرسون الأشجار ويبنون القصور ويجرون له الأنهار، ولا يخرج من الدنيا حتى يرى ذلك كله»[3].

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٩٨/ ١٠١، ح٣٦.

(٢) بن قولويه: كامل الزّيارات، ص٤٨٠، ح٢.

(٣) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٨/ ٢٠، باب استحباب صلاة مائة تسع عشرة، ح٧.

B5 8-8-2010.indd 267 08/08/2010 10:59:47

(٥) صلاة مائة ركعة:

وفيها فضل كثير، والأفضل أن يقرأ بعد الحمد في كل ركعة (التوحيد) عشر مرات[١].

(٦) دعاء التوسّل بالقرآن المجيد:

- **في الإقبال عن أبي جعفر الباقر عليه السلام:**

«تأخذ المصحف في ثلاث ليالٍ من شهر رمضان، فتنشره وتضعه بين يديك وتقول: (اللهمّ إنّي أسألك بكتابك المنزل، وما فيه وفيه اسمك الأكبر، وأسماؤك الحسنى وما يُخاف ويُرجى، أن تجعلني من عتقائك من النّار، وتدعو بما بدا لك من حاجة»[٢].

- **وفي الإقبال عن الإمام الصّادق عليه السلام أنّه قال:**

«خذ المصحف فدعه على رأسك وقل: (اللهمّ بحقّ هذا القرآن، وبحقّ من أرسلته به، وبحقّ كلّ مؤمنٍ مدحته فيه، وبحقّك عليهم فلا أحد أعرف بحقّك منك).

ثمّ قل:

- بك يا الله (عشر مرات).
- بمحمدٍ (عشر مرات).
- بعليٍّ (عشر مرات).
- بفاطمة (عشر مرات).
- بالحسن (عشر مرات).
- بالحسين (عشر مرات).
- بعليّ بن الحسين (عشر مرات).
- بمحمد بن عليّ (عشر مرات).
- بجعفر بن محمد (عشر مرات).

---

(١) مفاتيح الجنان.

(٢) السيد ابن طاووس: إقبال الأعمال ١/ ٣٤٦.

B5 8-8-2010.indd 268 08/08/2010 10:59:47

- بموسى بن جعفر (عشر مرات).
- بعليّ بن موسى (عشر مرات).
- بمحمد بن عليّ (عشر مرات).
- بعليّ بن محمد (عشر مرات).
- بالحسن بن عليّ (عشر مرات).
- بالحجّة (عشر مرات).

وتسأل حاجتك، وذكر في حديثه إجابة الداعي وقضاء حوائجه»[1].

(٧) قراءة بعض الأدعية (مذكورة في كتب الأدعية).

(٨) ورد في بعض الأحاديث استحباب قراءة (دعاء الجوشن الكبير في الليالي الثلاث).

(١) المصدر نفسه.

B5 8-8-2010.indd 269 08/08/2010 10:59:47

الأعمال الخاصّة بكلّ ليلة

(١) أعمال الليلة التاسعة عشرة:

يُضاف لما تقدّم من الأعمال المشتركة:

١- الاستغفار مائة مرّة: «استغفر الله ربّي وأتوب إليه».

٢- أن يقول مائة مرّة: «اللهمّ العن قتلة أمير المؤمنين».

٣- أن يقرأ هذا الدّعاء:

«اللهمّ اجعل فيما تقضي وتقدّر، من الأمر المحتوم، وفيما تفرق من الأمر الحكيم، في ليلة القدر، وفي القضاء الذي لا يُرّد ولا يُبدّل، أن تكتبني من حجّاج بيتك الحرام، المبرور حجّهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنوبهم، المكفّر عنهم سيّئاتهم، واجعل فيما تقضي وتقدّر أن تطيل عمري، وتوسّع عليّ في رزقي وتفعل بي (كذا وكذا) ثمّ يطلب حوائجه»[١].

(٢) أعمال الليلة الحادية والعشرين:

يُضاف إلى ما تقدم من الأعمال المشتركة:

١- أن تقرأ فيها دعاء العشر الأواخر من شهر رمضان:

«أعوذ بجلال وجهك الكريم أن ينقضي عني شهر رمضان، أو يطلع الفجر من ليلتي هذه ولك قِبَلي تبعةٌ أو ذنبٌ تعذّبني عليه [يا رحمن يا رحيم]»[٢].

---

(١) السيد ابن طاووس: إقبال الأعمال ١/ ٨١.

(٢) الصّدوق: من لا يحضره الفقيه ٢/ ١٦١، ح٢٠٣٢.

B5 8-8-2010.indd 270 08/08/2010 10:59:48

٢- أن تقول بعد الفرائض (في العشر الأواخر):

«اللهمّ أدّ عنّا حقّ ما مضى من شهر رمضان واغفر لنا تقصيرنا فيه وتسلّمه منّا مقبـولاً ولا تؤاخذنا بإسرافنا على أنفسنا، واجعلنا من المرحومين، ولا تجعلنا من المحرومين»[١].

- **روى الكفعمي في هامش كتاب (البلد الأمين) عن الصّادق عليه السلام:**

«أنّ مـن قال هـذا الدّعاء غفر الله له مـا صدر عنه فيما سلف مـن هذا الشّهر، وعصمه من المعاصي فيما بقي منه»[٢].

٣- في هذه الليلة قُبض أمير المؤمنين عليه السلام، وقيل أنّ في هذه الليلة كان الإسراء بالنبيّ صلى الله عليه وآله وفيها رفع عيسى بن مريم[٣].

٤- وقـال المفيـد رحمه الله: «ينبغـي في هذه الليلة الإكثار من الصّلـوات على محمدٍ وآل محمد، والدّعاء على ظالميهم، واللعن على قاتل أمير المؤمنين عليه السلام»[٤].

(٣) أعمال الليلة الثالثة والعشرين:

يُضاف إلى ما تقدّم من الأعمال المشتركة:

١- استحباب غسل آخر في آخر الليل.

٢- استحباب قراءة:

- سورة العنكبوت.
- سورة الرّوم.
- سورة الدخان.

---

(١) القمّي: مفاتيح الجنان، الباب الثاني، أعمال الليلة الواحدة والعشرون من شهر رمضان.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) مصابيح الجنان للكاشاني.

(٤) القمّي: مفاتيح الجنان، الباب الثاني، أعمال الليلة الواحدة والعشرون من شهر رمضان.

B5 8-8-2010.indd 271 08/08/2010 10:59:48

- **في الإقبال عن الصّادق عليه السلام أنّه قال لأبي بصير:**

«مـن قـرأ سورتي العنكبوت والـرّوم في شهر رمضان في ليلة ثـلاث وعشرين فهو والله يا أبا محمد من أهل الجنّة، لا أستثني فيه أبدًا ولا أخاف أن يكتب الله عليّ في يميني إثمًا، وإنّ لهاتين السورتين من الله مكانًا»[1].

- **وفي الإقبال بسنده إلى أبي جعفر عليه السلام أنّه قال:**

«يـا معشر الشّيعة خاصموا بـ ﴿حم، وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ، إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾[2]، فإنّها لولاة الأمر خاصّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله»[3].

٣- استحباب قراءة (سورة القدر) ألف مرّة:

- في الإقبال عن الصّادق عليه السلام:

«لـو قـرأ رجلٌ ليلة ثـلاث وعشرين مـن شهر رمضـان ﴿إنّا أنزلنـاه﴾ ألف مرّةٍ لأصبـح وهو شديد اليقين بالاعتراف بما يختصّ فينـا، وما ذلك إلّا لشيءٍ عاينه في نومه»[4].

٤- الاجتهاد في العبادة والدّعاء وأعمال البرّ والصّدقات.

---

(١) الطوسي: تهذيب الأحكام ٣/ ١٠٠، ح٣٣.

دلالات ليلة القدر

(١) ليلة القدر هي ليلة القرآن:

فيجب أن تُعمِّق هذه الليلة علاقتنا بالقرآن الكريم:

- تلاوةً.
- وتدبّرًا.
- وتطبيقًا.

(٢) ليلة القدر ودورها في التعبئة الروحيّة:

ولكي تُحقِّق هذه الليلة دورها في التعبئة الروحيّة نحتاج إلى:

- طهارة القلب.
- حضور القلب.
- خلوص النيّة.
- طهارة البطن عن الحرام.
- عدم الإسراف في الأكل.
- تجنّب المعاصي والذّنوب.

(٣) ليلة القدر هي ليلة التقويم والمحاسبة والتوبة.

أفضل أعمال هذه الليلة:

- المحاسبة والمراجعة والتقويم.
- التوبة والإنابة إلى الله تعالى.

(اقرأوا: الضّيافة الربَّانيّة) للتعرّف على شروط التوبة النصوح.

B5 8-8-2010.indd 273 08/08/2010 10:59:48

البرنامج الشامل لهذه الليلة:

(١) الممارسات العباديّة:

- الصّلاة.
- الدّعاء.
- الذِّكر.
- التلاوة.
- وبقيّة الأعمال الواردة في هذه الليلة.

(٢) الممارسات الثقافيّة:

من أفضل الأعمال في هذه الليلة:

- التفقّه في الدِّين.
- بنـاء الوعي الدينيّ من خلال القراءة، وحضور الدروس والمحاضرات، ومجالس العلم والتوجيه، ومن خلال الأسئلة والحوارات والمذاكرات...

ونؤكّد هنا أهمّية حضور المجالس الحسينيّة، والاستفادة من المنبر الحسيني.

(٣) الممارسات الاجتماعيّة:

- التواصل الاجتماعيّ.
- تصفية الخلافات.
- الخدمات الاجتماعيّة وقضاء حوائج الأخوان.

(٤) الممارسات الرِّساليّة:

- الدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٥) جلسات المحاسبة :

مـن خلالها (نُعيـد صياغة أنفسنـا صياغةً ربَّانيّـة) تصنع في داخلنـا (التقوى والورع).

وهذه الفقرة تُشكِّل أفضل عملٍ في هذه الليلة.

B5 8-8-2010.indd 275 08/08/2010 10:59:48

الملحق الثاني: أعمال عيد الفطر

- أعمال ليلة عيد الفطر
- أعمال يوم عيد الفطر
- المضمون الحقيقيّ للعيد

B5 8-8-2010.indd 277 08/08/2010 10:59:49

أعمال ليلة عيد الفطر:

ليلــة عيــد الفطر من الليــالي الشّريفــة العظيمــة، ذات الشّأن والقــدر عند الله سبحانه، وقد رُوي أنّها لا تقلّ عن ليلة القدر.

وأهمّ أعمال هذه الليلة الشّريفة:

١- الاستهــلال: وقــراءة أدعيته عنــد رؤية الهــلال، وأفضلها (الدعــاء الثالث والأربعون من الصحيفة السجّاديّة).

٢- الغسل بعد غروب الشّمس.

٣- إحياؤها بالعبادة:

ليالي الإحياء - كما تقدّم- سبع، إحداها ليلة عيد الفطر.

- **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«مــن أحيا ليلــة العيد [عيد الفطر وعيد الأضحى] وليلــة النّصف من شعبان، لم يمت قلبه يوم تموت القلوب»[١].

- **وقال** صلى الله عليه وآله:

«من أحيا ليلة العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب»[٢].

- **عن الإمام عليّ** عليه السلام **أنّه قال:**

«كان يعجبــه أن يُفــرِّغ نفسه أربع ليالٍ من السّنة: أوّل ليلةٍ من رجب، وليلة النحر،

---

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٨/ ١٠٥، باب استحباب صلاة كلّ ليلة من شعبان، ح٨.

(٢) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص٧٦، ثواب من أحيى ليلة العيد.

B5 8-8-2010.indd 279 08/08/2010 10:59:49

وليلة الفطر، وليلة النّصف من شعبان»[١].

٤- أن يقول هذه التكبيرات بعد فريضتي المغرب والعشاء من ليلة العيد، وبعد فريضة الصبح، وصلاة العيد من يوم العيد:

«اللّه أكبر اللّه أكبر، لا إله إلا اللّه واللّه أكبر، اللّه أكبر وللّه الحمد، الحمد للّه على ما هدانا، وله الشّكر على ما أولانا»[٢].

(٥) زيارة الإمام الحسين عليه السلام:

- **قال الإمام الكاظم عليه السلام:**

«ثلاث ليال من زار الحسين عليه السلام فيهنّ غُفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر: ليلة النصف من شعبان، وليلة ثلاث وعشرين من رمضان، وليلة العيد **[أي ليلة عيد الفطر]**»[٣]. [ذكر الحديث القمّي في مفاتيح الجنان وقال عنه: حديثٌ معتبر].

(٦) أن يدعو عشر مرّات بالدعاء:

«يا دائم الفضل على البريّة، يا باسط اليدين بالعطيّة، يا صاحب المواهب السنيّة صلّ على محمدٍ وآله خير الورى سجيّة، واغفر لنا يا ذا العُلى في هذه العشيّة»[٤].

- وهذا الدعاء يُقرا في ليالي الجمع.

(٧) بعض الصلوات المستحبة:

١- صلاة عشر ركعات:

- في كلّ ركعةٍ (الحمد) مرّة، و(التوحيد) عشر مرات.
- يقول في الرّكوع والسّجود: سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلّا اللّه واللّه أكبر.
- يتشهّد ويسلّم بين كلّ ركعتين.

---

(١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٧/ ٤٧٨، باب استحباب إحياء ليلتي العيدين والاجتماع يوم عرفة بالأمصار للدعاء، ح٣.
(٢) الكفعمي: المصباح، ص٦٤٧.
(٣) المجلسي: بحار الأنوار ٩٨/ ١٠١، ح٣٦، (الزيادة ما بين القوسين، وردت في مفاتيح الجنان).
(٤) الكفعمي: المصباح، ص٦٤٧.

B5 8-8-2010.indd 280 08/08/2010 10:59:49

- فإذا فرغ من الصّلاة قال (أستغفر الله وأتوب إليه) ألف مرّة.
- ثـمّ يسجد ويقول في سجوده: «يا حيّ يا قيوم، يـا ذا الجلال والإكرام، يا رحمن الدّنيـا ورحيم الآخـرة، يا أكرم الأكرمين، ويـا أرحم الرّاحمين، يـا إله الأوّلين والآخرين، اغفر لي ذنوبي، وتقبّل صومي وصلاتي وقيامي».

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله :**

«والذي بعثني بالحقّ نبيًا إنّه لا يرفع رأسه من السّجود حتى يُغفر له، ويُتقبّل منه شهر رمضان»[1].

٢- صلاة أربع عشرة ركعة :

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله :**

«من صلّى ليلة الفطر أربع عشرة ركعة، يقرأ في كلّ ركعة (الحمد) و(آية الكرسي) وثلاث مرات (التوحيد)، أعطاه الله بكلّ ركعةٍ عبادة أربعين سنة»[2].

(١) الصّدوق: ثواب الأعمال، ص٧٥، ثواب من أحيا ليلة العيد.
(٢) ابن طاووس: إقبال الأعمال ١/ ٤٦٣.

B5 8-8-2010.indd 281 08/08/2010 10:59:49

أعمال يوم عيد الفطر

(١) إخراج زكاة الفطرة:

- **قال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«إنّ من تمام الصّوم إعطاء الزّكاة - يعني: الفطرة - كما أنّ الصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله من تمام الصّلاة، لأنّه من صام ولم يؤدّ الزّكاة فلا صوم له، إذا تركها متعمّدًا، ولا صلاة له إذا ترك الصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله، إنّ الله عزّ وجلّ قد بدأ بها قبل الصّوم، فقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾[١]»[٢].

- **وقال عليه السلام:**

«من ختم صيامه بقولٍ صالح، أو عملٍ صالح تقبّل الله منه صيامه، فقيل: يا بن رسول الله ما القول الصالح؟ قال: شهادة أن لا إله إلّا الله، والعمل الصالح إخراج الفطرة»[٣].

(٢) الغسل:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«من صام شهر رمضان، وختمه بصدقةٍ، وغدا إلى المصلّى بغسلٍ رجع مغفورًا له»[٤].

---

(١) الأعلى: الآيتان ١٤ - ١٥.

(٢) الحر العاملي: وسائل الشيعة ٩/ ٣١٨، باب وجوبها على الغني المالك لمؤنة سنته، ح٥.

(٣) المصدر نفسه: ص ٣١٩، ح٧.

(٤) المصدر نفسه: ص ٣١٩، ح٨.

B5 8-8-2010.indd 282 08/08/2010 10:59:49

(٣) صلاة العيد:

- **خطب أمير المؤمنين عليه السلام يوم الفطر فقال:**

«أيّها النّاس إنّ يومكم هذا يومٌ يُثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المسيئون، وهو أشبه يوم بقيامتكم، فاذكروا الله بخروجكم من منازلكم إلى مصلّاكم خروجَكم من الأجداث إلى ربّكم، واذكروا بوقوفكم في مصلّاكم وقوفَكم بين يدي ربّكم، واذكروا برجوعكم إلى منازلكم رجوعكم إلى منازِلكم في الجنّة والنّار»[١].

(٤) استحباب التكبير:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«زيّنوا أعيادكم بالتكبير»[٢].

تقدّم استحباب التكبير بعد صلاتي المغرب والعشاء من ليلة عيد الفطر، وبعد صلاة الصبح وصلاة العيد في يوم العيد، وصورة التكبير: «الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد، الحمد على ما هدانا، وله الشّكر على ما أولانا».

(٥) المصافحة وتبادل التهاني:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح، وإذا تفرّقتم فتفرّقوا بالاستغفار»[٣].

- **وقال صلى الله عليه وآله:**

«تصافحوا، فإنّ التصافح يُذهب السّخيمة×»[٤].

---

(١) المصدر نفسه: ٧/ ٤٨٢، باب ما يستحبّ تذكّره عند الخروج إلى صلاة العيد والرجوع، ح١.

(٢) المتقي الهندي: كنز العمّال ٨/ ٥٤٦، ح٢٤٠٩٤.

(٣) الكليني: الكافي ٢/ ١٨١، باب المصافحة، ح١١.

(٤) المجلسي: بحار الأنوار ٧٤/ ١٥٨، ح١٤٩. × والسّخيمة: الضّغينة والحقد.

B5 8-8-2010.indd 283 08/08/2010 10:59:50

- **وقال الإمام عليّ عليه السلام:**

«إذا لقيتم إخوانكم فتصافحوا، وأظهروا لهم البشاشة والبشر، تتفرّقوا وما عليكم من الأوزار قد ذهب»[1].

(٦) التزاور في الله:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«من زار أخاه المؤمن إلى منزله لا حاجة منه إليه كُتب من زوّار الله، وكان حقيقًا على الله أن يُكرم زائره»[2].

- **وقال الإمام عليّ عليه السلام:**

«زوروا في الله، وجالسوا في الله، وأعطوا في الله، وامنعوا في الله، زايلوا أعداء الله، وواصلوا أولياء الله»[3].

- **وقال الإمام الباقر عليه السلام:**

«تزاوروا في بيوتكم فإنّ ذلك حياةٌ لأمرنا، رحم الله عبدًا أحيا أمرنا»[4].

---

(١) المصدر نفسه: ٧٣/ ٢٠، ح٣.

(٢) المصدر نفسه: ٧٤/ ١٩٢، ح١١.

(٣) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، ص٢٧٥، الباب الحادي عشر.

(٤) الصّدوق: الخصال، ص٢٢، ح٧٧.

B5 8-8-2010.indd 284 08/08/2010 10:59:50

المضمون الحقيقيّ للعيد

(١) يوم الولادة الإيمانيّة الجديدة:

- **عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله قال:**

«مـن صـام شهر رمضـان وختمه بصدقةٍ وغـدا إلى المصلّى بغسـلٍ، رجع مغفورٌ له»[١]. تقدّم الحديث.

(٢) يوم الانتصار على الشّيطان والهوى والمعاصي:

- «وكلّ يوم لا يُعصى الله فيه فهو عيد»[٢].
- وقيل: «ليس العيد لمن لبس الجديد، العيد لمن خاف الوعيد».

(٣) يوم الجوائز الكبرى للصّائمين الفائزين:

- **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إذا كان أول يوم من شوال نادى منادٍ: أيّها المؤمنون اغدوا إلى جوائزكم، ثمّ قال: يا جابر جوائز الله ليست بجوائز هؤلاء الملوك، ثمّ قال: هو يوم الجوائز»[٣].

(٤) يوم الصّفاء والمحبّة والتسامح والأخوّة في الله:

- **قال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«إنّ المتحابّـين في الله يـوم القيامة على منابر من نور، قد أضـاء نور أجسادهم، ونور منابرهم، كلَّ شيءٍ حتى يُعرفوا به فيُقال: هؤلاء المتحابّون في الله»[٤].

---

(١) الصّدوق ثواب الأعمال، ص٧٧.

(٢) نهج البلاغة ٤/ ١٠٠، حكمة ٤٢٨.

(٣) الكليني: الكافي ٤/ ١٦٨، باب يوم الفطر، ح٣.

(٤) البرقي: المحاسن ١/ ٢٦٥، ح٣٣٩.

B5 8-8-2010.indd 285 08/08/2010 10:59:50

(٥) يوم العطاء الروحيّ والأخلاقيّ والثقافيّ والاجتماعيّ والجهاديّ:

فأفضل الأعمال في هذا اليوم:

- قضاء حوائج النّاس، والسعي في منافع العباد.
- التفقّه في الدِّين، واكتساب الثقافة الإيمانيّة.
- الدّعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإرشاد النّاس.
- محاسبة النفس وإصلاحها.

B5 8-8-2010.indd 286 08/08/2010 10:59:51

مصادر الكتاب

١- إرشـاد القلـوب: الديلمـي، ط٤، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، مؤسّسـة الأعلمـي للمطبوعـات، بيروت - لبنان.

٢- أعـلام الدين في صفات المؤمنين: الديلمي، تحقيـق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم - إيران.

٣- إقبال الأعمال: ابن طاووس، ط١، ١٤١٤هـ، مكتب الإعلام الإسلامي، قم - إيران.

٤- الاحتجـاج الطبرسـي، سنـة الطبـع: ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م، دار النعمـان للطباعـة والنشر، النجف الأشرف، العراق.

٥- الاختصاص: المفيد، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.

٦- الإرشـاد: المفيـد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق الـتراث، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.

٧- الأمالي: الصّدوق، ط١، ١٤١٧هـ، مؤسّسة البعثة، قم - إيران.

٨- الأمالي: الطوسي، ط١، ١٤١٤هـ، مؤسّسة البعثة، قم - إيران.

٩- الأمالي:المفيد، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، دار المفيد، بيروت - لبنان.

١٠- البرنامـج اليومـي في محاسبة النفس، للمؤلـف (السيد عبد الله الغريفـي)، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، لجنة الغريفي الثقافيّة، العارف للمطبوعات، بيروت - لبنان.

١١- التبيان في تفسير القرآن: الطبرسي، ط١، ١٤٠٩هـ، مكتب الإعلام الإسلامي، قم - إيران.

١٢- التحفة السنية: الجزائري، نسخة مخطوطة (ميكرو فيلم مكتبة آستانه قدس) تخطيط: عبد الله نور الدين بن نعمت الله.

١٣- التفسير الكبير: الرازي، الطبعة الثالثة، (نسخة مكتبة أهل البيت عليهم السلام الكمبيوتريّة).

١٤- الجامـع الصغير: جلال الدين السيوطي، ط١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.

١٥- الجفاف الروحيّ الأسباب والعلاجات: للمؤلف،ط٢، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، مملكة البحرين.

١٦- الخصال: الصّدوق، سنة الطبع: ١٤٠٣هـ، جماعة المدرسين، قم - إيران.

١٧- الدعوات: الراوندي، ط١، ١٤٠٧هـ، الإمام المهدي عليه السلام، قم - إيران.

١٨- الصحيفـة السجادية الكاملة: الإمام زين العابدين، سنة الطبع: ١٤٠٤هـ - ١٣٦٣ ش، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم - إيران.

B5 8-8-2010.indd 287 08/08/2010 10:59:51

١٩- الصواعق المحرقة: ابن حجر، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان.
٢٠- الضيافة الربّانيّة (سلسلة الأحاديث الروحيّة/ رقم ١)، للمؤلف، الطبعة الأولى، إعداد لجنة الغريفي الثقافيّة، مملكة البحرين.
٢١- القرآن الكريم.
٢٢- الكافي: الكليني، ط٣، سنة الطبع: ١٣٦٧ هـ . ش، دار الكتب الإسلاميّة، طهران - إيران.
٢٣- المحاسن: البرقي، تصحيح وتعليق: السيد جلال الدين الحسيني (المحدّث)، سنة الطبع: ١٣٧٠هـ - ١٣٣٠ ش، دار الكتب الإسلاميّة، طهران - إيران.
٢٤- المحجّة البيضاء: الفيض الكاشاني، ط٢، جماعة المدرسين، قم - إيران.
٢٥- المصباح: الكفعمي، ط٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان.
٢٦- الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، منشورات جماعة المدرسين، قم - إيران
٢٧- النوادر: الراوندي، ط١، دار الحديث، قم - إيران.
٢٨- بحار الأنوار: المجلسي، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، مؤسّسة الوفاء، بيروت - لبنان.
٢٩- تحف العقول: ابن شعبة الحرّاني، ط٢، ١٤٠٤هـ، جماعة المدرسين، قم - إيران.
٣٠- تفسير الصافي: الكاشاني، ط٢، ١٤١٦هـ، مؤسّسة الهادي، قم - إيران.
٣١- تفسير العياشي: العياشي، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلّاتي، المكتبة العلميّة الإسلاميّة، طهران - إيران.
٣٢- تفسير من وحي القرآن: السيد فضل الله، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، دار الملاك، بيروت - لبنان.
٣٣- تهذيب الأحكام: الطوسي، تحقيق: تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخرسان، ط٣، ١٣٦٤هـ . ش، دار الكتب الإسلاميّة، طهران - إيران.
٣٤- ثواب الأعمال وعقابها: الصّدوق، ط٢، ١٣٦٨ هـ.ش، منشورات الشريف الرضي، قم - إيران.
٣٥- جامع أحاديث الشيعة: البروجردي، سنة الطبع: ١٣٩٩هـ، المطبعة العلميّة، قم - إيران.
٣٦- جامع السّعادات: النراقي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف - العراق.
٣٧- دعائم الإسلام: النعمان المغربي، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، سنة الطبع: ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م، دار المعارف، القاهرة - مصر.
٣٨- روضة الواعظين: النيسابوري، منشورات الشريف الرضي، قم - إيران.
٣٩- رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين: علي خان المدني، تحقيق: السيد محسن

B5 8-8-2010.indd 288 08/08/2010 10:59:51

الحسيني الأميني، ط٤، ١٤١٥هـ ، مؤسسة النشر الإسلامي، قم - إيران.
٤٠- سنن الترمذي: الترمذي، تحقيق وتصحيح: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
٤١- شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، ط١، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م، دار إحياء الكتب العربية، طبع مؤسّسة إسماعيليان، قم - إيران.
٤٢- صحيح البخاري: البخاري، سنة الطبع : ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، طبعت بالأوفست عن طبعة دار الطباعة العامرة بإستانبول.
٤٣- صحيح مسلم: مسلم النيسابوري، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان.
٤٤- عدّة الدّاعي: ابن فهد الحلي، تصحيح: أحمد الموحّدي القمّي، مكتبة وجداني، قم - إيران.
٤٥- عقوق الوالدين (سلسة من وحي القرآن والسنة، الحلقة الأولى): للمؤلف، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، لجنة الغريفي الثقافيّة، مملكة البحرين.
٤٦- علل الشرائع: الصّدوق، سنة الطبع: ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م، المكتبة الحيدريّة، النجف الأشرف - العراق.
٤٧- عوالي اللئالي: الأحسائي، ط١،١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، سيد الشهداء، قم - إيران.
٤٨- عيون أخبار الرّضا: الصّدوق، سنة الطبع: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، مؤسّسة الأعلمي، بيروت - لبنان.
٤٩- عيون الحكم والمواعظ: الواسطي، ط١، دار الحديث، قم - إيران.
٥٠- غرر الحكم
٥١- فضائل الأشهر الثلاثة: الصّدوق، ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، دار المحجّة البيضاء، بيروت - لبنان.
٥٢- قرب الإسناد: الحِمْيري القمّي، ط١، ١٤١٣هـ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم - إيران.
٥٣- كامل الزّيارات: ابن قولويه، تحقيق: الشيخ جواد القيّومي، ط١، ١٤١٧هـ ، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم - إيران.
٥٤- كنز العمّال: المتقي الهندي، سنة الطبع: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، مؤسّسة الرسالة، بيروت - لبنان.
٥٥- لب اللباب، النووي الحاوي، دار الفكر.
٥٦- مجمع البحرين: الطريحي، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، ط٢، ١٤٠٨هـ ، مكتب نشر الثقافة الإسلاميّة.

B5 8-8-2010.indd 289 08/08/2010 10:59:52

٥٧- مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبرسي، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان.

٥٨- مجمع البيان: الطبرسي، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان.

٥٩- مجمع الزوائد: الهيثمي، سنة الطبع: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان.

٦٠- مستدرك الوسائل: النوري، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت - لبنان.

٦١- مسكن الفؤاد: الشهيد الثاني، ط١، ١٤٠٧هـ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم - إيران.

٦٢- مسند أحمد: أحمد بن حنبل، دار صادر، بيروت - لبنان.

٦٣- مسند زيد بن علي: زيد بن علي، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان.

٦٤- مشكاة الأنوار: الطبرسي، ط١، ١٤١٨هـ، دار الحديث، قم إيران.

٦٥- مصباح المتهجّد: الطوسي، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، مؤسّسة فقه الشيعة، بيروت - لبنان.

٦٦- معاني الأخبار: الصّدوق، سنة الطبع: ١٣٧٩هـ - ١٣٣٨ ش، جماعة المدرسين، قم - إيران.

٦٧- معدن الجواهر: أبو الفتح الكراجي، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، ط٢، ١٣٩٤هـ، المطبعة: مهر استوار، قم - إيران.

٦٨- مفاتيح الجنان: القمّي.

٦٩- مكارم الأخلاق: الطبرسي، ط٦، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م، منشورات الشريف الرضي، قم - إيران.

٧٠- من لا يحضره الفقيه: الصّدوق، ط٢، جماعة المدرسين، قم - إيران.

٧١- منية المريد: الشهيد الثاني، تحقيق: رضا المختاري، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٣٦٨ ش، مكتب الإعلام الإسلاميّ، قم - إيران.

٧٢- ميزان الحكمة: الريشهري، ط١، دار الحديث، قم - إيران.

٧٣- نهج البلاغة: خطب أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق: محمد عبده، ط١، ١٤١٢هـ، دار الذخائر، قم - إيران.

٧٤- وسائل الشيعة: العاملي، ط٢، ١٤١٤هـ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم - إيران.

B5 8-8-2010.indd 290 08/08/2010 10:59:52